

الجزء الثالث

من سيرة النبي عليه الصلاة والسلام للشيخ
الامام أبي محمد عبد الملك بن هشام
نعمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين

مل مبيعه

(مكتبة ملتزمية جده الشريف عمر حسين الخشاب)

(وولده بمصر المطبعة الم



الطبعة الاولى

(بالمطبعة الخيرية لاصحابها السيد عمر)

(حسين الخشاب وولده سنة ١٣٢٩ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد ﴾

قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد قول هيرة بن أبي وهب
ابن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ
ابن عمران بن مخزوم

بالود من هنداذ تعدو عواديهما	مابال هم عميد بات يطرقني
والحرب قد شغلت عني مواليها	باتت تعاتبني هندوتعدلني
ما قد علمت وما ان لست أخفيها	مهلا فلا تعذليني ان من خلقي
جمال عبء وأثقال أعانيها	مساعف لبني كعب بما كافوا
ساط سبوح اذا يجري يباريهما	وقد حلت سلاحي فوق مشرف
مكدم لاحق بالعون يحميهما	كانه اذ جرني غير بفدفة
كجذع شعراء مستعمل مراقبها	من آل اعوج برتاح الندي له
وما رنا لخطوب قد ألائمها	أعدوته ورقاق الحد متخلا
نظت على فما تبدو مساويها	هدا وبيضاء مثل النهى محكمة
عرض البلاد على ما كان يزجها	معقنا كذنانة من اطراف ذي يمن

قالت كنانة أنى تدهبون بنا
 نحن الفوارس يوم الجرم من أحد
 هاربا ضرابا وطعنا صادا قاحدا
 نمت رجلا كانا عارض برد
 كان هاهم غنم الوغى فلق
 أرحنظل زعر عنه الريح في غصن
 قد تبدل المال محالا حساب له
 وأيلة يصطلى بالفرث جازرها
 وليلة من جمادى ذات أندية
 لا ينبج الكلب فيها غير واحدة
 أوقدت فيها لدى الضراء (١) حامية
 أورثنى ذاك عمر ووالده
 كاتوبيارون انواء النجوم فما
 * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال
 سقم كنانة جهلا من سفاهتكم
 أوردتموها حياض الموت ضاحية
 جمعتهم أحياشا بلا حسب
 الا اعتبرتم بحيل الله اذ قتلت
 قلنا النخيل فأموها ومن فيها
 هابت معد قلنا نحن ثأنيها
 مما يرون وقد ضمت قواصيا
 وقام هام بنى النجار يكيها
 من قبض ربد نفثه عن أداحيها
 بال تعاورة منها سواقيا
 ونطمع الخيل شزرا في ما آقيا
 يختص بالنعري المترين داخيا
 جربا جمادية قدبت أسريا
 من القريس ولا تسرى أفاعيا
 كالبرق ذاكية الاركان أحيا
 من قبله كان بالثني بغاليا
 دنت عن السور قلاطاسا عيا
 ثابت رضى الله عنه فقال
 الى الرسول فحسد الله مخزيا
 فالتار موعدها والقتل لا يقيا
 أئمة الكفر غرتكم طواغيا
 أهل القلب ومن ألقينه فيها

كم من أسير فيك كناه بالأمن وجزنا صية كنا موالها
(قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك (قال
ابن هشام) وبيت هبيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه

وليلة يصطلي بالقرث جازرها يختص بالنفري المثرين داعيها
يروى جنوب أخت عمر وذى الكلب الهدلى في أبيات لها في غير يوم
أحده قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يحبيب هبيرة بن أبي وهب أيضا

لاهل أتى غسان عنا ودونهم	من الأرض خرق سيره متنعم
صحار وأعلام كان قائما	من البعد تقع هامد متقطع
تظل به البزل العرامس رزحا	ويخلو به غيث السنين فيمرع
به جيف الحسري بلوح صليها	كالحاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام عشرين خلة	وبيض نعام قبضه يتفام
مجالدنا عن ديننا كل فحمة	مدربة فيها القوانس تلعم
وكل صموت في الصوان كانها	إذا البست نهى من الماء مترع
ولكن بيدرسائلوا من أقيم	من الناس والانباء بالغيب أنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلبا	سوانا لقد اجلوا بليل فاقشمو
إذا جاء منا راكب كان قوله	اعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
فهما يوم الناس مما يكيدنا	فنحن له من سائر الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيدنا	برية قد اعطوايدا وتورعوا (١)

(١) قوله وتورعوا في نسخة وتزعزعوا وفي نسخة وتوزعوا

نجاد لا تبقى علينا قبيلة
 ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا
 وفينا رسول الله تتبع أمره
 عدلى عليه الروح من عنده
 نشاوره فيما نريد وقصرنا
 وقال رسول الله لما بدوانا
 وكونوا كن يشرى الحياة تقربا
 ولكن خذوا أسيا فكم وتوكلوا
 فسرنا اليهم جهرة في رحا لهم
 بملمومة فيها السنور والقنسا
 فجئنا الى موج من البحر وسطه
 ثلاثة آلاف ونحن نصية
 نعاونهم تجرى المنية بيننا
 نهادي قسى التبع فينا وفيهم
 ومجوفة حرمية صاعدية
 نصوب بابدان الرجال وتارة
 وخيل تراها بالفضاء كأنها
 فلما تلاقينا ودارت بنا الرجا
 من الناس الا ان بها واوي فظموا
 علام اذا لم تمنع العرض نزرع
 اذا قال فينا القول لا تظلم
 ينزل من جو السماء ويرفع
 اذا ما الشهي انا نطيع ونسمع
 ذروا عنكم هول المنيات واطمئنا
 الى ملك يحيا لديه ويرجع
 على الله ان الامر لله اجمع
 ضحيا علينا البيض لا تشفع
 اذا ضربوا أقدامها لانورخ
 أحايش منهم حاسر ومقنم
 ثلاث مئين ان كثرنا فتربع
 نشارعهم حوض المنايا ونشرع
 وما هو الا البحر المقطع
 يذر عليها السم ساعة تصنع
 تمر باعراض (١) البصار ~~التي~~ تقع
 جراد صبا في قرة يتزيم
 وليس لامرحمه الله مدغم

ضربناهم حتى تركنا سراتهم
 لدن غدوة حتى استفقنا عشيّة
 وراحوا سراعا موجعين كانهم
 ورحنا وأخرانا بطاء كاننا
 فتلنا ونال القوم منا ورعبا
 ودارت رحانا واستدارت رحاهم
 ونحن أناس لا نرى القتل سبة
 جلاد على ريب الحوادث لا نرى
 بنو الحرب لا نعيأ بشيء نقوله
 بنو الحرب أن نظفر فلسنا بفحش
 وكنا شهابا يتي الناس حصره
 فخرت على ابن الزبيري وقد سري
 فسل عنك في عليا معد وغيرها
 ومن هو لم تترك له الحرب مفخرا
 شددنا بحول الله والنصر شدة
 نكركم القنا فيكم كان فروعها
 عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر
 فحنا وقد اعطوا يدا وتخاذلوا

كانهم بالقاع خشب مصرع
 كان ذكانا حرا نار تلعثم
 جهام هراقت ماءه الريح مقلع
 أسود على اللحم بييشة ضلع
 فعلنا ولكن مالمدي الله أوسع
 وقد جعلوا كل من الشر يشبع
 على كل من يحكي الذمار وينعم
 علي هالك عينا لنا الدهر تدمع
 ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
 ولا نحن من أظفارها توجع
 ويفرج عنه من يليه ويسفع
 لكم طلب من آخر الليل متبع
 من الناس من أخزى مقاما وأشنع
 ومن غده يوم الكريهة أضرع
 عليكم وأطراف الاسنة شرع
 عزاني مزارد ماؤها يتهزج
 بذكر اللهوف في الحمد أسرع
 أبي الله إلا أمره وهو واضع

(قال ابن هشام) وكان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جدنا

كل فحمة • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصلمح أن تقول مجالدنا
عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أحسن
فقال كعب مجالدنا عن ديننا • قال ابن اسحق وقال عبد الله بن المنذر بن
في يوم أحد

يا غراب البين اسمعت فقل	أما تنطق شيئاً قد فعل
نـ فخير وللشر مدى	وكلا ذلك وجهه وقبل
والعطايات خساس بينهم	وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل	وبنات الدهر يلعبن بكل
ألفنا حسان عني آية	فقرض الشعر يشفي ذا الغلل
كم نرى بالجور من جمجمة	واكف قد انزت (١) ورجل
وسرايل حسان سریت	عن كفة أهلكوا في المنزل
كم قتلنا من كريم سيد	ماجد الجدين مقدم بطل
صادق النجدة قوم بارع	غير ملثا لدى وقع الاسل
فقل المهراس ما سا كنه	بين أقعاف وهام كالجلجل
ليت أشباخي بيد شهدوا	جزع الخرج من وقع الاسل
حين حك بقاء (٢) برکها	واسمعه القتل في عبد الاسل

- (١) قوله ورجل بكسر الراء والجيم
(٢) قوله برکها أى صدرها والخفان بفتح الخاء المهملة وتشديد الفاء
أولاد النعام

ثم خفوا عند ذاكم رقصا رقص الحفان يعلو في الجبل
فقتلنا الضعف من اشرافهم وعد لنا ميل بدر فاعتدل
لأنلوم النفس الا اننا لو كررنا لفلعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلموهمهم عللا تعلموهم بعد نهل
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه فقال

ذهبت يا ابن الزبرى وقعة كان منا الفضل فيها الوعدل
واقعد نلتم ولننا منكم وكذلك الحرب احبانا دول
نضع الاسياف في أكتافكم حيث نهوي عللا بعد نهل
نخرج (١) الاصبح من استاهكم كسلاح النيب يأكلن المعصل
اذ تولون على أعقابكم هربا في الشعب اشباه الرحل
اذ شددنا شدة صادقة فأجأناكم الى سفح الجبل
بخناطيل (٢) كاشداق الملا من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه وملانا الفرط منه والرجل
برجال استم أمثالهم أيدوا جبريل نصرا قنزل
وعملونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وقتلنا كل جمحجاج رقل

(١) قوله الاصبح الصبحة سواد الى الحمرة أولون يضرب الى الشبهة أ
الى الصبهة كافي القاموس
(٢) في نسخة كامذاق

وتركنا في قریش عورة يوم بدر وأحاديث المثل
ورسول الله حقا شاهد يوم بدر والتنايل الهبل
في قریش من جموع جمعوا مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمثالكم ولداستها تحضر الباس إذا الباس نزل
(قال ابن هشام) وأنشدني أبو زيد الأنصاري وأحاديث المثل والبيت
الذي قبله وقوله في قریش من جموع جمعوا عن غير ابن اسحق • قال
ابن اسحق وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتلى أحد
من المسلمين رضى الله عنهم

نشبت وهل لك من منشج وكنت (١) متى تذكرة تلجج
تذكر قوم أتاني لهم أحاديث في الزمن الأعوج
فقلبك من ذكرهم خائف من الشوق والحزن المنضج
وقتلهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج
غداة أجابت بأسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج
وأشباع أحمد إذ شاعوا على الحق ذى النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة ويمضون في القسطل المرهج
كذلك حتى دعاهم ملك الى جنة دوحة المولج
فكلهم مات حر البلاء على ملة الله لم يحرج

(١) قوله متى تذكرة يقرأ بتسكين الهاء للوزن

كحمزة لما وفي صادقا بذى هبة صارم ساجج
فلا قاه عبد بني نوفل يبربر كالجلجل (١) الادعج
فتوجرهم حربة كالشهاب تاهب في الاله الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه وحظلة الخير لم يحنج
عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لا من توي منكم من النار في الدرك المرتج

مجاهد ضرار بن الخطاب الفهري فقال

أبجزع كب لاشيائه ويكي من الزمن الاعوج
عجيج المذكي رأى الله تروح في صادر محنج
فراح الروايا وغادرته يعجيج قسرا ولم يحجج
فقال لكب يشنى البكا وللنيء من لحمه ينضج
نصرع اخوانه في مكر من الخبل ذي قطل مرهج
فيا ليت عمرا وأشياءه وعتبة في جمعا (٢) السوزج
فيشفوا النفوس باوثارها يقتلى أصييت من الخزرج
وقبلى من الاوس في معرك أصيوا جميعا بذى الاضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء بطرد مارن مخرج
وحيث اثني مصعب ثاويا بضربة ذي هبة سلحج

(١) قوله لادعج اي الاسود

(٢) السوزج بالسين المهملة والزاي المعجمة هو النوقد وقيل الكبير كذا بهامش

ياحد وأسيافنا فيهم	تأهب كالأهب الموهج
غدة لقيناكم في الحديد	كاسد البراح فلم (١) نغنج
بكل مجلحة كالعقاب	واجرد ذي مبيعة مشرج
مدسناهم ثم حقى اثنوا	سوى زاهق النفس أو مخرج
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار وقول كعب ذي	
النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري قال ابن اسحق وقال عبد الله بن	
الزبيري في يوم أحد يبكي القتلى	
ألا ذرفت من مقلتك دموع	وقد بان من حبل الشباب قطوع
رشط بمن تهوى المزار وفرقت	نوى الحى دار بالحبيب فجوع
وليس لنا ولي على ذي حرارة	وان طال تذرأف الدموع رجوع
قدردا ولكن هل أتى أم مالك	أحاديث قومي والحديث يشبع
ومجنبنا جردا الى أهل يثرب	عناجيب منها ملند ونزبع
عشية سرنا فى لهام يقودنا	ضرور الاعادي للصديق نفوع
يشد غلبنا كل زعف كانها	غدير بضوج الواديين تقيع
فلما رأونا خالطتهم مهابة	وعاينهم أمر هناك فظيع
وودوا لأن الارض ينشق ظهرها	بهم وصبور القوم ثم جـزوع
وقد عربت بيض كان وميضها	حريق ترقى فى الالباء سزيع
بهم اننا نملو بها كل هامة	ومنها سمام للعدو ذريع

فغادرن قتلى الاوس عاصبة بهم
 وجمع بني النجار في كل تلة
 ولولا علو الشعب غادرن احدا
 كما غادرت في الكر حمزة ثاويا
 ونعمان قد غادرن تحت لوائه
 باحد وارماح الكفة يردنهم
 ضباع وطير يعتفين وقوع
 بابدانهم من وقعهن نجيع
 ولكن علا والسهرى شروع
 وفي صدره ماضى الشاة وقيع
 على لجه طير (١) يحفن وقوع
 كما غال اشطان الدلاء نزوع

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

أشاقك من أم الوليد ربوع
 عفاهن صيفي الرياح وواكف
 فلم يبق الاموقد النار حوله
 فدع ذكردار بددت بين أهلهما
 وقل ان يكن يوم باحدا بعده
 فقد صارت فيه بنو الاوس كاهم
 وحامي بنو النجار فيه وصابروا
 امام رسول الله لا يخذلونه
 وفوا اذ كفرتم ٢ ياسخين بر بكم
 بلاقع مامن أهلهن جميع
 من الدرجاف السحاب هموع
 رواكد أمثال الحسام كنوع
 نوى لمينات الحبال قطع
 سفيه فان الحق سوف يشيع
 وكان لهم ذكر هناك رفيع
 وما كان منهم فى اللقاء جزوع
 لهم ناصر من ر بهم وشيع
 ولا يستوي عبد وفي ومضيع

(١) قوله يحفن فى نسخة يحمن

(٢) قوله ياسخين السخين مرخم سخينة بفتح السين وكسر الخاء وهو

قر يش كفى القاموس

بايديهم بيض اذا حمس الوغى
 فلا بد ان يردى لمن صريم
 كما غادرت في النقع عتبة ثاويا
 وسعدا صريعا والوشيج شروع
 وقد غادرت تحت العجاجة مسندا
 أيا وقد بل القميص فنجيع
 يكف رسول الله حيث تنصبت
 على القوم مما قد بثرن تقوع
 أولئك قوم سادة من فروعكم
 وفي كل قوم سادة وفروع
 بهن نعر الله حق يعزنا
 وان كان أمرايا سخين فظيع
 فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم
 قتييل ثوى لله وهو مطيع
 فن جنان الخلد منزلة له
 وامر الذي يقض الامر سريع
 وقتلا في النار افضل رزقهم
 وامن الله حق يعزنا
 حميم معافي جوفها وضررع
 (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهم الحسن وابن الزبير
 وقوله ماضى الشباة وطير يحفن عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق
 وقال عمرو بن العاصي يوم أحد
 خرجنا من الفيفا عليهم كأننا
 مع الضبيح من رضوي الحبيك المنطق
 تمت بنو التجار جهلا لقاءنا
 لدى جنب سلع والا ماني تصدق
 فما راعهم بالشر لا فجاة
 كراديس خيل في الارقة تفرق
 أرادوا الكما يستبيحوا قبابتنا
 ودون القباب اليوم ضرب محرق
 وكانت قبايا أو منت قبل ماترى
 اذ راعها قوم ابيعوا واحتقوا
 وكان رؤس الخزر جبين غدوة
 وأياهم بالمشرقية بروق

فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبأنا نهرنا على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأننا غداة السفح من بطن بئر صبرنا ورايات المنية تخفق
صبرنا لهم والعبر مناسجية اذا طارت الابرام نسم ووترق
على عادة تلکم جرینا بصبرنا وقد مالدی الغایات نجری فنسبق
لنا حومة لا نستطاع يقودها نبی آتی بالحق عف مصدق
ألا هل آتی أفاء نهر بن مالك مقطوع اطراف وهام معلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

انی وجدك لولا مقدمی فرسی اذ جالت الخيل بين الجزع والفرح
ما زال منكم یجنب الجزع من أحد أصوات هام تراقی أمرها (١) شاعی
وفارس قد أصاب السیف مفرقة أفلاق هامته كفروة الراعی
انی وجدك لا أنفك متطفنا بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحالة ملواح مشابرة نحو الصریخ اذا ما ثوب الداعی
وما انتمیت الى خور ولا كشف ولا لثام غداة الباس أوراع
بل ضاربین حبیک البيض اذ لحقوا شمم العرائین عند الموت لداع
شم نها لیل مسنرخ جمائلهم یسعون للموت سعیا غیر دواع
(وقال ضرار بن الخطاب أيضا)

كان رؤس الخرز جبین غدوة لدى جنب سلم حنظل منمنق

(١) شاعی أي شائع

لما أتت من بني كعب مزينة والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مشرفيات مهندة وراية كجناح النسر تحنلق
فقلت يوما بأيام ومهـركـة تبني لما خلفها ماهز هز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم ربح القتال واسلاب الذين لقوا
خيرت نفسي على ما كان من وجل منها وأيقنت ان المجد سيق
أكبرت مهري حتى خاض غمرتهم

وبله من نجميع عاتك علق
فظل مهري وسر بالي جسيدهما نفخ العروق رشاشن الطمن والنورق
أيقنت اني مقيم في ديارهم حتى يفارق ما في جوفه الحدق
لا تجزوا يا بني مخزوم ان لكم مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أمي وما ولدت تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق
(وقال عمرو بن العاصي)

لما رأيت الحرب يند * زوشرها بالرضف نزوا
وتنازلت شهباء تلح * والناس بالضرأ الحوا
أيقنت ان الموت حق * والحياة تكون لغوا
حملت اثوابي على * عتد يبد الخيل وهو
سلس اذا نكبن في الـ * بيداء يعلو الطرف علوا
واذا تنزل ماؤه * من عطفه يزداد زهوا
ربد كيغفور الصريد * مة راعة الرامون دجوا

شئح نساء ضابط * لاخييل ارخاء واعدوا
 ففندي لهم امى غدا * قال روع اذ يشون قطوا
 سيرا الى كبش الكتيد * بة اذ جلنه الشمس حلوا
 اقل ابن هشام) وبهض اهل العلم الشعر يشكرها لهمرو * قل ابن
 سحق فاجابهما كعب ابن مالك رضى الله عنه فقال
 اربع قريشا وخير القول اصدقه * والصدق عند ذوى الالباب مقبول
 ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم * اهل الاواء فنيما يكثر اقييل
 وروم بدر لقينساكم لنا مدد * فيه مع النصر ميكال وجبريل
 ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا * والاقبل في الحق عند الله تفضيل
 ون تروا امرنا في رأيكم سفها * فرأى من خالف الاسلام تضليل
 فلا تموا الفاح الحرب واقعدو * ان اخا الحرب اصدى اللون مشغول
 ان لكم عندنا ضربا تراخ له * عرج الضباع له خذم رعايل
 لنا بنو الحرب يخرىها ونفتجها * وعندنا لذوي الاضمان تشكيل
 ان ينج منها ابن حرب بعدما بلغت * منه التراقي وأمر الله مفعول
 فقد افاديت له حلهامو وعظمة * لمن يكون له لب ومفعول
 ولو هبطم يعان السيل كالحكم * ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل
 تلقاكم عصب حول النبي لهم مما يعدون للهيجاسرايل
 من جذم غسان مسترخ حائلهم لا جنباء ولا ميل معازيل

يمشون تحت عمایات القتال كما
 أو مثل مشى أسود الظل الثقوا
 في كل سابعة كأنهى محكمة
 ترد حد قرام النبل خاسئة
 ولو قد فقم بسلع عن ظهوركم
 مازال في القوم وتر منكم أبدا
 عدو حر كريم موثق قنصا
 كمن لو تميل أخرا كم فاعجلكم
 إذا جني فيهم الجاني فقد عموا
 ما نحن لأنحن من اثم مجاهرة
 وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد (قال ابن
 هشام) هذه أحسن ما قيل

منع النوم بالعشاء اليوم
 من حبيب أصاب قبلك منه
 يا قومى هل يقتل المرء مثلى
 لو يدب الحولى من ولد الفز
 شأنها العطر والفراس ويعلو
 لم تفتها شمس النهار بشئ
 ان خالى خطيب جاية الجو
 وخيال اذا تغور النجوم
 سقم فهو داخل مكتوم
 واهن البطش والعظام سوء
 عليها لا ندبها السكوم
 هالجين ولو لو منظوم
 غير ان الشباب ليس يدوم
 لان عند العمان حين يقوم

وانا الصقر عند باب ابن سلمى
وأبى وواقدا اطلقا الى
ورهننا الدين عنهم جميعا
وسطت نسبي الذوائب منهم
وأبى في صميحة القائل (١) الفا
تلك أفعالنا وفعل الزبيري
رب حلم أضاعه عدم الماء
ان دهر ابيورفيه ذوو الماء
لانسبني فاست بسبي
ما أبالي أن بالحدزن تيس
ولى البأس منكم اذ رحلتم
تسعة تحمل اللواء وطارت
واقاموا حتى أيجوا جميعا
يدم عانك وكان حفاظا
واقاموا حتى أزيروا شعوبا
وقريش تفر منا لو اذا
لم تطوق حملته العواتق منهم

يوم نعمان في الكبول مقبم
يوم راحا وكاهم مخطوم
كل كف جزء لما مقسوم
كل دار فيها أب لى عظيم
صل يوم التقت عليه الخصوم
خامل في صديقه مذموم
ل وجهل غطى عليه النعم
م لدهر هو القتل الزنيم
ان سبي من الرجال الكريم
أم الحاني بظهر غيب الشيم
أمره من بني قصي صميم
في رعاغ من القنا ميخزوم
في مقام وكاهم مذموم
ان يقيموا ان الكريم كريم
والقنا في نخورهم مخطوم
ان يقيموا وخف منها الخليم
انما يحمل اللواء النجوم

(قال ابن هشام) قال حسان هذه القصيدة

(١) قوله الفاضل في الفاضل بالاضاد المعجمة

* منع النوم بالعشاء الموم *

أبى طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين
 السلمي يمدح على بن أبي طالب رضى الله عنه ويذكر قتله طلحة بن
 ترووها عنى (قال ابن هشام) أنشدنى أبو عبيدة الحجاج بن غلاط
 يوم أحد

لله أى مذنب عن حرمة أعنى ابن فاطمة المم أخولا
 سبقت يد الكله بما جل طعنة تركت طليعة للجبين مجدلا
 وشدت شدة باسل فكشفتمهم بالجراذ يهرون (١) أخول أخولا

* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يبكى حمزة بن
 عبد المطاب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم أحد رضى الله عنهم

يامسى قـومى فاندبى بسحيرة شـجوا النوايح
 كالحاملات الوقر بال ثقل الملحسات الدوايح
 المعولات الخامشا ت وجوه حرات صحايح
 وكان ميل دموعها الا نصاب تخضب بالذبايح
 ينقضن أشـمارهن هناك بادية المسايح

(١) قوله أخول أخولا وجد بهامش نسخة مانصه قال ابن هشام أخول
 أخولا أى متفرقين متشتتين

وكانها أذئاب خبيثة
 من بين مشرور ومجرب
 يبيكين شجوا مسلبا
 وقد أصاب قلوبها
 أذى أقصد الحدثان من
 أصحاب أحد غايمهم
 من كان فارسنا وحيا
 يا حمزة لا والله لا
 لمناخ اينام وأض
 ولما ينوب الدهر في
 يفارسنا بامدرها
 عنا شديداً الخطو
 ذكرتني أمد الرسو
 عنا وكان يعدد اذ
 يملوا القمام جهرة
 لا طائش رعرش ولا
 بحرا فليس يغيب جأ
 أودى شباب أولى الحفا
 المظفمون اذا المشا
 امح في نسخة المصافح

(قال ابن
 (١) قوله

شتم الجلال وفوقه * من شحمه شطب شراح
 ليدافعوا عن جارهم * مارام ذوالضغن المكاشخ
 لهفي لشبان رزئ * ناهم كانهم المصباح
 شتم بطارقة غطا * رفة خضارمة مسامح
 المشترون الحمد بالا * موال ان الحمد راج
 والجامزون بلجمهم * يوما اذا ماصح صاح
 من كان يرمى بالانوا * قرمن زمان غير صالح
 مالت تزال ركابه * يرسمن في غير صحاح
 راحت تبارى وهو في * ركب صدورهم رواشح
 حتى توب له المعاصي * لي ليس من فوز الصفائح
 يا حمز قد أوحدتني * كالعود شد به الكوافح
 أشكو اليك وفوقك السبب المكور والصفائح
 من جندل يلقى به فو * قلك اذا أجاد الضرح ضارح
 في واعم يحشونه * بالترب سوته الماصح
 فعزائنا أنا نقول * وقولنا برح بوارح
 من كان أمسى وهو عم * لا أوقع الحدثان جانح
 فليأتنا فلتبك عيب * ناه لملكانا الزوافح
 القائلين الفاعلب * من ذوي السماحة والمادح
 من لا يزال ندى يد * به له طوال الدهر مائح

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يسكرها لحسان وبيته المظمور
إذا المشائى وبيته والجامزون بلجهم وبيته من كان يرمى بالنواقر عن
غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أبضايبكي
حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

أُتُعرف الدار عفار سمها	بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السرا ديج قادمة	فمدفع الروحاء في حائل
مالتها عن ذاك فاستعجبت	لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفار سمها	وابك على حمزة ذى النائل
المالى الشبزي اذا عصفت	غبراء في ذى الشيم الساحل
واتارك القرن لدى لبد	يعثر في ذى الحرص الذابل
واللابس الخيل اذا حجت	كاليث في غابته الباسل
أيض في الذروة من هاشم	لم يردون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيا فكم	ثلث بدا وحشى من قاتل
أى امرئ غادر فى آله	مطرورة مارنة العامل
أظلمت الارض لفقدانه	واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله فى جنة	عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزالنا	فى كل أمرنا بنسا نازل
وكان فى الاسلام ذات دري	يكفيك فقد القاعد الخازل
لا تفرحى يا هند واستجلي	دمعا وأذرى عبرة لنا كل

وبكي على عتبة اذ قطعه
 اذ خر في مشيخة منكم
 بالسيف تحت الرهج الخائل
 ارداهم حمزة في أسرة
 من كل عات قلبه جاهل
 غسدة جبريل وزيرله
 يشون تحت الحلق الفاضل
 نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

طرت همومك فالرقاد مسهد
 ودعت فؤادك للهوى ضمرية
 وجزعت ان سالخ الشباب الاعيد
 قد كنت في طلب الغواية تفند
 فهاك غورى وصحوك منجد
 وقد أتى لك ان تنهى طائعا
 أوتستفيق اذ انهاك المرشد
 وقد هددت لفقد حمزة هدة
 ظلت بنات الجوف منها ترعد
 ونوأنه فجعت حراء بمثله
 لرأيت رأسى صخرها ينبد
 قرم تمكن في ذوابة هاشم
 حيث النبوة والندى والسودد
 والمقر الكوم الجلاذ اذا غدت
 ربح يكاد الماء فيها يجمد
 والتارك القرن الكمي مجدلا
 يوم الكريمة والقنا يتقصد
 ونراه يرفل في الحديد كانه
 ذولبة شثن البرائن أربد
 عم النبي محمد وصفيه
 ورد الحمام فطاب ذاك المورد
 وأتى المنية معلما في أسرة
 نصروا النبي ومنهم المستشهد
 ولقد أخال بذاك هند ابشرت
 لتميت داخل غصية لا تبرد
 مما صبحنا بالعقل قومها
 يومنا تغيب فيه عنها الاسعد

ويثر بدر اذ يرد وجوهم
حق رأيت لدى النبي سراتهم
فاقام بالعطن المعطن منهم
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة
فوق الوريد لها رشاش مزيد
عضب بايدي المؤمنين مهند
والخيل تنفثهم نعام شرر
أبدا ومن هو في الجنان مغلل
وقال كعب أيضا يبكي حمزة رضي الله عنهما

صفية قومي ولا تمجزي
ولا تسألي أن تطيلي البكا
فقد كان عزا لا يثامنا
يريد بذاك رضا أحمد
ورضوان ذي العرش والعزة
وقال كعب رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

انك عمر أليك الكريب
فان تسألي ثم لا تكذبي
باننا لىالى ذات العظا
تلوذ النجوم باذرائنا
من الضر في أزمت السينا
وبالصبر والبذل في المدمينا
ب ممن نوازي لعدن أن يزينا

معاطن نهوى اليها الحقو
 يخيس فيها عتق الجبا
 ودفاع رجل كموج الفرا
 ترى لونها مثل لون النجو
 فان كنت عن شأنا جاهلا
 بنا كيف نفعل ان قلصت
 السنا نشد عليها العصا
 وبوم له رهج دائم
 طويل شديدا أوار القتا
 نخال الحكمة باعراضه
 تعاور أيمانهم بينهم
 شهدنا فكنا أولي بأسه
 بخرس الحسيس حسان رواء
 فما ينفلان وما ينحنين
 كبرق الخريف بايدي الحكمة
 وعلمنا الضرب آباؤنا
 جلاد الحكمة وبذل التلا
 اذا مر قرن كفى نسله
 نشب وتهلك آباؤنا
 ق بحسبها من رآها القينا
 ن صحماد واجن حرا وجونا
 ت يقدم جأ واءجولا طحونا
 م رجراجة تبرق الباطرينا
 فسل عنه ذا العلم ممن يلينا
 عوانا ضروما عضوضا حجونا
 ب حتى تدرو حتى نلينا
 شديد التماول حامى الارينا
 ل تنفى قوا حزه المفرغينا
 ثمالا على لذة مترفينا
 كؤس المنايا بحمد الظينا
 وتحت العماية والمعلمينا
 وبصرية قد أجمنا الجفونا
 وما ينتهنا اذا مانهينا
 ينجمن الظل هاما سكونا
 وسوف نعلم أيضا بنينا
 دعن حل أحسابنا ما بقينا
 وأورثه بعده آخرينا
 وينا نربى بنينا فينا

سألت بك ابن الزبيري فلم
 خبيثا تطيف بك المنديات
 أنبأك في القوم الا هجينا
 تبجست تهجو رسول الميـد
 خبيثا تطيف بك المنديات
 تقول الخناس ثم ترمى به
 نقي الثياب تقيـا أمينا
 (قول ابن هشام) أنشدني بيتا بنا كيف فعل والبيت الذي يليه والبيت
 الثالث منه وصدر الرابع منه وقوله نشب وتهلك آباؤنا والبيت الذي
 يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الانصاري * قال ابن اسحق وقال
 كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا في يوم أحد
 سأل قريشا غداة السفح من أحد
 ماذا اتينا وما لاقوا من الحرب
 كنا الاسود وكانوا النمراذر حفوا
 ما ان نراقب من ال ولا نسب
 فكم تركنا بها من سيد بطل
 فيما الرصول شهاب ثم تبعه
 لحق منطقته والعدل سيرته
 نحمد المفدم ماضى الهم معتزم
 غمضى ويذمرنا عن غير معصية
 بالنا فاتبعناه نصدقه
 حالوا وجلنا فما فاؤا وما رجعوا
 يسا سوا وشتى بين أمرهما
 (قول ابن هشام) أنشدني من قوله غمضى ويذمرنا الي آخرها أبو زيد

الانصارى • قال ابن اسحق وقال عبد الله بن رواحة بيكي حمزة بن عبد المطالب (قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاءها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا	أحمزة ذاكم الرجل القليل
أصيب المسلمون به جميعا	هناك وقد أصيب به الرسول
أنا على لك الاركان هدت	وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان	مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الاخبار صبرا	فكل فعالكم حسن جميل
مرسول الله مصطبر كريم	بأمر الله ينطق اذ يقول
ألا من مبلغ عني لوزيا	فبعد اليوم دائلة تدول
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا	وقائعنا بها يشفى الغليل
نسيتم ضربنا بقلب بدر	غداة أناكم الموت العجيل
غداة نوى أبوجهل صريعا	عليه الطير حائمة تجول
وعتبه وابنه خرا جميعا	وشية عضه السيف الصقيل
ومتركنا أمة مجلعا	وفي حيزومه لدن نبيل
وهام بني ربيعة سائلوها	ففي أسيافنا منها فلول
ألا يا هند فابكي لاتلى	فانت الواله العبرى الهبول
ألا يا هند لا تبدي شماتا	بحمزة ان عزكم ذليل

• قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا

أبلغ قريشا على نأياها اتفخر منا بما لم تلى

فخرتم بقتلى أصابتهم فواضل من نعم المفضل

فخلوا جنانا وابقوا لكم أسودا تحامي عن الأشبل

تقاتل عن دينها وسطها نبى عن الحق لم ينكل

رمته معد بعور الكلام ونبل العداوة لا تأتلى

(قال ابن هشام) أنشدنى قوله لم تلى وقوله من نعم المفضل أبو زيد

الانصارى • قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عيبك قد أزرى بها السوء • كأنما جال في أجفانها الرمء

أمن فراق حبيب كنت تألفه • قد حال من دولته الأعداء والب

أم ذاك من شغب قوم لا جداء بهم • إذا الحروب تظنت نارها تقد

ما ينتهون عن الفى الذي ركبوا • ومالهم من لؤى وبجهم عضد

وقد نشدناهم بالله قطية • فما تردهم الأرحام والنشد

حتى إذا ما أبوا إلا محاربة • واستحصدت بيننا الأضغان والحقد

سرنا إليهم بجيش في جوانبه • قوائس البيض والمجوكة السرد

والجرد ترفل بالابطال شازبة • كأنها حدا في سسيرها تود

جيش يقودهم صخرويرأهم • كأنه ليث غاب هاصر حرد

فأبرز لحين قوما من منازلهم • فكان منا ومنهم ملتقى أحد

فقدورت منهم قتلى مجدة • كالمزأصرده بالصرح البرد

قتلى كرام بنو النجار وسطهم • ومصعب من قانا حوله قصد

وحمة القرم مصروع تطيف به * ثكلى وقد حزنه الانف والكبد
 كانه حين يكوفى جديته * تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
 حوار ناب وقدولى صحابته * كاتولي النعمان الهارب الشرد
 مجلحين ولا يسألون قدماؤا * رعبا فنجتهم العوصاء والكود
 نبكى عليهم نساء لا يعول لها * من كل سائلة أنوابها قدود
 وقد تركناهم للطير ماحمة * وللضباع الى أجسادهم قد
 (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار * قال ابن
 اسحق وقال أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو بني جشم
 ابن الخزرج يوم أحد

ذأبوزعنة (١) يعدوني الهرم * لم تمنع الخزاة الا بالالم

يحمي الذمار خزرجي من جشم

قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه (قال ابن هشام)
 قالها رجل من المسلمين يوم أحد غير على فيما ذكرلى بعض أهل العلم
 بالشعر ولم أراحدنا منهم يعرفها لعل رضى الله عنه

لاهم ان الحرث بن العصة كان وفيا وبنا ذمه

أقبل فى مهامه مهمه كايالة ظلماء مدلهمه

بين سيوف ورماح جمه يبغي رسول الله فيما نومه

(قال ابن هشام) قوله كليلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال

(١) قوله يعدوني فى نسخة يعدوني

عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

كاهم يزجره أرحب هلا ولن يروه اليوم الا مقبلا

• يحمل ومحاورثسا جحفلا •

وقال الاعشي بن زرارة بن النباش التميمي (قال ابن هشام) ثم أحد بني

أسد بن عمرو بن تميم يكي قلى بني عبد الدار يوم أحد

حي من حي على نأبهم • بنه أبي طلحة لانصرف

يسر ساقبهم عليهم بها • وكل ساق لهم يعرف

لا جارهم يشكو ولا ضيفهم • من دونه باب لهم يصرف

وقال عبد الله بن الزبيري يوم أحد

قتلنا ابن جحش فاغيطنا بقتله • وحمزة في فرسانه وابن قوئل

وأفلتتنا منهم رجال فاسرعوا • فلبتكم عاجوا ولم تعجل

أقاموا لنا حتى تمض سيوفنا • سرائهم وكلنا غير عزل

وحق يكون القتل فينا وفيهم • ويلقوا صبو حاشره غير منجل

(قال ابن هشام) وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صبو حاشره غير منجل •

قال ابن اسحق وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي أخاها حمزة بن عبد

المطلب رضي الله عنه وعنهما

اسائلة أصحاب أحد مخافة • بنات أبي من أعجم وخير

فقال الخبيران حمزة قد ثوى • وزير رسول الله خير وزير

دعاه الحق ذو العرش دعوة • الى جنة يحيا وسرور

فذلك ما كنا نرجى ونرتجى * لحزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا إنساك ماهبت الصبا * بكاء وحزنا محضرى ومسيرى
على أسد الله الذى كان مدرها * يذود عن الاسلام كل كفور
فيا ليت شلوى عند ذاك واعظمى * لدى أضبع تعادنى ونسور
أقول وقد أعلى النى عشيرتى * جزى الله خيرا من أخ ونصير
(قال ابن هشام) أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها

بكاء وحزنا محضرى ومسيرى

* قال ابن اسحق وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكى شماسا
وأصيب يوم أحد

يا عين جودى بفيض غير ابساس * على كريم من الفتيان لباس
صعب البديهة ميمون نقيته * حمال ألوية ركاب افراس
أقول لما أتى الناعى له جزعا * أوى الجواد وأودى المطعم الكاسى
وقالت لما خلت منه مجالسه * لا يبعد الله عنا قرب شماس

فاجابها أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع يعزبها فقال
أقنى جياك فى ستر وفى كرم * فأنسك كان شماس من الناس
لا تقتلى النفس اذ حانت منيته * فى طاعة الله يوم الروع والباس
قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى * فذاق يومئذ من كان شماس
وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفى نفسى بلابل جمة * وقد فاقنى بعض الذى كان مطلي

من أصحاب بدر من قریش وغيرهم * بني هاشم منهم ومن أهل يثرب
واسكنني قد نلت شيأ ولم يكن * كما كنت أرجو في مسيرى ومرابي
قال ابن هشام وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتني بعض
الذي كان مطلبي وبعضهم يذكرها لهند والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث ﴾

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق المطالي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد رهط من عضل
والقارة (قال ابن هشام) عضل والقارة من الهون بن خزيمه بن مدركة
(قال ابن هشام) ويقال الهون بضم الهاء * قال ابن اسحق فقالوا يا رسول
الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين
ويقرؤنا القرآن ويعلّموننا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم معهم نفرا ستة من أصحابه وهم مرثد بن أبي مرثد بن أبي
مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبني حليف
بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح أخو بني عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس وخبيب بن عدي أخو بني جحججي بن كلفا
ابن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بني بياضة بن عامر
ابن زريق بن عید جارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج

وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
 الاوس وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد
 الغنوي فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز
 علي صدور الهداة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فلم يرع القوم
 وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوههم فاخذوا أسيافهم
 ليقبضوهم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم وليكننا نريد أن نصيب بكم
 شيئاً من أهل مكة وليكن عهد الله وميثاقه أن لا تقتلكم فاما مرثد بن أبي
 مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك
 عهداً ولا عقداً أبداً فقال عاصم بن ثابت

ما عديت وأنا جلدنا بيل * والقوس فيها وتر عنايل
 نزل عن صفحتها المعابل * الموت حق والحياة باطل
 وكل ما حسم الله نازل * بالمرء والمرء إليه آيل
 أن لم أقتلكم فامي هابل

(قل ابن هشام) هابل ثكل وقال عاصم بن ثابت أيضاً
 أبو سليمان وریش المقدد وضالة مثل الجحيم الموقد
 إذا النواحي اقترشت لم أرعد ومجنان جلد نور أجرد
 ومؤمن بما على محمد

وقال عاصم بن ثابت أيضاً

أبو سليمان ومثلي راما وكان قومي معشرا كراما

وكان عاصم بن ثابت يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحبه فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد أن تقدرت على رأس عاصم لتشر بن في قحفة الحمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم قد أعطى الله عهدا أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركا أبدا فتجسد فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه بحفظ الله العبد المؤمن من كان عاصم نذر أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه في حياته وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلأنهم ورقوا ورغبوا في الحياة فأعطوا أيديهم فأمسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعهم بها حتى إذا كانوا بالظهران انزع عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبروه رحمه الله بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة (قال ابن هشام) فباعوهما من قرش ياسيرين من هذيل كان بمكة قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن أبي اهلب التميمي حايث بن نوفل اعقبه بن الحرث بن عامر بن قوقر وكان أبو اهلب أخا الحرث ابن عامر بن أبي لقيته بابيه (قال ابن هشام) الحرث بن عامر خال أبي

اهاب وأبو اهاب أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ويقال أحد بني
 عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم * قال ابن اسحق
 وأما زيد بن الدثنة فاتباعه صفوان بن أمية ليقتله بآبيه أمية بن خلف
 وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس إلى التميم وأخرجوه
 من الحرم ليقتله واجتمع رهط من قریش منهم أبو سفيان بن حرب فقال
 له أبو سفيان حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً عندنا
 الآن في مكانك نضرب عنقه وانك في أهلك قال والله ما أحب أن
 محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأنى جالس في
 أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب
 أصحاب محمد محمد ثم قتله نسطاس يرحمه الله * وأما خبيب بن عدي
 فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن ماوية مولاة حجير بن
 أبي اهاب وكانت قد أسلمت قالت كان خبيب عندي حبس في يدي
 فلقد اطلعت عليه يوماً وان في يده لقطعة من عنب مثل رأس الرجل
 يأكل منه وما أعلم في أرض الله عنباً بؤك * قال ابن اسحق وحدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعاً أنها قالت قال لي حين
 حضره القتل ابني إلى محبدة أتطهر بها فاقبل قالت فاعطيت غلاماً
 من الحي موسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله
 ما هم إلا أن ولي الغلام بها إليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل
 ثاره يقتل هذا الغلام فيكون رجلاً برجل فلما ناوله الحديد أخذها من يده

ثم قال لعمر بن الخطاب ما خافت أمك غدري حين بعثك بهذه الحديدة الى ثم
خلى سبيله (قال ابن هشام) ويقال ان الفلاء ابنها • قال ابن اسحق
قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاؤا به الى التنعيم ليصابوه قال
لهم ان رأيتم ان تدعوني حتى أركم ركنين فافعلوا قالوا دونك فاركم فرم
ركنتين اتهم وأحسنهما ثم أقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا
اني إنما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان
خبيب بن عدي أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين
قال ثم رفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال الخطار انا قد بلغنا رسالة رسولك
فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحص من كذا • اقلهم بددا ولا تغادر
منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله فكان من قتلهم ماوية بن أبيان يقول حضرته
يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان فظن عا بد رأته يلقيني الارض فرقام
دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الزبير اذا ادعي عليه فامع جنبه زالت
عنه • قال ابن اسحق وحدثني بالظالم بن عباد بن عبد الله الزبير عن
أبيه عباد عن عقبة بن الحرث قال سمعته يقول ما أنا والله قتل خببا
لانا كنت أصغر من ذلك ولكم ما • قال سمعته يقول ما أنا والله قتل خببا
فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي بها حتى قتلته • قال ابن
اسحق وحدثني بعض أصعابنا ثابتة قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
استعمل سعيد بن عامر • قال ابن حزم الجمحي على بعض الشام فكانت
نصيبه غشبة وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل

ان الرجل مصاب فسأله عمر رضى الله عنه في قدمه قدمها عليه فقال
 يا سعيد ما هذا الذى يصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين نياى من بأس
 ولكنى كنت فىمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته
 فوالله ما خطر على قلبى وأنا فى مجلس قط الاغشى على فزادته عند
 عمر رضى الله عنه خيرا (قال ابن هشام) أقام خبيب رضى الله عنه فى
 أيديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه قال ابن اسحق وكان مما
 نزل من القرآن فى تلك السرية كما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن
 عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
 ابن عباس لما أصيبت السرية التى كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع قال
 رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتونين الذين هلكوا هكذا لا هم
 قعدوا فى أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى فى ذلك
 من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذى أصابهم فقال
 سبحانه ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا أى لما يظهر من
 الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما فى قلبه وهو مخالف لما يقول بلسانه
 وهو ألد الخصام أى ذو جدال اذا كلمك وراجعك (قال ابن هشام)
 الاله الذى يشغب فتشتد خصومته وجمعه لدوفى كتاب الله عز وجل
 وتذره قوما لدا وقال المهمل بن ربيعة التغلبى وأصمه امرؤ القيس
 ويقال عدي بن ربيعة

ان تحت الاحجار حدا ولينا وخصيما لله ذا معلق

ويروى ذا مغلاق فيما قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو

الاندد قل الطرماح بن حكيم الطائي بصف الحرباء

بري علي جذم الجدول كأنه خصم أبر على الخصوم الندد

وهذا البيت في قصيدة له وإذا تولى سعى في الأرض قال ابن اسحق حدثني

مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال أي خرج من عندك سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل

والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة

بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء

مرضات الله والله رؤف بالعباد أي قدشروا أنفسهم من الله بالجهاد

في سبيله وإتيان بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية (قال ابن هشام)

يشترى نفسه يبيع نفسه وشروا باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرج

الجبيري

وشريت بردا ابتني (١) من بعد برد كنت هامه

• برد غلام له باعه • وهذا البيت في قصيدة له وشترى أيضا الشترى

قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعي أم مالك على ابنك ان عبدك شراها

• قال بن اسحق وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن

عدي رحمه الله حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه (قال ابن هشام)

(١) قوله من بعد برد في نسخة من قبل

و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

تقد جمع الأحزاب حولي والبوا
 وكلهم مبدى العداوة جاهد
 وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم
 إلى الله اشكو غريبي نعم كرتي
 فذا العرش صبرني على ما يرادني
 وذلك في ذات الاله وان يشأ
 وقد خيرني الكفر والموت دونه
 وما لي حذار الموت اني لميت
 فوالله ما أرحو اذا مت مسلما
 (٢) فاستعبد للعدو تخشعا
 وقال حساز بن ثابت يبكي خبيبا
 ما بال عينيك لا ترقامدا معها
 على خبيب فقي القتيان قد علموا
 فذهب خبيب جزاك الله طيبة
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم
 فيم قتلتهم شهيد الله في رجل
 قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
 على لاني في وثاق بمضيق مع
 وقربت من جذع طويل ممنع
 وما أورد لأحزاب لي عند مصرعي
 فقد ضموا الحمي وقد اياس مطمعي
 يبارك على أوصال شلومزع
 وقد همت عيناى من غير مجزع
 ولكن حذارى حجب نار لمفع
 على أي جنب كان في الله مصرعي
 ولا زعا اني الى الله مرجعي
 سجد على الصدر مثل اللؤلؤ والفلق
 لا فذل حين تلقاه ولا نزع
 وجنة الخلد عند الحور في الرفق
 حين الملائكة لأبرار في الافق
 طالع قد اوعث في البلدان والرفق

(١) قوله ياس أي يش

(٢) في نسخة فلست بأبالي حين أقتل مسلما -

(قال ابن هشام) ويروى الطرق وتركنا ما بقى منها لانه أقرع فيها • قال

ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يكي خبييا

يا عين جودي بدمع منك نسكب وابكى خبييا مع الغيان لم يؤب

صقرا توسط في الانصار منصبه سمج السجية محضا غير موشب

قد هاج عيني على علالت عبرتها اذ قيل نص الى جذع من الخشب

يا أيها الراكب الغادى اطيته أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب

بنى كهيبة ان الحرب قد انقعت محلوها الصاب اذ ترمى للختاب

فيها اسود بني النجار تقدمهم شهب الاسنة في معصوب لب

(قال ابن هشام) وهذه الفصيذة مثل التي قبلها و بعض أهل العلم بالشعر

ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قلما حسان في أمر خبيب لما ذكرت

• قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

لو كان في الدار قرم ماجد بطل الوى من القوم صقر خاله أنس

اذن وجدت خبييا مجلسا فسحا ولم يشد عليك السحن والحرم

ولم تسفك الى التعيم زعنفة من القبايل منهم من نفت عدس

خلوك غدرا وهم فيها أولو خلف وأنت ضميم لها في الدار محتبس

(قال ابن هشام) أنس الاصم السلمي خال مطعم بن عدى بن نوفل بن

عبد مناف وقرله من نفت عدس يعني حجير بن أبي أهاب ويقال

الاعشى بن زرارة بن النباش الاسدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد

مناف • قال ابن اسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في

قتله حين قتل من قریش عكرمة بن أبى جهل وسعيد بن عبد الله بن
أبى قيس بن عبد ود والخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة وعبيدة
ابن حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمى حليف بنى أمية بن
عبد شمس وأميه بن أبى عتبة وبنو الحضرمى * وقال حسان أيضا يهجو
هذيلًا فيما صنعوا بخيب بن عدى

أبلغ بنى عمرو بأن أخاهم شرأ امرؤ قد كان للغدر لازما
شرأ زهير بن الازر وجامع وكانا جميعا يركبان المحاربا
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم وكنتم باكتاف الرجيع لهاذما
فليت خيبا لم تخذه أمانة وليت خيبا كان بالقوم عالما
(قال ابن هشام) زهير بن الازر وجامع الهذليان اللذان باع خيبا * قال
ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ان سرك الغدر صرفا لامراج له فأت الرجيع فسل عن دار الحبان
قوم تواصوا بأكل الجار بينهم فالكلب والقرد والانسان ميلان
لو ينطق التيس يوما يخطبهم وكان ذا شرف فيهم وذا شان
(قال ابن هشام) وأنشدني أبو زيد الانصارى قوله لو ينطق التيس يوما
قام يخطبهم

* وكان ذا شرف فيهم وذا شان *

* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا
سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سألت ولم تصب

سألوا رسولهم ما ليس معطيهم حتى الممات وكانوا سببة العرب
 ولن تري لهذيل داعيا أبدا يدعوا لمكرمة عن منزل الحرب
 فقد أرادوا خللال الفحش ومحهم وأز يحلوا حراما كان في الكتب
 وقال حسان بن ثابت أيضا بهجو هذيل

نعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك أحاديث لحيان صلوب قبيحها
 أناس هم من قومهم في صميمهم ولحيان جرأون ثمر الجرائم
 هم غدروا يوم الرجيم وأسلمت بمنزلة (١) الزمعان دبر القادم
 رسول رسول الله غدرا ولم تكن أماتهم ذاعفلة ومنكارهم
 قدوف يرون النصر يوما عليهم هذيل توقي منكرات المحارم
 أبابيل دبر شمس دون لحمه قتل الذي تحميه دون الحرائم
 فعل هذيل أن يروا به صابه تحت لحم شهاد عظام الملاحم
 وتوقع فيها وقعة ذات صالة مصارع قتلى أومة ما المأتم
 فأمر رسول الله أن يرسله يوافي بها الركبان أهل المواسم
 (٢) قبيلة ليس الوفاء بهمهم رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم
 إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
 محملهم دار البوار ورأيهم بجري مسل الماء بين المخارم
 إذا ناههم أمر كراى البهائم

(١) قوله الزمعان أرادل الناس

(٢) قوله قبيلة بصيغة التصغير وكذلك قوله الآتى قبيلة بالوزن

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا

لحي الله لحيانا فليست دماؤهم
هموا قتلوا يوم الرجيع ابن حرة
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم
قتيل حمته الدبر بين يديهم
فقد قتلت لحيان أكرم منهم
وأف للحيان علي كل حالة
فيسلة باللوئم والغدر تغزي
فوقتلوا لم توف منه دماؤهم
والأمت أذعر هذيلًا بغارة
بأمر رسول الله والامر أمره
تصبح قوما بالرجيع كأنهم

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا

فلا والله أندري سذيل
ولا هم إذا عتمر وأوجعوا
ويكن الرجيع لهم محل
كانهم لدى الكنات أصار
أصاف ماء زمزم أم مشوب
من الحجرين والمسعى نصيب
به اللوئم المبين والعيوب
تيومن بالحجار لها نيب .

(١) قوله بلقاء قال في القاموس واللقاء كسحاب السحاب والشيء القليل
ودون الحق اهـ

هو غر واذمتهم خيبا فبش العهد عهدهم الكذوب
(قال ابن هشام) آخرها يتاعن أبي زيد الانصاري قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت يبيكي خيبا واصحابه

صلى الاله على الذين تابعوا	يوم الرجيع فاكرموا واثبوا
رأس السربة مرثدوا ميرهم	وابن البكير امهم وخيب
وابن لطارق وابن دثنة منهم	واقفا لم حمامه المكتوب
والعاصم المفتول عند رجيمهم	كذب المعالي انه لكوب
منع المفادة ان ينالوا ظهره	حتى يجالد انه لنجيب

(قال ابن هشام) وبروي حتى تجدل انه لنجيب (قال ابن هشام) واكثر
أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان قال ابن اسحق فاقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقية شوال وذال القعدة وذال الحجة والحرم وولى تلك الحجة المشركون
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر معونة في صفر على رأس
أربعة أشهر من أحد

حديث بئر معونة

وكان من حديثهم كما حدثني أبي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد
الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وغیره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عاصم بن مالك بن جعفر ملاعب
الاستة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت

رجالا من أصحابك الى أهل نجد فدعوهم الى أمرك رجوت أن يستجيبوا
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشي عليهم أهل نجد قال أبو براء
أنا لهم جار فاجابهم فليدعوا الناس الى أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنذر بن عمرو وأخا بني ساعدة الملقب ليدهوت في أربعين رجلا من
أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني
عدي بن النجار وعروة بن أسما بن الصلت السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء
الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في رجال
مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر مونة وهي بين أرض بني
عامر وحرة بني سليم كلالا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم أقرب
فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله
ثم استصرخ عليهم بني عامر قايوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا
لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من
بني سليم عصية ورعل وذكوان فاجابوه الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من
عند آخرهم برحمهم الله الا كعب بن زبد أخا بني ديار بن النجار فانهم
تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق
شهيدا برحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من
الانصار أحد بني عمرو بن عوف (قال ابن هشام) وهو المنذر بن محمد

ابن عقبة بن أحيحة بن الجلاح • قال ابن اسحق فلم يثبتهما بمصاب
أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذه الطير لثانا
فاقبلا فينظرا فإذا القوم في دماهم وإذا الخيل التي أصابهم واقفة فقال
الانصارى لعمر وبن أمية ماترى قال أرى أن نلحق برسول الله صلى الله
وسلم عليه فنخبره الخبر فقال الانصارى لكني ما كنت لأرغب بنفسى
عن موطن قتل فيه المندب بن عمرو وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم
قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من
مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجزنا نصيبته وأعتقه عن رقبة رعه أنها
كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر
قناة أقبال رجلان من بنى عامر (قال ابن هشام) من بنى كلاب
وذكر أبو عمرو والمدنى أنهما من بنى سليم • قال ابن اسحق حتى نزلا
معه في ظل هوفيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سالهما حين نزلا من أنهما قالا
من بنى عامر فامهلهما حتى إذا ناما دعا عليهما فقتلما وهو يرى أن قد أصاب
بهما (١) ثورة من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امد قتلت قتيلين لادينهما ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبى براء قد كنت لهذا

كلها متخوفاً فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما أصاب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن أصيب
عامر بن فهيرة • قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه
أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين
السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة
قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن
جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان
يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طأنت رجلاً منهم يومئذ بالرمح
بين كفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول
فوت والله فقلت في نفسي ما فاز ألت قد قتلت الرجل قال حتى سألت
بعد ذلك عن آوله فقالوا الشهادة فقلت فاز لعمر الله • قال ابن اسحق

وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

يبي أم البنين ألم ير عكم وأنتم من ذوائب أهل نجد

تهكم عامر بأبي براء ليخفروه وما خطأكم مد

ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي فما أحدثت في الحدثن بعدى

أبوك أبو الحروب أبو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

(قال ابن هشام) حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو

ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي أم أبي براء •

قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على

عاصم بن الطفيل قطعنه بالرمح فوقه في فحاه ناشواه ووقع عن فرسه
 قتل هذا عمل أبي براء ان أمت فديهي اعلمى فلا يتبعن به وان أعش
 فسأرى رأيي فيما أتى الى (وقال أنس بن عباس السلمي وكان خيال
 عبيمة بن عدى بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي)
 تركت بن ورقاء الخزاعي ثوبا بمترك تسفي عليه الاعاصر
 ذكرت أبا الريان لما رأيته وأيقنت انى عند ذلك ناثر
 وأبو الريان طعيمة بن عدى (وقال عبد الله بن رواحة يبيكى نافع بن
 بديل بن ورقاء)

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغى ثواب الجهاد
 صابر صادق وفي اذاما أكثر القوم قل قول السداد
 وقتل حسان بن ثابت يبيكى قتلي بهر معونة ويخص المنذر بن عمرو
 بحمده الله تعالى

على قتلى معونة فاستلمى بدمع العين سحابة نزر
 على خيل الرسول غداة لا قوا ولا قتهم مناباهم بقدر
 أصابهم الفناء بمقد قوم نخون عقد حباهم بقدر
 فيالهي لمنذر اذ تولى واعنق في منيته بصبر
 وكائن قد أصيب غداة ذام من أبيض ماجد من سر عمرو
 (قول ابن هشام) أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الانصاري وأنشدني لكعب
 بن مالك في يوم بهر معونة يعني بني جعفر بن كلاب

تركتهم جاركم لبني سليم مخافة حر بهم عجزا وعونا
 ولوحبلا تناول من عقيل لمد بحبلا حبلا متينا
 أو القرطاء ما أن أسلموه وقدماء ما فوا إذ لا تفونا
 (قول ابن هشام) القرطاء قبيلة من هوازن ويروى من نفيل مكان من
 عقيل وهو الصحيح لأن القرطاء من نفيل قريب
 أمر أجلاء بني النضير

في سنة أربع قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 بني النضير يستعينهم في دية ذينك القليلين من بني عامر الذين قتل
 عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني
 عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في
 دية ذينك القليلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعمينك على ما أحببت مما استعنت
 بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل
 حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم
 قاعد من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيرميها منه فأتدب
 لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي
 عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه
 فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما
 استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا
 من المدينة فسألوه عنه فقال رأيت داخل المدينة فأقبل أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر
 بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالهيو إلى حربهم والسير اليهم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة
 ابن أم مكتوم • قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى نزل بهم (قال
 ابن هشام) وذلك في شهر ربيع الأول فحاصروهم ست ليال ونزل
 تحريم الحمر • قال ابن اسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقطع النخيل والتحرى فيهما فنادوه ان يا محمد قد كنت
 تنهى عن الفساد ونعيه على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريمها وقد
 كان رهط من بني عوف بن الحزرج منهم عدو الله عبد الله بن أبي بن
 سالول ودبعة بن مالك بن أبي قوئل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني
 النضير أن اثبتوا وتمنعوا فانالوا نسلككم ان قتلتم قاتلنا معكم وان أخرجتم
 خرجنا معكم فترأصوا ذلك من أسرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم
 الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجابهم ويكشف عن
 دمائهم على ان لهم ما حملت الإبل من أموالهم الا الحلقة ففعل فاحتسبوا
 من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن مخاف
 إياه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا في خيبر ومنهم من سار إلى

الشام فكان أشرفهم من سار منهم إلى خير سلام بن أبي الحقيق وكنانة
 ابن الربيع بن أبي الحقيق وحي بن أخطب فلما نزلوها دأب لهم أهلها
 * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أنهم اشتغلوا
 بالنساء والابناء والاموال معهم الدفوف والمزامير والقيان يعزقن خلفهم
 وان فيهم لام عمرو وصاحبة عروة بن الورد العبسي التي ابتاعوا منه وكانت
 احدي نساء بني غفار بزهاء وفخر ماروي مثله من حى من الناس في
 زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن سهل بن حنيف
 وأبا دجانة سمالك بن خرسمة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن
 عمرو بن جحاش وأبوسعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاهما * قال
 ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ليامين ألم تر ما أقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل يامين بن
 عمير لرجل جملا على أن يقتل له عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون
 * ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكرونها ما أصابهم الله به من
 نعمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال
 تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول
 الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم

- الله من حيث لم يحسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم
 أيدي المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوها
 فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من
 الله نعمة لمذبهم في الدنيا أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك
 ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها والينة ما خالف العجوة
 من النخل فباذن الله أي فبإمر الله قطعت لم يكن فسادا ولكن كان
 نعمة من الله ليخزي الفاسقين (قال ابن هشام) الينة من الألوان وهي
 ما لم تكن بربنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة قال ذو الرمة
 كان قنودى فوقها عش طائر على لينة سوقاء تهو جنوبها
 وهذا البيت في قصيدة له ما قاله الله على رسوله منهم * قال ابن اسحق
 يعنى من بني النضير فما أوجعتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسطر
 رسله على من يشاء والله على كل قدر أي له خاصة (قال ابن هشام) أوجعتم
 حركتم وأتعبنم في السير قال عيسى بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة
 مداويد بالبيض الحديث صفالها عن الركب أحيانا ذال الركب أوجفوا
 وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال أبو زيد الطائي واسمه حرمة
 ابن المنذر

مسنقات كانهن قناهن - دلطول الوجيف جذب المروء

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) السناف البطان والوجيف
 أيضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الظفري

انا وان قدموا التي عملوا ا كبادنا من ورائهم نجف

وهذا البيت في قصيدة له ما جاء الله على رسوله من أهل القرى والله والرسول
 قال ابن اسحق ما يوجب عليه المسلمون بالخيال والركاب وفتح بالحرب
 عنوة لله والرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا
 يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما أصيب الحرب بين المسلمين على ما وضعه
 الله عليه ثم قال تعالى ألم تر الى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه
 ومن كان علي مثل أمرهم يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل
 الكتاب يعني بني النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا
 وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعني بني قينقاع * ثم القصص الى قوله
 كمثل الشيطان اذ قال للانسان ا كفر فلما كفر قال انى برىء منك
 انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهم فى النار والذين فيها
 وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل فى بني النضير من الشعر قول ابن
 القيم العبسي ويقال قالها قيس بن بحر بن طريف (قال ابن هشام) قيس
 ابن بحر الاشجعي فقال

أهل فداء لامرء غير هالك	أحل اليهود بالحسي المزعم
يقولون فى خمر العشاء و بدلوا	أهض عورى بالودى المكمم
كان يك ظني صادقا بمحمد	تر واخيله بين انفلا ويرمهم
يؤم بها عمرو بن هشة انهم	عدو وما حي صديق كمجرم

عليهن أبطال مساعير في الوغى
 وكل رقيق الشفرتين منهـد
 فمن مبلغ عني قر يشا رسالة
 بأن أخاكم فاعلمن محمدا
 فدينوا له بالحق تجسم أموركم
 نبي تلافته من الله رحمة
 فقد كان في بدر امرى عبدة
 غداة أتى في الخزرجية عامدا
 معانا بروح القدس ينكي عدوه
 رسولاً من الرحمن يتلو كتابه
 أرى أمره يزداد في كل موطن
 علو الأمر حممه الله محكم

(قل ابن هشام) عمرو بن بهثة من غطفان وقوله بالحسي المزنم عن غير
 ابن اسحق • قال ابن اسحق وقل على بن أبي طالب رضوان الله عليه
 يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف (قل ابن هشام) قالوا
 رجل من المسلمين غير على بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر بعض
 أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفه العلي رضوان الله عليه

عرفت ومن يعتدل يعرف
 عن الكلام المحكم اللاء من
 وأيقنت حقا ولم أصدف
 لدي الله ذي الرأفة الأراف
 رسائل تدرس في المؤمنين
 بين اصطفى أحمد المصطفى

فاصبح أحمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
 فيأليها الموعوده سفاها ولم يأت جسورا ولم يعنف
 أنستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالاخوف
 وأن تصرعوا تحت أسيافه كمصرع كعب أبي الاشرف
 غداة رأي الله طغيانه وأعرض كالجلجل الاجنف
 فأنزل جبريل في قتله بوحى الى عبده ماظف
 قدس الرسول رسولا له بأبيض ذى هبة مرهف
 فباتت عيون له معولات متى ينم كعب لها تذرف
 وقان لاحمد ذرنا قليلا فانا من النوح لم نشف
 فخلاهم ثم قل اظعنوا دحورا على رغم الآنف
 وأجلى النصير الى غربة وكانوا بدار ذوى زخرف
 الى اذرع ردا في وهم على كل ذى دبر اعجف
 (فاجابه سمال اليهودى فقال)

ان تفخروا فهو فخر لكم بقتل كعب أبي الاشرف
 غداة غدوتم على حنفيه ولم يأت غدرا ولم يخلف
 فعل اللبالي وصرف الدهور يدان من العادل المنصف
 بقتل النصير وأحسلافها وعقر النخبيل ولم تقطف
 فان لاأمت فأتاكم بالقنصا وكل حسام معا مرهف
 يكف كفى به بمحنى متى يلق قرنا له يتلف

مع القوم صخر واشياعه اذا غاور القوم لم يصف
 كليشه بترج حمى غيظه أخى غاية هاصر أجوف
 قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكر اجلاء بنى النضير و قتل كعب
 ابن الاشرف

لقد خزيت بغدرتهم الحبور كذلك الدهر ذو صرف يدور
 وذلك أنهم كفروا برب عزيز أمره أمر كبير
 وقد أوتوا معافهما وعاما وجاءهم من الله النذير
 نذير صادق أدى كتابا وآيات مينة تنسير
 فقالوا ما أتيت بأمر صدق وأنت بمنكر منا جدير
 فقال بلى لقد أدبت حقا بصدقنى به الفهم الخبير
 فمن ينبعه بهداه كل رشد ومن يكفر به يحجز الكفور
 فلما أشربوا غدرا وكفرا وجد بهم عن الحق النفور
 أرى الله النبي برأى صدق وكان الله بحكم لا يحور
 فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
 فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النصير
 علي الكفين ثم وقد علته بأيدينا مشهورة ذكور
 بأمر محمد اذ دس ليللا الى كعب أخا كعب بسير
 فما كره فانزله بمنكر ومحمود أخو ثقة جسور
 فقتلك بنو النضير بدارسوء أبارهم بما اجترموا المبر

غداة أتاهم في الزحف رهوا رسول الله وهو بهم بصير
وغسان الحماة موازروه على الأعداء وهو لهم وزير
فقال السلم ويحكمو فصدوا وخالف أمرهم كذب وزور
فذاقوا غب أمرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير
وأجلوا عامدين لقيت ناع وغودر منهم نخل ودور
(فاجابه سمال اليهودي فقال)

أرقت وضافني هم كبير بليل غـيره ليل قصـير
أرى الأحبار تنكره جميعا وكلهم له علم خبير
وكانوا الدارسين لكل علم به النوراة تنطق والزبور
قتلهم حيد الأحبار كهبا وقد ما كان يأمن من بحير
تدلى نحو محمود أخيه ومحمود سر برته الفجور
فغادره كان دما نجوما يسيل على مدارعه عـبير
فقد وأيكم وأبي جميعا أصيبت اذ أصيب به النضير
فان نلتم لكم تترك رجالا بكعب حولهم طير تدور
كانهم عتائر يوم عيد تذيب وهي ليس لها نكير
بيض لا تليق لهن عظاما صوافي الحد أكثرها ذكور
كما لا قيم من بأس صـخر بأحد حيث ليس لكم نصير
(وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يتدح رجال بني النضير)
ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا رأيت خلال الدار ملهى وملها

قلبك عمرى هل أريك ظمائنا سلكن على ركن الشظاة (١) فتيابا
عليهن غـين من ظباء تبالة أوانس بصبين الحليم المجربا
إذا جاء باغي الخير قلن فجاءة له بوجوه كاللذائير مرحبا
وأهلا فلا ممنوع خير طلبته ولا أنت تخشي عندنا أن نؤنبا
فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم سلام ولا مولى حي بن أخطبا
(فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال)

تبيكي على قتلى يهود وقد تري من الشجر لو تبيكي أحب وأقربا
فهل لا على قتلى ييطان أرينق بكيت ولم تعلم من الشجر مسهبا
إذا السلم دارت في صدق رددتها وفي الدين صدادا وفي الحرب ثعلبا
عمدت إلى قدر انومك تبتغي لهم شهرا كيا تعز وتغلبا
فانك لما نكفت تمدها لمن كان عيبا مدحه وتكذبا
رحلت بأمر كنت أهلا لملته ولم تلف فيهم قائلا لك صرحا
فهل إلى قوم ملوك مدحتهم تبنا من العز الموثل منصبا
إلى معشر سادوا ملوكا وكرموا ولم يلف فيهم طاب العرف مجدبا
أولئك أخرى من يهود مدحة تراهم وفيهم غرة المجد ترتبا
(فأجابه عباس بن مرداس السلمى فقال)

هجمت صريح الكاهنين وفيكم لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

(١) قوله فتيابا اسم موضع

(٢) قوله سادوا في نسخة صاروا وفي نسخة صاروا

أولئك أخرى لو بكت عليهم وقومك لو أدوا من الحق موجبا
من الشكر ان الشكر خير منية وأوفق فعلا للذي كان أصوبا
فكنت كمن أمسى يقطع رأسه ليبلغ عزا كان فيه مريبا
فبك بنى هرون واذكر فعالهم وقتلهم الجوع اذ كنت مجدبا
أخوات اذ الدمع بالدمع وابكمهم وأعرض عن المكروه منهم ونكبا
فالك لو لاقيتهم في ديارهم لا أنيت عما قد تقول مذكبا
سراع الى العليا كرام لدي الوغي يقال لباغي الخير أهلا ومرحبا
(فجابه كعب بن مالك أوعبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال)
لعمري لقد حكت رحي الحرب بعدما أطارت لو يا قبل شرقا وغربا
بقية آل الكاهنين وعزها فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا
فطاح سلام وابن سمية عنوة وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا
واجلب يغى العز والذل يتقى خلاف يديه ماجنى حين أجلبا
كرك سهل الارض والحزن همه وقد كان ذاق الناس اكدي وأصعبا
وتاس وعزال وقد صلبا بها وما غيبا عن ذاك فيمن تغيبا
عوف بن سلمى وابن عوف كلاهما وكعب رئيس القوم حان وخيبا
بعدا وسحقا للنضير ومثلها ان اعقب فتح أو ان الله أعقبا
(قال ابن هشام) قال أبو عمرو المذنب ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد بني النضير بنى المصطلق وسأذكر حديثهم ان شاء الله في الموضع
الذي ذكره ابن اسحق فيه

غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع • قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عمان فيما قال ابن هشام • قال ابن اسحق حتى نزل نخلًا وهي غزوة ذات الرقاع (قال ابن هشام) وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع • قال ابن اسحق فلقى بها جمع عظيم من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضًا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري وكان يكنى أبا عبيدة قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاءوا فسلمي بهم ركعتين آخرين ثم سلم (قال ابن هشام) وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أوب عن أبي الزبير عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الأول فلما رفعوا سجد الذين بلونهم بأنفسهم ثم تأخر الصف الأول وتقدم

الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعاً ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم يسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤسهم سجد الآخرون بأنفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعاً وسجد كل واحد منهما بأنفسهم مسجدين (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الامم وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلي عدوهم ويرجع هم الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الآخرون ويرجع بهم الامام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة • قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله أن رجلاً من بني محارب يقال له غورث قال أقوم من غطفان ومحارب ألا أقول لكم محمداً قلوباً وكيف تقتله قل افنك به قال فقبل الى رسول الله صلى الله وسلم عليه وهو حارس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلي بفضة فيما قال ابن هشام قل فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهيم فيكبه الله ثم قال يا محمد أما تخافي قال لا وما أخاف منك قل أما تخافني وفي يدي السيف قال (١) لا يمنعني منك ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فانزل الله فيه يأياها الذين آمنوا

(١) قوله لا يمنعني أي لا أخافك بمنعني الله منك

اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في عمرو بن جعاش أخى بنى النضير وما هم به قاله أعلم أى ذلك كان قال ابن اسحق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لى ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق نضى وجعلت الخلف حقى أدركنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قال قلت يا رسول الله أبطأ لى جملى هذا قال اتخذته قال فأتخذه وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا من يدك أواقطع لى عوصا من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذى بعشه والحق يواحق ناقته (١) مواهنة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أتبعنى جملك هذا يا جابر قال قلت يا رسول الله بل اهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه يا رسول الله قال أخذته بدرهم قال قلت لا اذن تعيننى يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثمنه حتى بلغ لاقية قال فقلت أعتد رضىت يا رسول الله قال نعم قلت فهو لك قال

فند أخذته قال ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول
 الله قال أثيب أم بكرا قال قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاحبها وتلاعبك
 قال قلت يا رسول الله ان أبي أصيب يوم أحد وترك بناث له بسبعة
 فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال أصبت ان شاء
 الله أما أنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يوما ذاك
 وسمعت بنا فنغضت نارهما قال قلت والله يا رسول الله مالنا من غمارق
 قال انها ستكون فاذا أنت قدمت فاعمل عملا كيدا قال فلما جئنا صرارا
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت وأقمنا عليها ذلك اليوم فلما
 أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة
 الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك سمع
 وطاعة قال فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فأقبت به حتى انخه على باب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد قريبا
 منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا
 قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين سار قال فدعيت له قتل
 فقال يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب
 بجابر فاعطه أوقية قال فذهبت معه فاعطاني أوقية وزادني شيئا يسيرا قال
 فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيننا حتى أصيب أمس فيما
 أصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن
 عقيل بن جابر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب رجل امرأة رجل
 من مشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً أتى زوجته او كان
 عائلاً فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم دماً فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منزلاً فقال من رجل يكلوا ناليتنا قال قاتلوا رجل من المهاجرين
 ورجل آخر من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكوا بغم الشعب قال وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزوا الى شعب من الوادي وهما عمار
 بن ياسر وعبيد بن بشر فلما قال ابن هشام « قال ابن اسحق فيما خرج الرجلان
 لم يغم الشعب قل الانصاري المهاجري اى الليل تحب أن أكفبك أوله أم
 آخره قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وغم الانصاري يصلي قال
 وأنى لرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيعة القوم قال فرمى بهم
 فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فثب قائماً قل ثم رماه بهم آخر فوضعه
 فيه قل فنزعه فوضعه وثبت قائماً ثم عادله بالثالث فوضعه فيه قل فنزعه
 فوضعه ثم رجم وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قل فوثب
 فلما رأهما الرجل عرف أنه قد تذرا به فهرب قل ولما رأى المهاجري
 ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا اهيتني أول ما دماك قال
 كنت في سورة أقروها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع على
 رمي ركعت فاذتلك وايم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها (قال ابن

هشام) ويقال أنفذاها * قال ابن اسحق ولما تدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بنية جهادي الأولى وجهادي الآخرة ورجبا

غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج في شعبان إلى بدر ليعاد أبي سفيان حتى نزلته (قال ابن هشام) واستعمل علي المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الانصاري * قال ابن اسحق فأقام عليه ثماني ليل ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بمحنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بداله في الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصالحكم الا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جذب وانى راجع فارجعوا فرجع الناس فسامهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان فماده فأتاه مخشى بن عمرو الضمري وهو الذي كان وداعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجت لقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وان شئت مع ذلك ردونا إليك ما كان بيننا وبينك ثم جالداك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد مالنا بذلك منك من حاجة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر أبا سفيان

فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى به

قد نفرن من رفقتي محمد وعجوة من يشرب كالعنجد
تهوى على دين أبيها الاتلد قد جعلت ماء قديم موعدي

• وماء ضحجان لها ضحى الغد •

وقال عبد الله بن ربيعة في ذلك (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الأنصاري
الكعب بن مالك

وعدنا بأباسفان بدر فلم نجد لميعاده صدقة وما كان واقفا
فأقسم لو وافيتنا فاقبتنا لايت ذمبما وافقت المواتيا
تركة أبا به أوصال عتبة وابنه وعمرا أبا جهل تركناه ثاوريا
عصيم رسول الله أف لديكم وأصرم السي الذي كان غاوريا
فأني وإن غنتموني لقائل فدى لرسول الله أهلي ومايا
أطعناه لم نعد له فينا غيره شهبا لانا في ظلمة الليل هاديا

(وقال حسان بن ثابت في ذلك)

دعوا فاجات الشام قد حال دونها حملاذ كافوا المخاض الاوارك
بأيدي رجال هاجروا ونحور بهم وأنصاره حقا وأيدي الملائك
إذا ملكت للفرور من بطن عالج قولا لا ليس الطريق هذالك
أقمنا على الرمس النزوع ثمانيا بأرعن جرار عريض المبارك
كل كبيت جوزة نصف خاقه وقب طوال مشرفات الحوارك

تري العرفج العامى تدرى أصوله منام أخفاف المطي الروانك
فان تلقى فى تطوافنا والتماسنا فرات بن حبان يكن زهرن هالك
وان تلقى قيس بن امرئ القيس بمدى

يزد فى سواد لونه لون حالك

فأبلغ أباسفيان عني رسالة فانك من غر الرجال الصعالك

فاجابه أبوسفيان بن الحرث بن عبدالمطلب فقال

أحسان انا يا ابن آكلة (١) الفغا وجدك نغثال الخروق كذلك

خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا ولو وأت منى بشد مدارك

اذا ما انبعثنا من مناخ حسبته مدمن أهل الموسم المتعارك

أقمت على الرس التزوع تربدنا وتتر كذا فى النخل عند المدارك

على الزرع تمشى خيلنا وركابنا فما وطئت أصفقه بالكدك

أقمنا ثلاثا بين سماع وفارع بمجرد الجياد والمطى الروانك

حسبهم جلاد القوم عند قباهم كما أخذكم بالعر أرتال آنك

فلا تبعت الخيل الجياد وقل لها على نحو قول المعصم المتماصك

سعدتم بها وغيركم كان أهلها فوارس من أبناء فهر بن مالك

فانك لافى هجرة ان ذكرتها ولا حرمت الدين أنت بناسك

(قال ابن هشام) بقيت منها أبيات تركناها لقبج اختلاف قوافيها

وأشددنى أبوزيد الانصارى هذا البيت * خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا

(١) قوله الفغا قشر التمر اذا يبس والفغا ضرب من التمر كذا ابهامش

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله * دعوا فلعجات الشام قد حال
دونها * وأنشدني له فيها بيته فأبلغ أبا سفيان

✽ غزوة دومة الجندل ✽

في شهر ربيع الاول سنة خمس * قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأقام بها أشهرا حتى مضى ذوالحجة وولى
نظك الحجة المشركون وهي سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة * قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دومة الجندل (قال ابن هشام) في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة
صباح بن عرفة الغفاري * قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل أن يصل اليها ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته

✽ الخندق وقرية والنضير ✽

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ثم كانت
غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان مولى آل
الزبير عن عروة بن الزبير ومن لااتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
ومحمد بن كعب القرظي والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر
وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبمضمون
يحدث ما لا يحدث به بعض قالوا انه كان من حديث الخندق أن نفر
من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري

وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار
 الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حرّبو الإحزاب
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتي قدموا على قريش مكة
 فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون
 معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل
 الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه ونحن ومحمد أفديننا خير
 أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق فهم الذين أنزل
 الله تعالى فيهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
 بالجب والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين
 آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيرا
 الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أي النبوة
 فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
 من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك
 لقريش سرهم ونشطوا لما دعوههم اليه من حرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى
 جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وأن قريشا قد تابعوهم
 على ذلك فاجتمعوا معهم فيه قال ابن اسحق فخرجت قريش
 وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن

ابن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المزي
في بني مرة ومنصور بن ربيعة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد
الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه
من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر وعمل معه المسلمون فيه
فدأب فيه ودأبوا وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين
في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل
ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا إذن
وجعل الرجل من المسلمين إذا نابت النابتة من الحاجة التي لا بد له
منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذن في الحقوق
لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في
الخير واحتساباً له فانزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى
يستأذنه من الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فإذا استأذنتك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله
غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة
والرغبة في الخير والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يعني
المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى

الله عليه وسلم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (قال ابن هشام) الاواذ الامتتار بالشيء عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريش تفرمنا لواذا * أن يقيموا وخف منها الحلو
وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد ألا ان الله مافي السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه * قال ابن اسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى احكموه واربحزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جميل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا

سماه من بعد جميل عمرا * وكان البائس يوما ظهرا
فاذا مروا بهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا بظهور
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا * قال ابن اسحق وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني من الله تعالى فيها عبرة في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان فيما بلغتني أن جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فقتل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضره اوفوا الذي بعثه بالحق نبيا لانهالت حتى عادت كالكتيب

لا ترد فاسا ولا مسحاة قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ميناء أنه حدث
أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعني أرى عمرة بنت
رواحة فأعطيني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت أرى بنية أذهبي إلي إليك
وخالك عبد الله بن رواحة بغدادهما قالت فأخذتها فانطلقت بها فمررت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبي وخالي فقال تعالى يا بنية
ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير
ابن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال ها تبه قالت فصبيتها في
كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاملاهم ما نتم أمر بشوب فبسط له ثم
دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لا إنسان عنده اصرخ في أهل
الخنديق أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه
وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وأنه ليستقط من أطراف
الثوب قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال
عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شوية
غير جد سمينة قال فقلت والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فأمرت امرأتى فطأحت لنا شياً من شعير فصنعت لنا منه خبزاً
وذبحت تلك الشاة فشويناه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما
أمسينا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال
وكنا نعمل فيه نهارنا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهالينا قال قلت يا رسول الله
إني قد صنعت لك شوية كانت عندنا وصنعنا معها شيئاً من خبز هذا

الشعب فأحب أن تنصرف معي إلى منزلي وإنما أريد أن ينصرف معي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم
 ثم أمر صارخا فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى بيت جابر بن عبد الله قال قلت أنا لله وأنا إليه راجعون قال فاقبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس وأخرجنا
 إليه قال فترك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء
 ناس حتى صدر أهل الخندق عنها قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي
 أنه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي صخرة ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رأيته أضرب ورأيت شدة المكان
 علي نزل فاخذ المول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المول برقة قال
 ثم ضرب به ضربة أخرى فلم تلمع تحتها برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة
 فلم تلمع تحتها برقة أخرى قال قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي
 رأيت لمع تحت المول وأنت تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قال
 قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح
 علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق • قال ابن
 اسحق وحدثني من لا أنهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه
 الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتتحوا ما بدالكم فوالذي نفس
 أبي هريرة بيده ما افتتحكم من مدينة ولا فتتحونها إلى يوم القيامة الا وقد
 أعطى الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك • قال ابن

اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش
 حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف
 من أحابيشهم ومن آتاهم من بني كنانة وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن
 تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نضرة نقي إلى جانب أحد وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سام في ثلاثة آلاف
 من المشركين فحاربهم هناك عسكره والخندق بينه وبين التوم (قال ابن
 هشام) واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم. قال ابن اسحق وأمر بالذراري
 والنساء فجعلوا في لآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى
 أتى كعب ابن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع
 كعب بمجيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فامتنأذن عليه فإني أن يفتح له
 فتأداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم
 وإني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه لا وفاء وصدقا
 قال ويحك افتح لي أكرمك قال ما أنا بأعقل قال والله إن أغلقت الحصن
 دوني لا تخوفت على جيشيتك أن آكل منها معك فأحفظ الرجل ففتح
 له فقال ويحك يا كعب جيشك بعز الدهر ويحطام جيشك بقريش على
 قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها
 وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقي إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاهدوني
 على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه قال فقال له كعب جيشي

والله بذل الدهر وبجهاه قد هراق ماء فهو يرعد ويرق ليس فيه شيء وبجك
يا حبيبي فدعني وما أنا عليه فاني لم أر من محمد لا صداقا وفاء فلم ينزل حليتي بكعب
يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له علي أن أعطاء عهدا وميثاقا لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني
ما أصابك فنتهى كعب بن أسد عهده وبري مما كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى
المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو
يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن
الخرزرج وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني
الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا
حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان كان حقا فالحزن الى
الحزن أعرفه ولا تغتوا في أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فأجهر وابه للناس قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم
عنهم قالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا
وبين محمد ولا عقد فشايتهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال
له سعد بن عباد دع عنك مشائتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشامة
ثم أقبل سعد وسعد ومن معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه
ثم قالوا عضل والقارة أي كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب
وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر ابشروا يا معشر المسلمين

وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف وأناهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل
 منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال
 معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمداً يدنا أن نأكل كل كنوز
 كسري وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط (قال
 ابن هشام) وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من
 المنافقين واحتج أنه كان من أهل بدر • قال ابن اسحق وحتى قال
 أوس بن قيس أحد بني حارثة بن الحرث بإرسول الله أن يوتنا عورة من
 العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا فأتها
 خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون
 بعضاً وعشرين ليلة قريباً من شهر لم يكن بينهم حرب إلا (١) الرمي بالنبل
 والحصار (قال ابن هشام) ويقال الرمي فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لأنهم عن
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري إلى عبيدة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر وإلى الحرث بن عوف بن أبي حارثة المري وهما قائدا غطفان
 فأعطاهما ثلث ثمن المدينة على أن يرجعا بمن معه ما عنه وعن أصحابه فجرى
 بينهم وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح

(١) قوله الرمي قال في القاموس والرمي كرمي المراماة اهـ يعني بكسر
 الراء والميم مشددتين وتخفيف الباء مع القصر وقوله ويقال الرمي ضبط
 في نسخة بفتح الراء وسكون الميم وفتح الباء ولم يذكره صاحب القاموس

الا الماروضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث
 الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما واسنشارهما فيه
 فقالا له يا رسول الله امرا نحبه فنصنعه أم شياً أمرك الله به لا بد لنا من
 العمل به أم شياً نصنعه لنا قال بل شئاً أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك الا
 لا تني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوم من كل جانب
 فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم الى أمر ما فقال له سعد بن معاذ
 يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان
 لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة الا قرى أو يبعوا
 أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نمطيهم أموالنا
 والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نمطيهم الا السيف حتى يحكم الله
 بيننا وبينهم قل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد
 ابن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا * قال ابن
 اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم
 ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قریش منهم عمرو بن عبدود بن
 أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي (قال ابن هشام) ويقال عمرو
 ابن عبد بن أبي قيس * قال ابن اسحق وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة
 ابن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب الشاعر بن مرداس أخو
 بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل
 بني كنانة فقالوا تهربوا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم

ثم أقبلوا تمنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله إن هذه
 لمكيدة ما كانت العرب تكيدها (قال ابن هشام) ويقال إن سلمان الفارسي
 أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وحدثني بعض
 أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الانصار
 سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت •
 قال ابن اسحق ثم تبموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيلهم
 فاقترحت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وساح وخرج علي بن
 أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة
 التي أقدموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تمنق نحوهم وكان عمرو بن
 عبدود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما
 كان يوم الخندق خرج معلما ليري مكانه فلما وقف هو وخيله قال من
 يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال له ياعمرو أنك قد كنت عاهدت
 الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه قال
 له أجل قال له علي فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام
 قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك إلى النزال فقال له لم يا ابن أخي
 فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولكني والله أحب أن أقتلك
 فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فغره وضرب وجهه ثم أقبل على علي
 فتنازلا وتجاولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت
 من الخندق هاربة • قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله

عليه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت رب محمد بصم أبي
فصدرت حين تركته متجدلا كالجدع بين دكادك وروابي .
وعففت عن أثوابه ولو أتني كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يامعشر الأحزاب

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعل بن أبي طالب
(قال ابن هشام) وألقي عكرمة بن أبي جهل رجمه يومئذ وهو منهزم عن
عمر و فقال حسان بن ثابت في ذلك

فر وألقي لنا رجمه لملك عكرم لم تفعل
ووليت تعاد وكعدو الظية م ما ان تحور عن المعدل
ولم تلو ظهرك مستأنسا كأن قعاك قفا فرعل

(قال ابن هشام) الفرعل صغير الضباع وهذه لايات في أبيات له وكان
شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة
حم لا ينصرون * قال ابن اسحق وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل
ابن عبد الرحمن بن سهل الانصاري أخو بني حارثة أن عائشة أم المؤمنين
كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة
قال وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن فقات عائشة وذلك قبل أن
يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقايضة قد خرجت منها
ذراعه كلها وفي يده حربته يرفل بها ويقول

ثبت قايلا يشهد الريحان (١) جل لا بأس بالموت اذا حان الاجل
 فقلت له أمه الحق أي يابني قد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها
 بأثم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت اسبغ مماسي قالت وخفت
 عليه حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بهم فقطع منه الاكحل
 وماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن الرقعة
 أحمد بن عاصم بن لؤي فلهما أصابه قال خذها مني وأنا ابن العروة فقال
 له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب
 قريش شيئا فأبىني لها فانه لا قوم أحب الى أن أجاهد من قوم آذوا
 رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا
 وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمنني حتى تقر عيني من بني قريظة قال
 ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه
 كان يقول ما أصاب سعدا يوشذ الا أبو اسامة الجشمي حليف بني
 محزوم وقد قال أبو اسامة في ذلك شعرا قال لعكرمة بن أبي جهل

أعكرم هـ لالمتني اذ تقول لي	فذاك بأطام المدينة خالد
أنت الذي ألزمت سعدا مريشة	لها بين أثناء المرافق عائد
قضى نجهب منها سعيد فأعولت	عليه مع الشمط العذارى النواهد
وأنت الذي دافمت عنه وقد دعا	عبيدة جمعا منهم اذ يكابد
على حين ما هم جائر عن طريقة	وأخروا عوب عن القصد قاصد

والله أعلم أي ذلك كان (قال ابن هشام) ويقال ان الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان * قال ابن اسحق وحدثني يهيبي بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بن عبد المطلب في قارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية رضى الله عنها فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في محور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم البنا ان انا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهود كما تري يطيف بالحصن واني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شياً احتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن اليه فضربت به بالعمود حتى قتله قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب * قال ابن اسحق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتبانهم اياهم من فوقهم

ومن سفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن
 قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد أسلمت وان قومي لم يعلموا
 باسلامى فمرنى بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت
 فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج
 نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديعا في الجاهلية فقال
 يا بني قريظة فقد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قلوا صدقت
 لست عندنا بهم فقال لهم ان قريشا وغطفان ليسوا بكم بل بلدكم
 فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدررون على أن تحولوا منه فى
 غيره وان قريشا وغطفان قد جاؤا الحرب محمد وأصحابه وقد ظهروا
 عليه وبلدكم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا بكم فان رأوا نهضة أصابوها
 وان كان غير ذلك خذوا بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل يملككم ولا
 طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من
 اشرفهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى
 تخرجوه فقالوا له لقد أشرت بالرأى ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لائى
 سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودى اياكم وفراقى
 محمدا وانه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقا أن أباهكموه نصحا لكم
 فما كنتموا عني قالوا نعم قال تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
 فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك

أن نأخذ لك من القبياتين من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم
 فنعطيكهم فنضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم
 فأرسل إليهم أن نعم فإن بعث إليكم به -ود يلتسون منكم رهنا من
 رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان
 فقال يا معشر غطفان انكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إلي ولا أراكم
 تهموني قالوا صدقت ما أنت عندنا عنهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل
 فما أمرك ثم قال لهم مثل ما قل لقريش وحدزهم ما حدزهم فلما
 كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع الله أرسوله صلى
 الله عليه وسلم -لم أن أرسـل أبوسفیان بن حرب وروث غطفان إلى بني
 قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا
 لسنا بدار مقام قدهلك الخلف والحافر فاغـدوا للقتال حق تناجز محمدا
 وتفرغ مما بيننا وبينه فأرسلوا إليهم أن اليوم يوم السبت وهو لا نعمل
 فيه شيئا وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم واسنا
 مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
 بأيدينا ثقة لنا حتى تناجز محمدا فانا نخشى أن ضرمتكم الحرب واشتد
 عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة
 لنا بذلك منه فلما رجعت إليهم الرسل -ما قالت بنو قريظة قالت
 قريش وغطفان والله أن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى
 بني قريظة انا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم

تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل
 اليهم بهذا ان الذي ذكرلكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان
 تقاتلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم
 وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله
 لا نقاتل معكم محمد احبتي تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث
 الله عليهم الربيع في ايام شتائية باردة شديدة البرد فجملت تكفأ قدورهم
 وتطرح آيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختلاف
 من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حديفة بن البمان فبعثه اليهم
 لينظر ما فعل القوم ليلا قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن
 محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة لحديفة بن
 البمان يا أبا عبد الله أرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته
 قال نعم يا ابن أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد
 فقال والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا
 قال فقال حديفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم
 التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي
 في الجنة فما قال رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد
 فلما لم يبق أحد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام

حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئاً حتي تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم بالريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تفر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخافتنا بنو قريظة وباغوا عنهم الذي نكره لقينا من شدة الريح ما نرون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جملة وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله ما أطاق عقاله الا وهو قائم بلولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تحدث شيئاً حتي تأتيني ثم شئت لقتله بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في سراط لبعض نسائه مراجل (قل ابن هشام) المراحل ضرب من وشي اليمن فلما رأي أدخني الى رجله وطرح على طرف المراط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشروا راجعين الى بلادهم

﴿ غزوة بني قريظة ﴾

في سنة خمس • قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح

فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
حدثني الزهري معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها
قطيفة من ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يارسول الله قال نعم فقال
جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وارجعت لأن الأمن طلب
القوم أن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة فأتى عامد اليهم
فمزّلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من
كان سامعا مطبعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واحتعمل على المدينة
ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه برأيه إلى بني
قريظة وابتدروا الناس فسار على بن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون
سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يارسول الله لا عليك أن
لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال
نعم يارسول الله قل لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل أخزاكم الله
وأنزل بكم نعمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنفر من أصحابه الصوريين قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال
هل مريبكم أحد قالوا يارسول الله قد مربنا دحية بن خليفة الكلبي
على بغلة يضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم
ويقذف الرعب في قلوبهم * ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر
(١) أنا (قال ابن هشام) بئر أنى * قلل ابن اسحق وتلاحق به الناس
فأتى رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر الا ببني قريظة فشغلهم ما لم
يكن لهم منه بد في حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة
فما عليهم الله بذلك في كتابه ولا عنهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثني بهذا الحديث أبي اسحق بن يسار عن معبد بن كعب
ابن مالك الانصاري * وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب
وقد كان حي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت
عنهم قريش وغطفان وقاتل كعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما
أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتي
يتأجرهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر
ما ترون واني غارض عليكم خلا لا ثلاثا فخذوا أيها شتم قالوا وما هي
(١) قال في القاموس وأنا كهنا أو كعتى أو بكسر النون المشددة بئر
بالمدينة لبني قريظة وواد بطريق حاج مصر اهـ

قال تابع هذا الرجل ونصدة فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل
وانه للذي تجددونه في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم
وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به
غيره قال فاذا أبيتم على هذه فهل فلتقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى
محمد وأصحابه رجالا مصوتين السيوف لم نترك وراءنا ثغلا حتى يحكم
الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا تسلا نخشى عليه
وان ظهر فلعمرى لنجدن النساء والأبناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين
هما خير العيش بعدهم قال فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت
وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا علينا نصيب
من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد سميتا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث
من كان قبلنا الأمن قد علمت فاصابه ما لم يخف عليك من المسيح قال
عابات رجل منكم منذ ولدت أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا أبا لبابة بن عبد
المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس لنستشيرهم في أمرنا
فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجلان
وجهش اليه النساء والعبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا
لبابة أتري أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه
الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتي عرفت
أنني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على

وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى
 عمود من عمدته وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله على ما
 صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله
 ورسوله فيه أبدا (قال ابن هشام) فأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال
 سميان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة
 يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون
 قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد
 استبطأه قال أما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فما أنا
 بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه قال ابن اسحق فعحدثني
 يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من السحر وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فسمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت مما
 تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت
 قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب
 حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر
 فقد تاب الله عليك قال فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه (قال ابن هشام)
 أقام أبو لبابة مرتبطا بالجدع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة

فتحاه للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجدع فيما حدثني بعض أهل العلم
والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور
رحيم • قال ابن اسحق ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن
عبيد وهم نفر من بني هذيل يسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق
ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على
حكم رسول الله صلى الله عليه وخرج في تلك الليلة عمرو بن سمدي
القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة
تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سمدي وكان عمرو
قلد أبي أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين طرده اللهم
لا تحرمني اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى أتى
باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر
أين توجه من الأرض إلى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق
بركة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان • فلما
أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ أَنهَم كَانُوا مَوَالِينَا دُونَ الْخَزْرَجِ
 وَقَدْ فَعَلْتَ فِي مَوَالِي أَخْرَانَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ حَاصَرَ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَكَانُوا جُلَفَاءَ
 الْخَزْرَجِ فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ فَسَأَلَهُ إِيَاهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنْ سُلُولٍ فَوَهَبَهُمْ
 لَهُ فَلَمَّا كَلَّمَتْهُ الْأَوْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَنْزُورُونَ يَامَعْشَرَ
 الْأَوْسِ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَلِكَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ
 سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ فِي خِيْمَةٍ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ يَمَلٍ يُقَالُ لَهَا رَفِيدَةٌ فِي مَسْجِدِهِ
 كَانَتْ تَدَاوِي الْجُرْحِي وَتَحْتَسِبُ بِنَفْسِهَا عَلَى خِدْمَةِ مَنْ كَانَتْ بِهِ ضِيعَةٌ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ لِقَوْمِهِ حِينَ
 أَصَابَهُ السَّهْمُ بِالْخَنْدَقِ اجْعَلُوهُ فِي خِيْمَةِ رَفِيدَةٍ حَتَّى أَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا
 حَكَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ أَتَاهُ قَوْمُهُ فَحَمَلُوهُ
 عَلَى حِمَارٍ قَدْ وَطَّوْأَهُ بَوَسَادَةٍ مِنْ أَدَمَ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا جَمِيلًا ثُمَّ أَقْبَلُوا
 مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَقُولُونَ يَا أَبَا عَمْرٍ وَأَحْسَنُ فِي
 مَوَالِيكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا وَلَّاكَ ذَلِكَ لِتَحْسِنَ فِيهِمْ
 فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ لَقَدْ أَنَى لِسَعْدٍ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنْتُمْ فَرَجَعَ
 بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْثَلِ فَتَنَى لَهُمْ رَجُلًا
 بَنِي قُرَيْظَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِمْ سَعْدٌ عَنْ كَلِمَتِهِ الَّتِي سَمِعَ مِنْهُ فَلَمَّا انْتَهَى
 سَعْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انه
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار وأما الانصار فيقولون قد
عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دولاك أمر مواليك انحكم فيهم فقال
سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان لحكمكم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني أحكم فيهم أن تمثل الرجال
وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء قال ابن اسحق فحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ
عن عاقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد ان حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (قال ابن
هشام) حدثني بعض من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب
صاح وهم محاصروني قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن
العوام وقال والله لا ذوقن ماذاق حمزة أولا فتحن حصنهم فقالوا
يا محمد ننزل على حكم سعد بن معاذ قال ابن اسحق ثم سئلوا
فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بين
الحرث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليه

فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله
 حبي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة
 والمكثرون لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب
 ابن أسد واهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب
 ما تراه يصنع بنا قال أفى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع
 والله من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب
 حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بحبي بن أخطب
 عدو الله وعليه حلته ففاحية (قال ابن هشام) ففاحية ضرب من الوشي قد
 شقها عليها من كل ناحية قدر أظلمة أثلا يسلمها مجموعة يداها الى عنقه بحبل
 فله انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما كنت نفسي في
 عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها
 الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني
 اسرائيل ثم جلس ففرضت عنقه فقال جبل بن جوال الشعلبي

نعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
 لجاهدتم أباع النفس عذرها وقلة يلبي العز كل مقلقل
 قال ابن اسد، وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن
 الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسايتهم
 لا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وأضحك ظهرا
 وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف

باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويحك مالك قلت اقتل
قلت ولم قالت لحدث أحدته قالت فانطلق بها فضربت عنقه فكانت
عائشة تقول فوالله ما أنسي عجباً منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد
عرفت أنها تقتل (قال ابن هشام) وهي التي طرحت الرحا على خلاد بن
سويد فقتله • قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس
فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري أني الزبير بن باطا القرظي وكان
يكني أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس
في الجاهلية وذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث أخذه
فجزأ ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن
هل تعرفني قال وهل يجمل مثلي مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك
بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت بن قيس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت لازبير على منة وقد
أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك
فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قل فأتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله
هب لي امرأته وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهلي وولدي فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال
لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما له قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم الملك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه امرأة صينية
 يتراءى فيها عذارى الحى كعب بن أسد قال قتل قال فلما فعل سيّد الحاضر
 والبادى، حي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحميتنا
 إذا فررنا عزال بن سموأل قال تلى قال فما فعل المجلسان يعني بني
 كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فأنى أساءك
 يا ثابت بيدي عذرك إلا الحقننى بالقوم فوافقه ما في العيش بعد هؤلاء
 من خير فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى التي الاحبة فقدمه ثابت
 فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله التي الاحبة قال يلقاتهم والله
 في نار جهنم خالد المخددا (قال ابن هشام) قبله دلو (١) ناضح قال زهير
 ابن أبي سلمى في قبله وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراقي يدها قائما دقا
 وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) وبرى وقابل يتلقي يعني
 قابل الدلو يتناول * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد أمر بقتل كل من أنبت منهم * قال ابن اسحق وحدثني شعبة بن
 الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظى قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة بكل من أنبت منهم
 وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي قال وحدثني أيوب عن
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النجار أن
 سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبليتين وبايعته بيعة النساء
 (١) والناضح البعير الذي يستسقى الماء

حالته رفاعة بن سموأل القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم
 قبل ذلك فقالت يا بني الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعة فانه قد زعم
 انه سيصلي ويأكل لحم الخيل قال فوهبه لها فاستحبتة • قال ابن اسحق
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم
 وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال
 وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وأقاربه
 سهم وثلاثة من لبس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة
 وثلاثين فرسا وكان أول في وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى
 سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت
 مقامه ومضت السنة في المغازي • ثم بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا
 بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة
 إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله
 بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى قتركمها وقد كانت حين
 سبها قد تعصت بالاسلام وأبت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها فينا هو مع أصحابه اذ

سمع وقع نملين خلفه فقال ان هذا الثعلبية بن سعية يبشرني باسلام ربحانة
فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ربحانة فسرّه ذلك من أمرها
• قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في أمر الخندق وأمر بني قريظة من
الفرآن القصّة في سورة الاحزاب يذكّر فيها ما نزل من البلاء ونعمته
عليهم وكفّيته إياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد مقالة من قال من
أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود
فارسلنا عليهم ربحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود
قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع
الريح الملائكة يقول الله تعالى اذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين
جاءوهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش
وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازا شديدا
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرور القول معتب بن قشير اذ يقول ما قل واذا قالت طائفة منهم يا اهل
يثرب لا مقام لكم فارجموا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يوتنا
عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا يقول اوس بن قيطي ومن
كان على مثل رأيه من قومه ولو دخلت عليهم من أقطار ما أبى المدينة
(قل ابن هشام) الاقطار الجوانب وواحد قطر وهي الاقطار وواحدة

قتر قال الفرزدق

كم من غنى فتح الاله لهم به والخيل مقمية على الاقطار
ويروى على الاقطار وهذا البيت في قصيدة له ثم سئلوا الفتنة أي الرجوع
الى الشرك لا تنوها وما تنبشوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسوئلا فهم بنو حارثة وهم الذين
هموا أن يفسلوا يوم أحد مع بني سلمة حين همما بالفشل يوم أحد ثم
عاهدوا الله أن لا يعودوا للمثلهما أبدا فذكر لهم الله الذي أعطوا من
أنفسهم ثم قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل
واذا لا تمنعون الا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان أراد بكم
سوأ أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا قد يعلم
الله المعوقين منكم أي أهل النفاق والفائلين لاخوانهم لهم البنا ولا يأتون
البأس الا قليلا أي الادفعا وتمذيرا أشحة عليكم أي للضعف الذي في
أنفسهم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالمذي
يفشى عليه من الموت أي اعظاما له وفرقا منه فاذا ذهب الخوف سلقوه
بالسنة حداد أي في القول بما لا يحبون لانهم لا يرجون آخرة (١)
ولا تحملهم حسنة فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده (قال ابن
هشام) سلقوكم بالفوا فيكم بالكلام فاحرقوكم وآذوكم تقول العرب خطيب
سلاق وخطيب مسلق وسلاق قال أعشى بنى تيس بن ثعلبة

(١) في نسخة ولا يعملون حسنة

فيهم المجد والسماحة والنجـ مد فيهم والخطاب انفلاق
وهذا البيت في قصيدة له يحسبون الاحزاب لم يذهبوا قر يش وغطفان
وان يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب يستلون عن انبائكم
ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قتيلا ثم أقبل على المؤمنين فقال لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر أى لئلا يرغبوا
بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ثم ذكر المؤمنين وصدقهم
وتصدقهم باوعدهم الله من البلاء ليختبر به فقال ولما رأى المؤمنون
لاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا إيمانا وتسليما أي صبرا على البلاء وتسليما للقضاء وتصديقا للحق
ما كان الله تعالى وعدهم ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال من المؤمنين
جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه أي فرغ من
ملكه ورجع الى ربه كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد (قال ابن هشام)
قضى نحبه مات والنحب النفس فيما أخبرني أبو عبيدة وجمعه نحوب
ل ذو الرمة

عشبة فرا الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملقى الخليل هو بر
ذا البيت في قصيدة له وهو بر من بني الحرث بن كعب أراد يز يد بن
بر والنحب أيضا النذر قال جرير بن الخطفي
بطخفة جالدا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرير على نحب
ل على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتله وهذا البيت في قصيدة له

و بسطام بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني وهو ابن ذى الجدين
حدثني أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار وطخنة موضع بطريق
البصرة والنحب أيضا الخطار وهو الرهان قال الفرزدق

واذ نحت كلب علي الناس أينا * على النحب أعطى الجزيل وأفضل
والنحب أيضا البكا ومنه قولهم يتنحب والنحب أيضا الحاجة والهمة
قول مالي عندهم نحب قال مالك بن نويرة البربري

ومالي نحب عندهم غير انني * تلمست ما تبغى من الشدن السجر
وقال نزار بن نوسعة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل (قال ابن هشام) هو مولى أبي حنيفة الفقيه
ونجى يوسف الثقفي ركض * دارك بسد ما وقع الواء

ولو أدركته لفضيت نجبا * به ولكل مخطأة وفاء

والنحب أيضا السير الخفيف المر * قال ابن اسحق ومنهم من ينتظر أي
ما وعد الله به من نصره والشهادة على ماضى عليه أصحابه يقول الله
تعالى وما بدلوا تبديلا أي ما شكوا وما ترددوا في دينهم وما استبدلوا
غيره ليحزي الله الصادقين بصدقهم ويذهب المنافقين ان شاء أو يتوثر
عليهم ان الله كان غفورا رحيماء رد الله الذين كفروا بغيرتهم أي قريش
وعظمان لم يبالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
وأُنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب أي بني قريظة من صياصبه
والصياصى الحصون والأطام التي كانوا فيها (قال ابن هشام) قال سحر

عبد بني الحسحاس وبنو الحسحاس من بني أسد بن خزيمه
وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت * نساء تميم يلتطن الصياصيا
ويروي يتدرن وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا القرون قال
النايفه الجعدي

وسادة رهطى حتى بقيت فردا كهيصة الاعضب
يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو
داود الابدأى

فدعرنا سحم الصياصى بأيديه من نضح من الكهبل وقر
وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا الشوك الذى للنساجين فيما
أخبرنى أبو عبيدة وأنشدنى لدريد بن الصمة الجشمي جشم بن معاوية
ابن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه كوقع الصياصى في النسيج المدد
وهذا البيت في قصيدة له والصياصى أيضا الذى تكون في أرجل الديكة
ناثئة كانها القرون الصفار والصياصى أيضا الاصول أخبرنى أبو عبيدة
ان العرب تقول جذ الله صيسته أي أصله * قال ابن اسحق وقذف في
قلوبهم الرعب فربما تقتلون وتأسرون فرينا أي قتل الرجال وسبي
الذرارى والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم نطوها يعني
خبر وكان الله على كل شئ قديرا * قال ابن اسحق فلما انقضى شأن
بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا * قال ابن اسحق

حدثني معاذ بن رفاعة الزرقي قال حدثني من شئت من رجال قومي
 ان جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هي بعض سعد
 ابن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من
 هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتزله العرش قال فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات *
 قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن
 قالت أقيمت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقية موت
 امرأة له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له يا عائشة يغفر الله لك يا أبا
 يحيى أنتحزن علي امرأة وقد أصبت بأبن عمك وقد اهتزله العرش * قال
 ابن اسحق وحدثني من لأتاهم عن الحسن البصري قال كان سعد
 رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين
 والله ان كان إبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت
 الملائكة بروح سعد واهتزله العرش * قال ابن اسحق وحدثني معاذ
 ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر بن
 عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه
 فقالوا يا رسول الله مم سبحت قال لقد تضايق علي هذا العبد الصالح
 قبره حتى فرج الله عنه (قال ابن هشام) وبجاء هذا الحديث قول عائشة سيهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر لضممة لو كان أحد منهن ناجيا
لكان سعد بن معاذ قال ابن اسحق واسعد يقول رجل من الانصار
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا اسعد أبي عمرو

وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه (قال ابن هشام) وهي
كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو
خديرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج

وبل أم سعد سعدا صرامة وحدا

وسوددا ومجددا وفارسا معدا

سد به مسدا يقدها ما قدا

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن
معاذ قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر
(من بني عبد الاشهل) سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو
وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر (ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة)
الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان (ومن بني النجار ثم من بني
دينار) كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله (قال ابن هشام) سهم غرب
وسهم غرب باضافة وغير اضافة وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من
رمى به وقيل من المشركين ثلاثة نفر (من بني عبد الدار بن قصي)
منه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه
بمكة (قال ابن هشام) هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق

قال ابن اسحق (ومن بني مخزوم بن بقطعة) نوفل بن عبد الله
 ابن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده وكان
 اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغاب المسلمون على جسده فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في جسده ولا بشمته فغلى بينهم
 وبينه (قال ابن هشام) أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة
 آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري قال ابن اسحق ومن بني عامر
 ابن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن
 أبي طالب رضوان الله عليه (قال ابن هشام) وحدثني الثمة أنه حدث
 عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو
 ابن عبد ود وابنه حسل بن عمرو (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن
 عبد ود ويقال عمرو بن عبد قال ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة
 من المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج خلاد بن سويد بن ثعلبة
 ابن عمرو طرحت عليه رحي فشدخته شدخا شديدا فزعموا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين ومات أبو سنان بن
 محصن بن حرثان أخو بني أسد بن خزيمه ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها
 اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام ولما انصرف أهل الخندق عن
 الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزواكم قريش
 بعد عامكم هذا واكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان

هو الذي يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه مكة

﴿ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة﴾

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني معارب بن فهر في يوم
الخندق

ومشقة تظن بنا الظنونا	وقد قدنا عرندسة طحونا
كأن زهاءها أحد اذا ما	بدت أركانها لنا ظريفا
تري الابدان فيها مسبغات	على الابطال واليب الحصينا
وجردا كالفداح مسومات	نؤم بها الفواة الخاطئينا
كانهم اذا صالوا وصلنا	باب الخندقين مصافحونا
أناس لا نرى فيهم رشيدا	وقد قالوا ألسنا راشديننا
(١) فأحجزناهم شهرا كريتا	وكننا فوقهم كالقاهرينا
نراوهم ونعد وكل يوم	عليهم في السلاح مدججيننا
بأيدينا سوارم مرهفات	تقد بها المفارق والشواتنا
كان ومبضهن معريات	اذا لاحت بأيدي مصطيننا
ومبض عقيقة لمت بليل	تري فيها العقائق مستبيننا
فلولا خندق كانوا لديه	ندمرنا عليهم أجمعيننا
ولكن حال دونهم وكانوا	به من خوفا متعوذيننا
فان نرحل فانا قد تركنا	لدى آياتكم سعدا رهينا

إذا جن الظلام سمعت نوحا على سعدا يرجعنا الخنينا
وسوف نروركم عما قريب كما زرناكم متوازرينا
يجمع من كثافة غير عزل كاسد الغاب قد حمت العرينا
فحياه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضى الله عنه فقال

وسائلة تسائل ماقيننا ولو شهدت رأينا صابرينا
صبرنا لا نرى لله عدلا على مانا بنا متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق به نعلو البرية أجمعينا
نقاتل معشرنا ظله وعتوا وكانوا بالعداوة مرصدينا
نعاجلهم إذا نهضوا إلينا بضرب يهجل المنسر عينا
ترانا في فضا فض سابات كفدران الملا منسر يلينا
وفي أماتنا بيض خفاف بهانشفي مراح الشاغبينا
باب الخندقين كان أسدا شوابكهن يحمين العرينا
هوارسنا إذا بكر وأوراحوا على الأعداء شوسامهلمينا
لنتصرأحمدا والله حتى نكون عباد صدق مخلصينا
ويعلم أهل مكة حين ساروا وأحزاب أنوا متحزبيننا
بأن الله ليس له شريك وأن الله مولى المؤمنيننا
فأما تقتلوا سعداء فهاها فان الله خير القادرينا
سبدخله جنا طيبات تكون مقامة للصالحينا
كما قد ردكم فلا شريدا بغيظكم خزايا خائينا

خزيًا لم تفلوا ثم خيرا وكدتم أن تكونوا دأمرينا
بريح عاصف هبت عليكم فكنتم تحتها متسكعين

وقل عبد الله بن الزبير السهمي في يوم الخندق

حي الديار محامعار رسمها طول البلا وتراوح الاحقاب
فكأنما كتب اليه ودرسوها الا الكنيف ومعقد الاطباب
قفرا كأنك لم تكن تارو بها في نعمة بأوانس أتراب
فأترك تذكرة ما مضى من عيشة ومحلة خالق المقام يباب
وذكر بلا معاشر واشكرهم ساروا بأجمعهم من الانصاب
أنصاب مكة عامدين لثرب في ذى غياطل جحفل ججباب
يدع لحزون منها جمامع لومة في كل نشر ظاهر وشعاب
فيها الجياد شواذب مجنوبة قب البطون لواحق الاقرب
من كل سلوبة وأجر دسلوب كالسيد بادر غفلة الرقاب
جيش عينة قاصد بلوائه فيه وصخر قائد الاحزاب
فرمان كالبدارين أصبح فيهما غيث الفقير ومعقل الهرب
حتى اذا وردا المدينة وارتدوا لدوت كل مجرب قضاب
شهر او عشر قاهرين محمدا وصحابه في الحرب خير صحاب
نادوا برحلتهم صبيحة قلم كدنا نكون بها مع الخياب
لولا الخنادق غادرا من جمعهم قلى لطير سغب وذئاب

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال

هل رسم دارسة المقام يباب
 ففر عفارهم السحاب رسومه
 ولقد رأيت بها الحلول يزينهم
 فدع الديار وذكرك كل خريدة
 واشك المومم الى الاله وما تري
 ساروا بأجهم اليه وألبوا
 جيش عبينة وابن حرب فيهم
 حتى اذا وردوا المدينة وارتحبوا
 وغدوا علينا قادرين بأيدهم
 بهبوب معصمة تفرق جمعهم
 فكفي الاله المؤمنين قتالهم
 من بعدما قطا وافرقت جمعهم
 وأقر عين محمد وصحابه
 عانى الفؤاد موقع ذى رية
 علق الشقاء بقلبه ففؤاده
 وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال
 أبقى لنا حدث الحروب بقية
 بيضا مشرفة الذرا ومماطنا
 كاللوب ييذل جمها وحفيلها
 منكلم لمحارب بجواب
 وهبوب كل مطلة مر باب
 يبيض الوجوه ثواقب الاحساب
 ييضاء آنسة الحديث كهاب
 من معشر ظلوا الرسول غضاب
 أهل القرى وبوادي الاعراب
 متخبطون بحلبة الاحزاب
 قتلى الرسول ومغمم لاهلاب
 ردوا بغيطهم على الاعقاب
 وجنود ربك سيد الارباب
 وأثابهم فى الاجر خير ثواب
 تنزىل نصر مليكتنا الوهاب
 وأذل كل مكذب مرتاب
 فى الكفر ليس بظاهر الاثواب
 فى الكفر آخر هذه الاحقاب
 من خير فحيلة ربنا الوهاب
 حم الجدوع غزيرة الاحلاب
 لجبار وابن العم والمتاب

ونزاعا مثل السراح نى بها
 عرى الشوي منها وأردف نخضها
 قودا تراح الى الصباح اذ غدت
 ونحو ط ساءمة الديار وتارة
 حوش الوحوش مطارة عند الوغى
 علفت على دعة فصارت بدنا
 يحدون بالزغف المضاعف (١) شكه
 وصوارم نزع الصباقل عليها
 يصل البمين بمارن متقارب
 وأغر أزرق فى القناة كانه
 وكتيبة بنى القران قديرها
 جأري ملهمة كان رماحها
 فأوي الى ظل اللواء كانه
 أعيت أبا كرب وأعيت تبعها
 ومواعظ من ربنا نهدي بها
 عرضت علينا فاشتبهنا ذكرها
 حكما براها المجرمون بزعمهم
 علف الشعير وجزة المتضاب
 جرد المتون وساثر الأراب
 فعل الضراء تراح للكلاب
 تردى العدا وتؤب بالاسلاب
 عبس اللقاء مينة الانجذاب
 دخن البضيع خفية الاقصاب
 وبترصات فى الثقاف صباب
 وبكل أروع ماجد الانساب
 وكات وقيعته الى خباب
 فى طخية الظلماء ضوء شهاب
 وترد حديقها حزن النشاب
 فى كل مجمعة صريرة غاب
 فى صعدة الخطى فى عقاب
 وأبت بسائلها على الاسراب
 بلسان أزهر طيب الاتواب
 من بعد ما عرضت على الاخزاب
 حرجا وفيهم هاذو والالباب

جاءت (١) سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
(قال ابن هشام) حدثني من أثق به قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير قال لما قال كعب بن مالك

جاءت سخينة كي تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك
هذا * قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق
من سره ضرب يجمع بعضه بعضا كعمعة الالباء المحرق
فلبات، أمدة تسن سيوفها بين المذاود وبين جذع الخندق
دربوا بضرب الماهدين وأسلموا مهبجات أنفهم أرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه بهم وكان بعده ذا مرفق
في كل سابعة تخط فضولها كالنهي هبت ريحه المترق
بيضاء محكمة كان قديرها حديق الجناد ذات شك موثق
جدلاء يحفزها نجاد مهند صافي الحديد صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقتها اذا لم تلحق
فترى الجاحم ضاحيا هاماتها بالله الا كف كانها لم تخلق
نلقي العدو بفخمة ملمومة تنفي الجوع كف صدر رأس المشرق
ونعد الاعداء كل مقاص ورد ومحجول القوائم ابلق

(١) قوله سخينة أى قریش

تردى بفرسان كان كاتمهم عند الهياج أسود ظل ملثق
صدق به اطون الكماة حتوفهم تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الاله بربطها اعدوه في الحرب ان الله خير موفق
تكون غيظا للعدو وحيطا للداران (١) دلفت خبول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة منه وصدق الصبر ساعة نلتقى
ونطيع أمر نبينا ونجيبه واذا دعا الكرمية لم نسبق
ومنى ينادى للشدائد ناتها ومنى نرى الحومات فيها تنق
من ينبع قول النبي فانه فينا مطاع الامر حق مصدق
فبدالك ينصرنا ويظهر عزنا ويعيننا من نيل ذاك بمفرق
ان الذين يكذبون محمدا كفر واوضلوا عن سبيل المتقى

(قال ابن هشام) أنشدني بيته تلکم مع التقوي تكون لباحنا وبيته من
ينبع قول النبي أبوزيد وأنشدني تنقى الجموع كراس قدس المشرق *
قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك في يوم الخندق
أعد علم الاحزاب حين تألبوا علينا وراموا ديننا ما نوادع
(٢) أضاميم من قيس بن غيلان أصفقت

وذودونا عن ديننا ونذودهم وخندق لم يدر واجما هو واقع
عن الكفر والرحمن راء وسامع

(١) قوله دلفت في نسخة ذلفت

(٢) قوله أضاميم من الضم أى مضمومين بعضهم لبعض

ذا غايظونا في مقام أعانتا على غيظهم نصر من الله واسع
 وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا من لم يحفظ الله ضائع
 هذان الدين الحق واختاره لنا والله فوق الصانعين صنائع
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال
 كعب بن مالك في يوم الخندق

ألا أبلغ قريشا أن سلعا وما بين العريض الى الصماد
 أوضح في الحروب مدربات وخصوص ثقت من عهد عاد
 روا كد يزخر المزار فيها فليست بالجمام ولا الشماد
 كان الغاب والبردى فيها أجش اذا تبقم لاحصاد
 ولم نجعل تجارتنا اشتراء الـ حمير لارض دوس أو مراد
 بلاد لم تثر الا السكيمات نج الدان نشطيم لاجلاد
 أثرتنا صكة الانباط فيها فلم تر مثلها جلها واد
 قصرنا كل ذي حضرة طول على الغايات مقتدر جواد
 أحيونا الى ما نجدكم من القول المبين والسداد
 ولا تقصروا لجلاد يوم لكم منا الى شطر المذاذ
 نصبحكم بكل أخي حروب وكل مطهم سلس القباد
 وكل طمرة خفق حشاها تدف دقيف صفراء الجراد
 وكل مقلص الآراب نهد تميم الخلق من آخر وهادي
 خيول لا تضاع اذا أضيعت خيول الناس في السنة الجهاد

يتازعن الاعنة مصفيات اذا نادى في الفزع المنادي
 اذا قالت لنا الندرا استعدادوا توكلنا على رب العباد
 وقتلنا ان يفـسـرج مـالـقـينا سوى ضرب الفوانس والجهاد
 فلم تر عصبة فيمن اقينا من الافوام من قاروبادي
 اشد بسالة منا اذا ما اردناه والين في الوداد
 اذا ما نحن اشرجنا عليها جباد الجدل في الارب الشداد
 فذقنا في السوابغ كل صقر كريم غير معتك الزناد
 اشم كانه اسد عبوس غداة بدا يطن الجذع غاد
 بغشى حامة البطل المذكي صبي السيف مسترخي النجاد
 انظر دينك اللهم انا بكفك فاهدنا سبل الرشاد

(قال ابن هشام) بيته قصرنا كل ذي حضرو طول والبيت الذي يتلوه
 والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته اشم كانه اسد عبوس والبيت
 الذي يتلوه عن أبي زيد الانصاري • قال ابن اسحق وقال مسافع بن
 عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح يبيكي عمرو بن عبدود ويذكر
 قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اياه

عمرو بن عبد كان أول فارس جدع المذاذ وكان فارس (١) بليل
 سمح الخلائق ماجد ذومرة يبغي القتال بشكة لم ينكل

(١) بليل اسم موضع

ولقد علمتم حين ولوا عنكم أن ابن عبد فيهم لم يعجل
 حتى تكلفه الكفاة وكلهم يعني مقاتله وليس بموتل
 ولقد تكلفت الاسنة فارما بجنوب سلم غير نكس أميل
 بسل النزال على فارس غالب بجنوب سلم ايته لم ينزل
 فاذهب على فما ظفرت بمثله فخرا ولا لاقت مثل العضل
 نفسي الفداء فارس من غالب لاقى حمام الموت لم يتحلحل
 أعني الذي جزع المذاذ بمهره طلبا آثار معاصر لم يخذل
 قل مسافع أيضا بؤنب فرسان عمر والذين كانوا معه فاجلوا عنه وتر كوه
 عمرو بن عبد والجبادة ودها خبل تقادله وخبل تنهـل
 أجلت فوارسه وغادر رطه ركناء عظيم كان أول فيها أول
 عجايا وان أعجب فقد أبصرته مهما يسوم على عمر راينزل
 لا تبع دن فقد أصبت بقتله ولةيت قبل الموت اصرا يثقل
 وهيرة لمسلوب ولي مدبرا عند القتال مخافة أن يقتل
 وضرا را كان البأس منه محصرا ولي كما ولي الشسيم الاعزل
 (قل ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكرها له وقوله عمرا ينزل
 عن غير ابن اسحق • قل ابن اسحق وقال هيرة بن أبي وهب يعتذر
 من فراره ويبيكي عمرا ويذكر قتل علي اياه
 لعمرى ما وليت ظهري محمدا وأصحابه جينا ولا خيفة القتل
 وليكني قلبت أمرى فلم أجد اسيفي غناء ان ضربت ولا نسي

وقفت فلهـالم اجدلى مقدا
 نئي عطفه عن قرنه حين لم يجد
 فلا تبعن يا عمرو حيا وهاكا
 ولا تبعن يا عمرو حيا وهاكا
 فمن اطراد الخيل تقدع بالقنا
 هنالك لو كان ابن عبدلزارها
 فعنك على لا أرى مثل موقف
 فما ظفرت كفاك فخرا بمثله
 وقال هبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ويذ كر قتل على رضوان
 الله عليه اياه

لقد علمت عليا لثوي بن غالب
 لفارسها عمرو اذا ما بسومه
 عشية يدعوه على وانه
 فيا لهف نفسي ان عمرا تركته
 لفارسها عمرو اذا ناب نائب
 على وان الليث لا بد طـالب
 لفارسها اذا (١) خام عنه الكتائب
 يثرب لازالت هناك المصائب

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أبجناه بالقنا
 ونحن قتلناكم بكل مهند
 يثرب نحمي والحماة قليل
 ونحن رلاة الحرب حين نصول
 معاشركم في المسالكين تجمول
 ونحن قتلناكم بدار فاصبحت

(١) قوله خام أي جبن

(قال ابن هشام) و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبدود

أمسي الفتى عمرو بن عبد يمتني بمجنوب يثرب ثاره لم ينظر
فأقد وجدت سيفونا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لغيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرا با غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو وأولجسيم أمر منكر
(قال ابن هشام) و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

ألا أبغ أبا هدم رسولا مظفلة تحب بها المظلي
أكنت وليكم في كل كره وغيرى في الرخاء والولي
ومنكم شاهد ولقد رأي رفعت له كما احتمل الصبي
(قال ابن هشام) وتروى هذه الايات لربيعة بن أمية الديلي ويروى فيها آخرها

كبت الخزر جي على يديه وكان شفاء نفسي الخزر جي
وتروى أيضا لابى اسامة الجشمى * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في بني قريظة يبكي سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم
لقد سمعت من دمع عيني عبرة وحق لمني ان تفيض على سعد
قبل ثوى في معرك فجمت به عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد

(١) قوله الحسراى الذين ليس معهم سلاح

على ملة الرحمن وارث جنة
فان تك قدودعتنا وتركتنا
فانت الذي يوسع أبت بمشهد
بحكمك في حي قريظة بالذي
فوافق حكم الله حكمك فيهم
فان كان رب الدهر أمضاك في الأولى
فنعلم مصير الصادقين اذا دعوا
وقال حسان بن ثابت أيضا يكي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ويدكرهم بما كان فيهم
من الخبر

ألا يا لقومي هل لما حم دافع
تذكرت عصرا قد مضى فهاقت
حسابة وجد ذكرتني أخوة
وسعد فاضحو في الجنان واوحشت
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم
دعا فأجابوه بحق وكلمهم
فما نكلوا حق توالوا جماعة
لأنهم يرجون منه شفاعاة
فذلك ياخير العباد بلاؤنا
وهل ما مضى من صالح العيش راجع
بنات الحشا وانهل منها المدامع
وقتل مضى فيها طفيل ورافع
منازلهم فالارض منهم بلاقع
خلال المنايا والسيوف اللوامع
مطيع له في كل أمر وسامع
ولا يقطع الآجال الا المصارع
اذا لم يكن الا النبيون شافع
اجابتنا الله والموت ناقع

لنا المقدم الاولى اليك وما خلفنا لا ولنأفي ملة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده وأن قضاء الله لا بد واقع
وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة

لقد لقيت قريظة ماساها وما وجدت لذل من نصير
أصابهم بلاء كان فيه سوى ما قد أصاب بني النصير
غداة أتاهم يهوى اليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادي بفرسان عليها كالقصور
تركناهم وما ظفروا بشئ دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعي نحوم الطير فيهم كد الكيدان ذوالعند الفجور
فأندرم مثلها نصحا قريشا من الرحمن ان قبلت ند يري

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

لقد لقيت قريظة ماساها وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان اندرهم بنصح بان الهكم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى فلاهم في بلادهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف له من حر وقعتهم صليل

وقال حسان بن ثابت أيضا في يوم بني قريظة

تماقد معشر نصر و اقريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اتوا الكتاب فضيموه وهم عمي من التوراة بور
كفرتم بالقرآن وقد آتينم بتصديق الذي قال النذير

فهان على سراة بني لوثى حريق بالبويرة مستطير
 فاجابه أبو صفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال
 أدام الله ذلك من صنيع وحرق في طرائفها السعير
 ستعلم اينما منها بنزه وتعلم أى ارضينا تضير
 فلو كان النخيل بها ركابا اقالوا لا مقام لكم فسيروا
 واجابه جبل بن جوال الشعابي أيضا وبكى النضير وقریظة فقال
 الا يا سعد سعد بني معاذ لما لقيت قریظة والنضير
 لعمرك ان سعد بني معاذ غداة تهملوا هو العصور
 فما الخزر جي أبو حباب فقال لقينفاع لانسيروا
 وبدأت الموالى من حضير أسيدا والدوائر قد تدور
 وأفقرت البويرة من سلام وسعية بن أخطب فهى بور
 وقد كانوا يلدتهم ثنالا كاثفت بيطان الصخور
 فان يهلك أبو حاكم سلام فلا رث السلاح ولا دنور
 وكل الكاهنين وكان فيهم مع اللين الحضارمة الصقور
 وجدنا المجد قد ثبتوا عليه بمجد لا تغيبه البـ دور
 أنيموا بأسراة الاوس فيها كاذكم من الخـزاة عور
 تركتم قدركم لاشئ فيها وقدر القوم حامية تفور

قال ابن اسحق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قریظة وكان
 سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فيمن حزب الاحزاب على رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت كعب
ابن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريضه عليه
استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي
الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم

﴿ مقتل سلام بن أبي الحقيق ﴾

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد
الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه
وسلم ان عذير الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحاحين لا تصنع الاوس شيئا به
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا يدنوهن
بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قال فلا
يتنهن حتى يوقعوا مثالا واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل
ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يدنوهن بها فضلا علينا أبدا قل
فقد اكرأ من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن
الاشرف فقد اكرأ ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة
خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسمود بن سنان وعبد الله بن انيس وأبو
قتادة الحرث بن ربيعي وغزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا

وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي اخميق ليلاً فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله قال وكان في غلبة له اليها عجلة قال فاستندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا عليه فخرجت اليها امرأته فقالت من أنتم قالوا ناس من العرب نلتهم الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجر نخوفاً أن تكون دونه مجاورة تحول بيننا وبينه قالت فصاحت امرأته فنهوت بها وابتعد رنائه وهو على فراشه بأسياً فافوا الله ما يدلنا عليه في سواد الليل الابيض كأنه قبطية مائة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يتركها كرهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فله أضر بناء بأسياً إذا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطى قطى أى حسبي حسبي قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سئ البصر قال فوقع من الدرجة فوثقت يده وثماً شديداً ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى أتى منبراً من عيونهم فدخل فيه قال فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبونا قال حتى إذا أبسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتفوه وهو يقضى بينهم قال قلنا كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات قال فقال لنا رجل منا أنا أذهب فانظر لكم قال فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت

صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد
ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ والله يهود فما سمعت من كلمة
كانت الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فأخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا
فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا
عنده في قتله كنا يدعيه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا
أسباذكم قال فجئناه بها فنظر اليها فقال اسيف عبدالله بن أنيس هذا قتله
أرى فيه أثر الطامم قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو يذكر
قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

الله در عصاة لايتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن لاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عربين مغرور
حتى أتوكم في محمل بلادكم فسفؤكم حنفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبهم مستصغرين لكل أمر مجحف
(قال ابن هشام) قوله ذفف عن غير ابن اسحق

(اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد)

قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب
ابن أوس الثقفي عن حبيب بن أبي أوس الثقفي قال حدثني عمرو بن
العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا
من قريش كانوا يرون رأبي ويسمعون مني فقات لهم أهملون والله انى أرى
أمر محمد يملو الامور علوا منكرا وانى لقد رأيت أمرا فماترون فيه قالوا

وماذا رأيت قال رأيت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه أحب الينا من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتيانا منهم الاخير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجمعوا لنا ما نهديه له وكان أحب ما يهدي اليه من أرضنا الا دم فجمعنا له أدم كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله اننا لعنده اذ جاءه عمر وبن أمية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمر وبن أمية الضمري لو قد دخلت على النجاشي لسأله اياه فعطانيه فضربت عنقه فاذا فعات ذلك رأت قريش اني قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فوجدت له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديق أهديت الى من بلادك تبأ قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت اليك أدم كثيرا قال ثم قر به اليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لا قتله فانه قد أصاب من أشرانا وخيارنا قال فغضب ثم مديده فضرب بها أنفه فصرخة عظيمة فظننت انه قد كسره فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت انك تكبره هدا ما سألتك ان أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الا كبر الذي كان يأتي موسى لقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمر وأطعني واتبعه فانه والله لعل الحق وليظهرن على من

خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قات أفتبايعني له على الاسلام
قال نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى أصحابي وقد حال
رأى عما كان عليه وكنمت أصحابي اسلامي ثم خرجت عامدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فافقت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو
مقبل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله قد استقام الميسم وان الرجل
انبي أذهب والله فأسلم فحقى متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال قد مننا
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خالد بن الوليد فاسلم وبايع
ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى
ولا أذكر ما أخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان
الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة يجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم
انصرف (قال ابن هشام) ويقال فان الاسلام يحتم ما كان قبله وان الهجرة
يحتم ما كان قبلها • قال ابن اسحق وحدثني من لائنهم ان عثمان بن
طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما • قال ابن اسحق فقال
ابن الزبير السهمي

أنشد عثمان بن طلحة خلفنا وملقى نعالى القوم عند المقبل
وما عقد الآباء من كل حلقة وما خالد من مثلها بمحل
أفتاح بيت غير بيتك تبتقى وما تبتقى من مجديت موئل
فلا تأمن خلادا بعد هذه وعثمان جاآ بالدهيم المعصل
وكان فتح قريظة في ذي القعدة وصدر ذى الحجة وولى تلك

﴿ غزوة بني لحيان ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاطي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذاك الحجة والمحرم وصفرا وشهر ربيع وخرج في جمادى الاولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهروه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ثم على البراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات البمام ثم استقام به الطريق على الحجة من طريق مكة فاغذ السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وجران واد بين اميج وعسفان إلى بلد يقال له مابة فوجدتهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فاما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخطاه من غرتهم ما أراد قالوا لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارحين من أصحابه حتى بلغا كراع النخيل ثم كروا رح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول حين وجهه راجعا آيون ثابتون ان شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعناء السفر وكآبة القلب وسوء المنظر في الأهل والمال والحديث عن غزوة بني الحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال كعب بن مالك في غزوة بني الحيان

لو أن بني الحيان كانوا نذاظروا لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يعلأ السرب روعه امام طحسون كالمجرة فينق
واسكنهم كانوا وبارا تنبت شهاب حجاز غير ذي متنق
ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يبق بها الا بالي قلائل
حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من
غطفان على اقاح ارسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني
غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في القاح

(غزوة ذي قرد)

قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر
ومن لا أنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث عن غزوة
ذني فرد بعض الحديث أنه كان أول من اندز بهم سلمة بن عمرو بن لا كع
الاصمعي غداير يد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام للطلحة بن
عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض
خيولهم فاشرف في ناحية سلم ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشنق

آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول
إذا رمى خذها وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا وجه الخيل
نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها
وأنا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم أو يكفنا هو أول النهار
قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ
بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان أول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان
المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة
ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من
الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء أحد بني عبد الاشهل
وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الاشهل وأسيه بن ظهير أخو
بني حارثة بن الحرث يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني أسد بن
خزيمة ومحرز بن فضالة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة الحرث بن
ربيع أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت أخو بني
زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد
بن زيد فيما بلغني ثم قال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق
لابي عياش يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك
فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس

ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فمضيت
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيتك أفرس منك وأنا أقول
 أنا أفرس الناس فزعم رجال من بني زريق أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعطى فرس أبي عياض معاذ بن ساعص أو عائذ بن ماعص بن
 قيس بن خلدة وكان ثامنا وبعض الناس يعد مسامة بن عمرو بن
 الأكوح أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة والله أعلم
 أي ذلك كان ولم يكن سامة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على
 رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى نلاحقوا قل ابن اسحق
 فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة
 أخو بني أسد بن خزيمه وكان يقال لحرز الآخرم ويقال له قمبر وإن
 الفرع لما كان جبال فارس لمحمود بن مسleme في الحائط حين سمع صاعلة
 الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل حين
 رأين الفرس بجول في الحائط بمجدع فخل هو مربوط فيه يا قمبر هل لك
 في أن تترك هذا الفرس فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطيتهم إياه فخرج عليه فلم يلبث أن بد
 الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فقتلهم بين أيديهم ثم قال قنوا يامعشر
 بني الميكة حتى يامحق بكم من وراءكم من أديباركم من المهاجرين والأنصار
 قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى
 وقف على أرية من بني عبد الأشهل فلم يقتل من المسلمين غيره (قال

ابن هشام بن عمار بن نوفل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص بن محرز
 لم يلح فيهما ذكر غير واحد من أهل العلم قال ابن اسحق وكان اسم
 فرس محمود ذو الامة (قال ابن هشام) وكان اسم فرس سعد بن زيد
 لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سيحة واسم فرس عكاشة بن
 محصن ذو الامة واسم فرس أبي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماسع
 وفرس أسيد بن ظهير مسنون وفرس أبي عياش حلوة قال ابن اسحق
 وحدثني بعض من لأنهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرز انما
 كان على فرس عكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز استلب
 الجناح ولما تلاحت خيل قتل أبو قتادة الحرث بن ربعي أخو بني
 سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه يرد ثم لحق بالناس وأقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة
 بن أم مكتوم قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى يرد أبي قتادة
 فمترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس بأبي قتادة ولكنه قتل لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أصحابه
 وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد
 فتنظما بالرمح فتتاهما جميعاً واستنفاً وبعض الناس وسار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالليل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام عليه يوماً وليلة وقال له سلمة بن

لا كوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح
وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يخفي
أنهم الآن ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أصحابه في كل مائة رجل جزوا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قافلا - حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة
من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر
فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله أن أحجها ان نجاني
الله عليها قل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بشئ
ما جزيتهما أن حملك الله عليها ونجأك بها ثم تنحري عنها انه لا نذر في معصية
الله ولا فيما لا يملكين انما هي ناقة من ابي فارجمي الى أهالك على
بركة الله والحديث على امرأة الغفاري وما قالت وما قال اها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن
البصري وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لانت ومس نسورها	بجنوب ساية أمس في التواء
للقبتمكم بجمان كل سدجج	حامي الخيفة ماجد الاسداد
ولسر أولاد القيطسة اما	سلم غداة فوارس المتداد
كذ نمابة وكانوا جحفلا	لجبا فشكوا بالرواح بداد
كنا من القوم الذين يلونهم	ويقدمون عنان كل جواد
كلا ورب الرافعات الى من	يقطعن عرض مخارم الاطواد

حق نبيل الخيل في عرصاتكم ونوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقاص وطمرة في كل معترك عطفن رواد
أفني دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد
فكذلك ان جيادنا مليونة والحرب مشعلة بريح غواد
وسبقونا بفيض الحدائد تجتلى جنن الحديد وعامة المرتاد
أخذ الاله عليهم الحرامه ولعنة الرحمن بالاسداد
كانوا بدار ناعمين فبدلوا أيام ذي قرد وجوه عناد

(قال ابن هشام) فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف
أن لا يكلمه أبدا قال انطلق الى خيلي وفوارسي فجعلها للمقداد فاعتذر
اليه حسان قال والله ماذا أردت ولكن لروي وافق اسم المقداد وقال
أبياتا يرضى بها سعدا

إذا أردتم الأشد الجادا أو ذا غناء فعليكم سعدا

• سعد بن زيد لا يهد هدا •

فلم يقبل منه سعد ولم يرض شيئا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد
أظن عينية اذ زارها أن سوف يهدم فيها قصورا
فأ كذبت ما كنت صدقة وقلتم سننم أمرا كبيرا
فعمت المدينة اذ زرتها وأنست الاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كشد النعام ولم يكشفوا عن ملأ حصيرا
أمير علينا رسول الملب لك أحبت بذاك البنا أميرا

رسول يصدق ما جاءه ويتلوا كتابا مضيا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للقوارس

انحسب أولاد اللقيطة أنا	على الخيل لسانا مشاهير في القوارس
وانا أأثس لا نري القتل صبة	ولا ننثني عند الرماح المداعس
وانا انقري الضيف من قمع الدرا	ونضرب رأس لا باخ المتشاورس
ترد كفاء المعلمين اذا اتحوا	بضرب يسلى نخوة المتعاس
بكل فتى حامى الحقيقة ماجدا	كريم كسر حان الغضاة مخالسا
يدودون عن احسابهم وبلادهم	بيقر قد الهام تحت القوارس
فبائل بني بدر اذا ما لقيتهم	بما فعل الاخوان يوم اتمارس
ذا ما خرجتم قاصد قوامن لقيتمو	ولا تكتموا اخباركم في الممارس
وقولوا زلنا عن مخالب خادر	به وحرى الصدر ما لم يمارس

(قال ابن هشام) أنشدني بيته وأنا انقري الضيف أبو زيد . قال ابن اسحق وقال شداد بن عارض الجشمي في يوم ذي قرد لعيينة بن حصن وكان عيينة بن حصن يكنى بأبي مالك

فهللا كروا أبا مالك	وخيلك مدرة تقتل
ذكرت الاياب الى عسجر	وهيات قد بعد المغفل
وطمنت نفسك ذابغة	مسح الفضاء اذا يرسل
اذا قبضته اليك الشما	ل جاش كما اضطرم الرجل
فلما عرفتم عباد الاله	لم ينظر الا آخر الاول

عرفتم فوارس قد عردوا طراد الكفاة اذا اسهلوا
 اذا طردوا الخيل تشقى بهم فصاحوا وان يطردوا ينزلوا
 فبقتصموا في سواء المعام م بالبيض اخلصها الصيقل
 غزوة بني المصطلق

قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادي
 الآخرة ورجعوا ثم غزا بني المصطلق من حراة في شعبان سنة ست
 (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال نميلة بن
 عبد الله الليثي قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
 وعبد الله بن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدثني بعض
 حديث بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابني
 المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت
 الحرث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسم
 من ناحية قديد الى الساحل فتراحف الناس واقتتلوا فوزم الله بني
 المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم عليه وقد أصيب رجل من المسلمين
 من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن
 صبابه أصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يري
 أنه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء وودت واردة الناس

ومع عمر بن الخطاب أجيره من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود
يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن زوبر الجهني حليف بني عوف بن
الخزرج على الماء فاقتلا فصرخ الجهني يامعشر الانصار وصرخ جهجاه
يامعشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنه رطط من
قومه فبهم زيد بن أرقم غلام حدث فقال أوقد فاعوهما قد افرونا
وكثر ونا في بلادنا والله ما أعددنا وجلايب قريش هذه الا كما قال الاول
سمن كلبك يأكلك اما والله ان رجعتا الى المدينة ابخرجن الاعز منها
الاذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم هذا ما فعلتم بأنفسكم
أحلتسوهم ببلادكم وقامتسوهم أموالكم أما والله لو أمسكتم عنهم ما
بأيديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فعنى به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عدوه فخبيره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد
ابن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث
الناس أن محمدا يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل في ساعة لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد شئ عبد الله
بن أبي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ن زيد بن
أرقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان
في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانصار من أصحابه يا رسول الله عسى أن يكون القلام قد أوهم في حديثه

ولم يحفظ ما قل الرجل حدا با على بن أبي بن سلول ودنما عنه. قال ابن
 اسحق فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه أسيد بن
 حضير فحياه بحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا بني الله والله لقد درحت في
 ساعه منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أومأ بك ما قل صاحبكم قال وأي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن
 أبي قحافة قال قل زعم الله أن رجعا إلى المدينة أخرج لأعزمنها لأذل
 قل فأنت يا رسول الله والله تخرجه منها أن شئت هو والله الدليل وأنت
 العزيز ثم قال يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومك
 لينضلون له الحر واليتيم فانه أبصر أنك قد اسلبته ملكا ثم شي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى أمسى ولبتهم حتى أصبح وصدر
 يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلشوا أن وجسدوا
 من لارض فوقوا نياما وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليشفل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن أبي ثم
 راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على
 ماء بالحجاز فوبقى التقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم ونخوفوا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فأتاهم هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
 فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن الثابت أحد بني قينقاع
 وكان عظيما من عظماء يهود وكهفا المنافقين مات في ذلك اليوم ونزلت

السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان علي مثل أمره
فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا
الذي أوتي الله فأذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من
أمرائه • قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله
أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني أنك تريد
قتل عبد الله بن أبي فيه بلغك عنه فان كنت لا بد فاعلا فمرني به فأنا أحمل
إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده
عني وأني أخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى
قاتل عبد الله بن أبي يمشي في الناس فاقتله مؤمنا بكافر فادخل
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اتفرق به ونحسب من صحبتته
ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا أحلث الحدث كان قومه هم الذين
يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتله يوم
قتل لي اقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته قال قال عمر
قد والله علمت لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من
أمرى • قال ابن اسحق وقدم مقيس بن صبابه من مكة مسلما فيما يظهر
فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك أطلب دية أخي قتل خطأ
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابه فأقام
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عددا على قاتل أخيه

فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا فقال في شعره يقول

شفي النفس ان قدسات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
حلت به وتري وأدركت ثورتى وكنت الى الاوثان أول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله سرات بني النجار أرباب فارغ
وقال مقيس بن سبابة أيضا

جللته ضربة بانت لها وشل من نافع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أسرته لا تأمنن بني بكر اذا ظلموا
(قال ابن هشام) وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور أمت
أمت * قال ابن اسحق وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل
على بن أبي طالب رضوان الله عليه منهم رجلان مالكوا ابنته وقتل عبد
الرحمن بن عوف رجلا من فرسانهم يقال له أحمروا أحيمر وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سببا كثيرا فشا قسمة في المسلمين
وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن أبي
ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت
جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم

(١) قوله ملاحظة بضم الميم وتشديد اللام أى ملححة جدا

ثم فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحدة لا يراها أحد لا أخذت
 بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله
 ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيدي . منها صلى الله
 عليه وسلم ما رأيت قد دخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحرث
 ابن أبي ضرار سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت
 في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أول ابن عم له فكاتبته علي نفسي
 فجئتكم استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما
 هو يا رسول الله قال أقضي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول
 الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحرث فقال الناس اصهار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأرسلوا ما أيديهم قالت فلقد أعنق بتزويجه اياها مائة أهل
 بيت من بني المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومه ابركة
 منها * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط
 فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم
 فأكثروا المسلمون في ذلك فغزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بان يغزوهم فينأهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه

ونودي اليه ما قبلنا من الصدقة فانشر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا اليه لنقتله والله ما جئنا لذلك فأمر الله تعالى فيه وفيهم يأياها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لي آخر الآية وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك كما حدثني عن لآتهم عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت معه عائشة في سفره ذلك قال فيها أهل الافك ما قالوا

(خبر الافك في غزوة بني المصطلق)

(قال ابن اسحق) حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم كان أوعى له من بعض وقد جمعت لك الذي حدثني القوم * قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وعبد الله بن أبي بكر عن عمة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها حين قال فيها أهل الافك ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلهم حدث عنها بما سمع قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتن خرج سهمها خرج بها معه فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان

يصنع فخرج سهمي عليهن معه فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت وكان النساء اذ ذاك انما يأن كان العلق لم يهجن اللحم فينقلن
 وكنت اذا رحلت لي بعيري جلست في هودجى ثم يأتى القوم الذين
 يرحلون لى ويحملونني فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على
 ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجهه قابلا حتى اذا كان
 قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم أذن في الناس
 بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتى وفى عنقى عقالى فيه
 جزع ظمار فلما فرغت انسل من عنقى ولا أدري فلما رجعت الى الرحل
 ذهبت التمسه فى عنقى فلم أجده وقد أخذ الناس فى الرحيل فرجعت الى
 مكائى الذى ذهبت اليه فالتمسته حتى وجدته وجاء القوم خلا فى الذين
 كانوا يرحلون لى البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون
 انى فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكروا انى فيه
 ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع
 ولا حبيب قد انطلق الناس قالت قتلتهم بمجلبابى ثم اضطجعت فى مكائى
 وعرفت ان لو قد افتقدت لرجع الى قالت فوافقه انى لمضطجعة اذ مر به
 صفوان بن المعطل السلمى وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجاته
 فلم يبت مع الناس فرأى سوادى فاقبل حتى وقف على وقد كان يرانى قبل
 ان يضرب علينا الحجاب فلما رآنى قال انا لله وانا اليه راجعون ظمينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متلفة في ثيابي قال ما خلفك يرحمك
 الله قالت فما كلمته ثم قرب البعير فقال اركبي واسناخري عني قالت فركبت
 وأخذ برأس البعير فانطلق سريعا يطلب الناس فوالله ما ادر كنا الناس
 وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودني
 فقال أهل الافك ما قولوا فارتعج العسكرو والله ما أعلم بشيء من ذلك
 ثم قدمنا المدينة فلم ألبث ان اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من
 ذلك شيء وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوي
 لا بد من لي منه قبلا ولا كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا اشتكيت رحمني ولطف
 بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان اذا دخل
 علي وعندي أمي تمرضني (قال ابن هشام) وهي أم زومان واسمها زينب
 بنت عبد دهمان أحد بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف
 نيك لا يزيد على ذلك * قال ابن اسحق قالت حتى وجدت في نفسي
 فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائي لي لو أذنت لي فانتقلت
 الى أمي فمرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت الى أمي ولا أعلم لي شيء
 مما كان حتى نفثت من وجعي بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوماعربا
 لا نتخذ في بيوتنا هذه السكنف التي تتخذها الاعاجم ناعفا ونكرها
 إنما كنا نذهب في فصح المدينة وإنما كانت النساء يخرجن كل ليلة
 في حوائجهن فخرحت ليلة لبعض حاجتي ومعي أم مسطح بنت أبي

رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب
 ابن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت فوالله انها
 لنمشي معي اذ عثرت في صراطها فقالت تعس مسطح ومسطح لقب
 واسمه عوف قالت قلت بئس لعمر الله ماقلت لرجل من المهاجرين
 قد شهد بدرا قالت أو ما بلغت الخبر يا بنت أبي بكر قالت وما
 الخبر فاجبرني بالذي كان من قول أهل الافك قالت قلت أو قد كان
 هذا قالت نعم والله انك كان قالت فوالله ما قدرت على ان أقضي
 حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت ان البكاء سيصدع
 كبدي قالت وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا
 تذكرين لي من ذلك شيئا قالت أي بنية خفضي عليك الشأن فوالله
 لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن وكثر
 الناس عليها قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بخطبهم
 ولا اعلم بذلك فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال
 يؤذونني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا
 ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من
 بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر ذلك عبد الله بن أبي بن سلول في
 رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك ان
 أختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم تكن من نسائه امرأة تناصبني في المنزل عنده فافلاما زينب

فمضى الله تعالى بدينها فلم تقل الا خيرا وما حمنة بنت جحش فاشاعت
من ذلك ما اشاعت تضادتي لاختيها فشقيت بذلك فلما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله
ان يكونوا من الاوس نكفكم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج
فمرنا بأمرك فوالله انهم لاهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن
عبادة وكان قبل ذلك يري رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب
أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة إلا انك قد عرفت انهم من الخزرج
ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقل أسيد كذبت لعمر الله ولكنك
منافق تجادل عن المنافقين قالت وتساور الناس حتي كاد يكون بين
هذين الحيين من الارس والخزرج شر ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل على فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه واسامة بن
زيد فاستشارهما فلما اسامة فائني علي خيرا وقاله ثم قال يا رسول الله
أهلك ولا تعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل واما علي فانه قال يا رسول
الله ان النساء الكثير وانك انادر علي أن تستخلف وسل الجارية فانها
ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسألها قالت فقام
اليها علي بن أبي طالب فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فتقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت
أعيب علي عائشة شيئا إلا اني كنت أعجن عجيني فأمرها ان تحفظه
فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله قالت ثم دخل علي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعندي أبوي وعندي امرأة من الانصار وأنا بكى وهي تبكي
 معي فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك
 من قول الناس فانتقي الله فان كنت قارفت سوأ مما يقول الناس فتوبى
 الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ما هو الا ان قل
 لي ذلك فقلص دمي حتى ما أحس منه شيأ وانتظرت أبوي ان يجييا
 عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت
 أحقر في نفسي وأصغر شأننا من أن ينزل الله في قرآننا نترأبه في المساجد
 ويصلى به ولكني قد كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في نومه شيأ يكذب به الله عني لما يعلم من براءتي أو يخبر خبر فاما قرآن
 ينزل في فوائده لنفسى كانت أحقر عندى من ذلك قالت فلهالم أرا بوي
 يتكلمان قالت قلت لهما ألا تحيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 فقالا والله ما ندري بماذا نجيبه قالت ووالله ما أعلم أهل بيت دخل
 عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الايام قالت فلما ان استمعتهما
 على استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب الى الله مما ذكرت أبدا
 والله انى لأعلم لنن أقررت بما يقول الناس والله يعلم انى منه بريئة
 لا أقول ما لم يكن ولئن انا أنكرت ما يقولون لا تصدقوننى قالت ثم التمس
 اسم يعسوب فما أذكره فقلت ولكن سأقول كما قال أبو يوسف فصبر
 جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مجلسه حتى تمشاه من الله ما كان يتغشاه فسجى بثوبه

ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه فأما أنا حين رأيت من ذلك
 ما رأيت فوالله ما فزعمت ولا باليت قد عرفت أني منه بريئة وإن الله
 عز وجل غير ظالمى وأما أبواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقامن أن
 يأتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجلس وأنه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح
 العرق عن حبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت
 قلت بحمد الله ثم خرج إلى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه
 من القرآن في ذلك ثم أمر عبد - طح بن اثانة وحسان بن ثابت وحننة
 بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالفاحشة فضربوا حدهم • قال ابن
 اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار أن أبا
 أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب يا أبا أيوب ألا تسمع ما يقول
 الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أ كنت يا أم أيوب فاعلة قالت
 لا والله ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل
 القرآن ذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك فقال تعالى
 إن الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير
 لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له
 عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا (قال ابن

هشام) ويقال وذلك عبدالله بن أبي وأصحابه (قال ابن هشام) والذي
تولى كبره عبدالله بن أبي وقد ذكر ذلك ابن اسحق في هذا الحديث
قبل هذا ثم قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خبيرا أى فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ثم قال اذ لقونه بالستكم
وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما
نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال أبو بكر وكان ينفق على
مسطح اقربائه وحاجته والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه بنفع أبدا
بعد الذي قال لعائشة وأدخل علينا قالت فأنزل الله في ذلك ولا يأتل
أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعقوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
(قال ابن هشام) يقال (١) كبره وكبره في الرواية وأما في القرآن فكبره
بالكسر (قال ابن هشام) ولا يأتل ولا يأتل أولوا الفضل منكم قال امرئ

القيس بن حجر الكندي

الأرب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذله غير موثقل
وهذا البيت في قصيدة له ويقال ولا يأتل أولوا الفضل ولا يحف أولوا
الفضل وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصري فيما بلغنا عنه في
كتاب الله تعالى الذين يقولون من نساءهم وهو من الآية والآية البين قال
حسان بن ثابت

(١) قوله كبره وكبره أى بكسر الكاف وضمها

آليت ما في جمع الناس مجتهدا منى ألية برغ-يرا فتاد
وهذا البيت في آيات له سأذ كرهما ان شاء الله في موضعها فمعني ان
يؤتوا في هذا المذاهب أن لا يؤتوا وفي كتاب الله عز وجل يبين الله لكم
أن تضلوا يريد أن لا تضلوا وبعك السماء أن تقع على الارض يريد
أن لا تقع على الارض وقال ابن مفرغ الحميري

لاذ غرت السوام في وضع الصبـ ح مغيرا ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيما والمبايا يرصدني ان أحيدا
يريد ان لا أحيد وهذا البيتان في آيات له * قال ابن اسحق قالت
فقال أبو بكر بل والله اني لاحب أن ينفق الله لي فرجع الى مسطح نفقته
ان كان ينفق عليه وقال والله لا نزعها منه أبدا * قال ابن اسحق ثم
ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه
ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل
فيه وعن أسلم من العرب من مضر فقال

أسى الجلايب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريضة أمسى بيضة البلد
قد أسكت أمه من كنت صاحبه أو كان منتشبا في برثن الاسد
ما قتيلى الذى أعبدو فأخذه من دية فيه يعطاهم ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية فيعطش ويرى العبر بالزبد
وما بأغلب منى حين تبصرنى

مل غبط أفرى كفى العارض البرد

أما قریش فانی لن أسألهم حق ینبیوا من الغیات للرشد
وینروا الآلات والعزیز بعزلة ویسجدوا کلهم للواحد المحمد
ویشهدوا أن ما قال الرسول لهم حق ویوفوا بعهد الله ولو تکد
فاعترضه صفوان بن المعطل فضر به بالسيف ثم قال کما حدثني یعقوب
ابن عتبة

(١) تلحق ذباب السیف غني فاني غلام اذا هوجبت نست بشاعر
• قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التیمی ان ثابت بن
قیس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع
يديه الى عنقه بمجل ثم انطلق به الى دار بني الحرث بن الخزرج فلقبه
عبد الله بن رواحۃ فقال ما هذا قال ما أعجيك ضرب حسان بالسيف
والله ما أراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحۃ هل علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت أطلق الرجل
فاطلقه ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له
فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله أذاني
وهجاني فاحتلني الغضب فضرته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحسان أحسن يا حسان أنشوت على قومه أن
هداهم الله للإسلام ثم قال أحسن يا حسان في القى قد أصابك

(١) ويرى عن غير ابن هشام هذا البيت
واكنني أحيى فأنتقم من الباهت الراعي براء الطواهر

قال هي لك يا رسول الله (قال ابن هشام) ويقال أبعد أن هداكم الله
 للإسلام • قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها ببيرحاء وهي قصر بني حديلة اليوم
 بالمدينة وكانت مالا لاني طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربته
 وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان قالت
 وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا
 ما يأتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من
 الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله عنها

حصان رزان مانزن بريسة	وتصبح غرني من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوى بن غالب	كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها	وطهرها من كل سوء وباطل
غان كنت قد قلت الذي قد زعمتم	فلا رفعت سوطي الى أنا ملي
وكيف وودى ما حييت ونصرني	لا آل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم	تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلائط	ولكنه قول امرئ بني ماحل
(قال ابن هشام) بيته عقيلة حي والذي بعده وبيته له رتب عال عن أبي زيد	
الانصاري (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة ان امرأة مدحت بنت	
حسان بن ثابت عند عائشة فقالت	

حصان رزان ماتزن بريسة وتصيح غرثى من لحوم الغوافل

فقلت عائشة لكن أبوها • قال ابن اسحق وقال قائل من المسلمين
في ضرب حسان وأصحابه في فريتهم على عائشة (قال ابن هشام) في ضرب
حسان وصاحبه

لقد ذاق حسان الذي كان أهله • وحملة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذي العرش الكريم فانزحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا • مخاضى تبقى عموها وفضحوا
وصبت عليهم محصداً كأنها • شآبيب قطر من ذرا المزن تسفح
(أمر الحديبية في آخر سنة ست وذكروا بيعة الرضوان والصلح بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين سهل بن عمر)

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان
وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا (قال ابن هشام)
واستعمل على المدينة عتبة بن عبد الله القيثي • قال ابن اسحق واستنفر
العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو
بخشي من قریش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت
فابطأ عليه كثير من الأعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه
من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم
بالعرة ليأمن الناس من حرب به وليعلم الناس أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت
ومعظما له • قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثا
 قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت
 لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل
 فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول
 كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي (قال
 ابن هشام) ويقال بسر فقال يا رسول الله هذه قریش قد سمعت بمسيرك
 فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمرور وقد نزلوا بدنى طوى
 يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد
 قدموها إلى كراع الغميم قل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح
 قریش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب
 فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وإن أظهرني الله عليهم دخلوا
 في الإسلام وأفرين وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قریش فوالله
 لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه
 السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها
 قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا
 يا رسول الله قال فليكن بهم طريقا وعرا أجول بين شعاب فلما خرجوا
 منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عندهم قطع
 الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله وتوبه

إليه فقالوا ذلك فقال والله انها المحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم
 يقولوها قال ابن شهاب قاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال
 اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق على ثنية المزارع بهبط
 الحديبية من أسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل
 قريش فطرة الجيش قد خافوا عن طريقهم رجعوا راكضين الى
 قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المزارع
 بركت نافته فقالت الناس خللات انفة قال ما خللات وما هو لها بمخلق
 وليسكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة
 يسألوني فيها صلة الرحم الا أعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قبل نه
 يا رسول الله ما بالوادي ماء ينزل عليه فاخرج سهما من كذاته فأعطاه
 رجلا من أصحابه فنزل به في قليب من تلك القلب ففرزه في جوفه فخاش
 بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطنه قال ابن اسحق فحدثني بعض
 أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن
 وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان ابن أسلم بن اقصي بن أبي حارثة
 وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أفعي
 ابن حارثة قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض أهل العلم ان البراء بن
 عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاله أعلم أي ذلك كان وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعرها ناجية

قد ظننا انه هو الذي نزل بالسهم فرمعت أسلم ان جارية من الانصار
أقبلت بدلوها وناجية في القلب يبيع على الناس فقالت

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

* يشنون خيرا ويمجدونكا *

(قال ابن هشام) ويروى انى رأيت الناس يمدونكا = قال ابن

اسحق فقال ناجية وهو في القلب يبيع على الناس

قد علمت جارية يمانيه * أنى أنا المائح واسمى ناجية

وطعمة ذات رشاش واهيه * طعمتها عند صدور العاذيه

فقال الزهرى في حديثه فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بديل بن

ورقاء الخزاعي في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم

انه لم يأت يريد حربا وإنما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم

نحو ائمة اقل لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش

انكم تعجلون على محمدان محمدا لم يأت لقتال وإنما جاء زائرا لهذا البيت

فانهمهم وجبهوهم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها

علينا عنوة أبدا ولا نحدث بذلك عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة

عنية نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركا لا يخفون عنه

شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف أخا بني عاصم

ابن لؤي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل

غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول

الله صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبدليل وأصحابه فرجع الى قریش
 فآخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس
 ابن علفمة أو ابن زبآن وكان يوشد سيد الاحايش وهو أحد بني الحزرت
 ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 هذا من قوم يتألمون فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى الهدى
 يسيل عليه من عرض الوادى في قلائده وقد أكل أوباره من طول
 الخبس عن محله رجع الى قریش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال فقالوا له اجلس فإنا أنت اعرابى
 لا علم لك • قال ابن أسحق فحدثني عبد الله بن أبى بكر ان الحليس
 غضب عند ذلك وقال يا معشر قریش والله ما على هذا القناكم ولا على
 هذا عاقدناكم أبعد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الحليس
 بيده لتخان بين محمد وبين ما جاء له أو لا نفرن بالا-ايش نفرة رجل
 واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به
 قال الزهرى في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة
 ابن مسعود الثقفى فقال يا معشر قریش انى قد رأيتم منكم من بعثوه
 الى محمد أو جاءكم من التعنيف وسوء المأظ وقد عرفتم انكم والد وأنى
 ولد وكان عروة لسمية بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت
 من أطاعني من قومي ثم جئتكم حتى آصيتكم بنفسى قالوا صدقت ما أنت
 عندنا • ثم أخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم

قال يا محمد أجمعت (١) أوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها
بهم انها قريش قد خرجت معها العود المطافيل قد لبسوا
جلود النمر يعاهدون الله لا تدخلها عليهم غنوة أبدا وايم الله لكانى هؤلاء
قد انكشروا عنك غدا قال وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قعد فقال امصص بظرا اللات انحن ينكشف عنه قال من
هذا يا محمد قال هذا ابن أبى قحافة قال اما والله لو لايد كانت لك عندى
نكافأتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول الحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان لاتصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما أفضاك
وأعاظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا
يا محمد قال هذا بن أخيك المغيرة بن شعبة قال أى غدروهل غسلت
سواتك الابل بالامس (قال ابن هشام) أراد عروة بقوله هذا ان المغيرة
ابن شعبة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف
فنهابج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة
فودي عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الامر * قال
ابن ابيحق قال الزهرى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما

(١) قوله أوشاب و يروى اشواب و يروى أو باش بمعنى أخلاط الناس

كلم أصحابه وأخبره انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوخأ الا ابتدروا وضوؤه
 ولا يصق بصافا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع
 الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جئت كسرى في ملكه وقبصر
 في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل
 محمد في أصحابه وانفذ رأيتم قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا أيكم قال
 ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعيره له
 يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فمروا به جمل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأرادوا اتلمه فمنعته الاحابيش فغفلوا سبيله حتى
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من
 لأنهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشا كانوا بعثوا
 أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا وأصروهم أن يطيفوا بعسكر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذوا
 فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلي صيالهم وقد كانوا
 رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا
 عمر بن الخطاب ليعنه الى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال
 يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن
 كعب أحد يمتني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظني عليها ولكني

أدرك على رجل أعز بهامى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت للحرب وأنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ومعه طمأنة حرمة قال ابن اسحق فخرج عثمان إلى مكة فلقه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى أتى أبي سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان - بن فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قتل

بيعة الرضوان

قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نهرح حتى نناجز القوم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بآيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بآياعلي أن لا نفر قبایع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا الجدين قيس أخو بني سلمة فكان جابر

ابن عبد الله يقول والله لكانى انظر اليه (١) لاصقا بابط ناقته قد ضبا اليها
يستترها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذى ذكر من
أمر عثمان باطل (قال ابن هشام) فذكر وكيم عن اسمعيل بن أبي خالد
عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو
سنان الاسدى (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به عن حدثه باسناد
له عن ابن أبي مليكة عن ابن أبي عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع
عثمان فضرب يا حدى بديه علي لاخرى

المدنية

• قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وأخاه
عاصم بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له انت محمد فصالح
ولا يكن فى صلحه الا ان يرجع عنه عامه هذا فوافقه لا تحدث العرب عدا
انه دخلها علينا عنوة أبدا فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبلا قال قد أريد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما اتهم
سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام
وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فالتام الامر وبقى الا الكتاب وثب عمر
بن الخطاب فأتى أبابكر فقال يا أبابكر انيس رسول الله قال بلى قال أولست
بالمسلمين قال بلى قال أولستوا بالمشر كين قال بلى قال فعلام تعطى الدنيا
في ديننا قال أبوبكر يا عمر الزم غرضه فأتى أشهدانه رسول الله قال عمرو

اشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أأنت
 برسول الله قل بلى قل أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشر كين قال
 بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره
 ولن يضيعني قل فكان عمر يقول ما زلت تصدق وأصوم وأصلي وأعشق
 من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت
 أن يكون خيرا قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب
 رضوان الله عليه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قل فقال سهيل لا أعرف
 هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب
 باسمك اللهم فكتبهم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل
 بن عمرو قال فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب
 سمك واسم أبيك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا
 ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحنا على وضع الحرب عن
 الناس عشر سنين يأمن فبهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من
 بني محمد من قریش يعير ذن وأبه رده عليهم ومن جاء قریشا ممن مع محمد
 يردوه عليه وإن بيننا عيبة مكفوفة وإنه لا أسلار ولا أغلال وإنه من أحب
 أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد
 قریش وعهدهم دخل فيه فتوالت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
 توالت بكر فقالوا نحن في عقد قریش وعهدهم وأنت ترحم عنك
 ملك هذا أفلا ندخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلنا

يا أصحابك فأقامت بها ثلاثا ملك سلاح الراكب السيوف في القرب
 لا تدخلها بنبره فيينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل
 ابن عمرو اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو ويرسف في الحديد قد انفلت
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرويا رآها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأوا ماروا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم حتى
 كادوا يهلكون فلما رأي سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ
 بتليبه ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتبك هذا قال
 صدقت فجعل ينبره بتليبه ويجره ليرده الى قريش وجعل أبو جندل
 يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أأرد الى المشركين يفتنونني في ديني
 فزاد الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل
 اصبر واحتسب فان الله عاجل لك ولئن معك من المستضعفين فرجاء وخرجوا
 انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك واعطونا عهد
 الله واننا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب مع ابي جندل يمشي الى
 جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فأتاهم المشركون وانما دم أحدهم دم
 كلب قل ويدني قائم السيف منه قال يقول هم رجوت ان يأخذ
 السيف فيضرب به أباه قال فغن الرجل بايه وفقدت القضية فلما فرغ
 من الكتاب أشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين

أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وسعد بن أبي وقاص ومحمود بن سلامة ومكرز بن حفص
وهو يومئذ مشرك وعلى بن أبي طالب وكُتِبَ وكان هو كاتب الصحيفة
• قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحل
وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فحضره ثم جلس
فحلق رأسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية
ابن الفضل الخزاعي فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نحر وحاق توثبوا ينحرون ويحلقون • قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال حلق رجال يوم الحديبية
وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال
والمقصرين فقالوا يا رسول الله فلم ظهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين
قال لم يشكوا وقال عبد الله بن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملاً
لابي جهل في رأسه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الزهري في
حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً
حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح أنا فتحناك فتحاً مبيناً

يُغْفِرُكَ اللَّهُ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ
صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ثُمَّ كَانَتِ الْقِصَّةُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ
الْبَيْعَةِ فَقَالَ جَلِ ثَنَاءُؤُهُ أَنَّ الَّذِينَ يَإِيْمُونُكَ أَمَّا يَبَاعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَسَكَتْ فَأَمَّا يَنْسُكَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَرَفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ
فَسِيَّئَةٌ بِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنَ الْأَعْرَابِ ثُمَّ قَالَ حِينَ
اسْتَنْفَزَهُمْ لِلْخُرُوجِ مَعَهُ فَأَبْطَوْا عَلَيْهِ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ
شَغَلْتُنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ خَبَرِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ سَيَقُولُ
الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَاقَ سَمٌّ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ
يَبْدُلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ أَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ ثُمَّ الْقِصَّةُ عَنْ
خَبَرِهِمْ وَمَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَادِ الْقَوْمِ أُولَى الْبَأْسِ الشَّدِيدِ * قَالَ ابْنُ
أَسْحَقٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ فَارِسٌ * قَالَ ابْنُ أَسْحَقٍ وَحَدَّثَنِي مِنْ لَأَتِهِمْ عَنْ الزَّهْرِيِّ
أَنَّهُ قَالَ أُولَى الْبَأْسِ الشَّدِيدِ حَنِيفَةٌ مَعَ الْكُذَّابِ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى أَقْدَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمَوَءِئِينَ إِذْ يَإِيْمُونُكَ نَحْتُ الشَّجَرَةَ فَلَمْ مَافِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ
اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَمَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ
وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلَنْتَكُونَ آيَةً لِلْمَوَءِئِينَ وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا وَأَخْرَجَهُمْ تَقَدَّرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرًا * ثُمَّ ذَكَرَ مَجْبَسَهُ وَكَفَّهُ إِيَّاهُ عَنِ الْقِتَالِ بِمَسَدِ الظَّفَرِ مِنْهُ يَمْنَى

النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ثم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بيطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا * ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكروا أن يبلغ محله (قال ابن هشام) المعكوف المحبوس قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

وكان السموظ عكفها الساء لك بعطفي جيداء أم غزال

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ولولا رجال موءنون ونساء موئنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم والمعرم الغرم أي أن تصيبوا منهم بغير علم فتخرجوا ديتيه فأما ثم فلم يخشه عليهم (قال ابن هشام) بلغني عن مجاهد أنه قال نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل وأشباههم * قال ابن اسحق ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو حين حى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمدا رسول الله ثم قال تعالى فأنزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوي وكانوا أحق بها وأهلها أي التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله * ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق اندخلن المسجد الحرام أن شاء الله آمنين مخلفين ومنكم ومقصرين لا تخافون فلم تعلموا أي لرويا رسول الله صلى

الله عليه وسلم التي رأى أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف يقول محبة بين
 رؤسكم ومقصرين منه لا تخافون فلم من ذلك ما لم تعلموا فجعل من
 دون ذلك فتحاً قرى بالصالح الحديثية يقول الزهري فما فتح في الاسلام فتح
 قبله كان أعظم منه إنما كان القتال حيث اتقى الناس فلما كانت الهدنة
 ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضاً والتقوا فتفاوضوا في
 الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد في الاسلام بمقل شيئاً الا دخل فيه ولقد
 دخل في تلك الستين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر
 (قال ابن هشام) والدليل على قول الزهري ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خرج الى الحديثية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبد الله
 ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أناه أبو بصير
 عتبة بن أسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهري بن عبد عوف بن عبد الحرث بن
 زهرة والخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبغار جلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدموا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بكتاب الازهر والخنس فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير انا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت
 لا يصلح لثاني ديننا الغدروا ان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين

فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله أتردني الى المشركين
يفتنوني في ديني قال يا أبا بصير انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولدا
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهم حتى اذا كان بذي
الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحبا فقال أبو بصير أصارم سيفك
هذا يا أخا بني عامر فقال نعم قال انظريه قال انظر ان شئت قال فاستله
أبو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طأله اقال ان هذا الرجل قد رأى فرعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحب فؤاد فابرح حتى
طلع أبو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله وقت ذمتك وأدي الله عنك أسلمتني بيد القوم وقد
امتنعت بديني ان أقتن فيه أو يبعث بي قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويل آمة (١) محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج أبو بصير حتى
نزل الدبص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش السقي
كانوا يأخذون عليها الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احبسوا بمكة تول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل آمة محش حرب لو كان معه
رجال فخرجوا الى أبي بصير بالعيص فاجتمع اليه منهم قريب من سبعين
رجلا وكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون بأحد منهم الاقتلوه ولا تمر

(١) قال في القاموس وهو محش حرب بالكسر موقد لهاطين بها اهـ

بهم غير الا اقتطعوها حتى كتبت قریش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله بأرحامها الا اوامهم فلا حاجة لهم بهم فأوامهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد مواعليه المدينة (قال ابن هشام) أبو بصير ثقف قال ابن اسحق
فلما بلغ سهيل بن عمرو وقل أبو بصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى
الكعبة ثم قال والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل فقال
أبوسفیان بن حرب والله ان هذا هو السفة والله لا يودي ثلاثا فقال في ذلك
موهب بن رياح أبو أنيس حليف بني زهرة (قال ابن هشام) أبو أنيس شعري

أتاني عن سهيل ذرو قول فأيقظني وما بي من رقاد

فان لكن العتاب تريدني فعاتبي فما بك من بعد

اتوعدني وعبد مناف حولي بمخزوم ألمني من تعادي

فان تغمز قناتي لا تجدني ضعيف العود في الكرب الشداد

أسامي الا كرهين أبا بومي اذا وطى الضعيف بهم أرادي

هم منعوا الظواهر غير شك الى حيث البواطن فالعوادي

بكل طمرة وبكل نهد سواهم قد طوبين من الطراد

لهم بالخيف قد علمت معد رواق المجد رفع بالعماد

فأجابه عبد الله بن الزبيري فقال

أمرني موهب كعمار سوء أجاز يبلدة فيها ينادي

فان العبد مثلك لا يناوي سهيلاخل سعيك من تعادي

فأقصر يا ابن قين السوء عنه وعد عن المقالة في البلاد

ولا تذكر عتاب أبي يزيد فهيات البحور من (١) الثماد

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج أخوها اعمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردهما عليهما بالعهد الذي بينهما وبين قريش في الحديبية فلم يفعل أبي الله ذلك قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن أبي هنيذة صاحب الوليد بن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتهن أجورهن ولا تنكها بعصم الكوافر (قال ابن هشام) واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال أعشى بني قيس بن ثعلبة

الى امر قيس نطيل السري ونأخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدته واسئلوا ما أنفقتم وابسئلوا ما أنفقوا ذاكم حاكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه فلما أجز النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى

(١) قوله الثماد أي الماء القليل

الاسلام أبى الله أن يرددن إلى المشركين إذا هن امتحن بمحنة الاسلام
 فعرفوا انهن إنما جئن رغبة في الاسلام وأمر برصد صدقاتهن إليهم أن احتسبن
 عنهم أن هم ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسايتهم ذلكم
 حكم الله بحكم بينكم والله عليم حكيم فأمر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النساء وورد الرجال وسأل الذي أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء
 من حبسوا منهم وإن يردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم أن هم فعلوا
 ولولا الذي حكم الله به ن هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم
 الحديبية لأمسك النساء ولم يردد لهن صداقا وكذلك كان يصنع بمن جاءه
 من المسلمات قبل العهد قال ابن اسحق وسألت الزهري عن هذه الآية
 وقول الله عز وجل فيها وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم
 فآتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما أنفقوا واتوا الله الذي أنتم به مؤمنون
 فقال بقول إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون
 بها مثل الذي يأخذون منكم فعوضهم من في أن أصبتموه فلما أنزلت
 هذه الآية يأتيا الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله
 عز وجل ولا تمسكوا بهنم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب امرأته
 قريية بنت أبي أمية بن المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما
 على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعي
 فتزوجها أبوجهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما

(قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمناً قال بلى أفأنت لكم من عامي هذا قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل عليه السلام

ذكر المسير إلى خيبر

في المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم • قال حدثنا أبو محمد عبد الملك ابن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المظلي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذاك الحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت بيضاء • قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الاسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر أما من بن الاكوع وهو عم سلمة ابن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنالك قال فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بغوا علينا وان أرادوا فتنة أينا

فأنزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتك الله فقال عمر بن الخطاب
 وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله
 فما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاثل فكلمه كلما شديدا فمات منه
 فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى مأل ابن أخيه
 سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره
 يقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهيد وصلى عليه
 فصلى عليه المسلمون قال ابن اسحق حدثني من لائهم عن عطاء بن
 أبي حروان الاسلمي عن أبيه عن أبي ميمون بن عمرو ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم قوائم
 قل اللهم رب السموات وما أخلان ورب الارضين وما أفلان ورب
 الشياطين وما أضلان ورب الرياح وما أذرين فاننا نسألك خبر هذه
 القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر
 ما فيها اقدموا بسم الله قل وكان يقولها عليه السلام اكل قرية دخلها
 قال ابن اسحق وحدثني من لائهم عن أنس بن مالك قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يفرع عليهم حتى يصبح
 فان سمع أذانا أمسك وان لم يسمع أذانا أغار فزلا خيبر ليلة فبات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا أصبح لم يسمع أذانا فركب
 وركبنا معه فركبت خلف أبي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر قد خرجوا بمساحيقهم

ومكانتهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرا بافتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر أنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين • قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن أنس بمثله • قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجداً ثم على الصبابة ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فباغى أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا له ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا (١) منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلهم حساظنوا أن القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهلهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر (٢) وتدني رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده تزل محمود بن مسلة أقيت عليه منه رحا فقتلته • ثم القموص حصن بني أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم

(١) قوله منقلة في نسخة مرحلة

(٢) قوله وتدني أي أخذ الادنى فالادنى

سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنى عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاها ابنتي عمها وفشت السبايا من خير في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الجمر الإلهية من حمرها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور سماها لهم • قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة النزارى عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه قال أتانا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجمر الانسية والقدور تفور بها فكفأنا لها على وجوها قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي مجبيع عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاهم يومئذ عن أربع عن أتيان الحبالي (١) من السبايا وعن أكل الحمار الإلهي وعن أكل كل ذى ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم • وحدثني سلام بن كركرة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الأنصاري ولم يشهد جابر خبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الجمر أذن لهم في أكل لحوم الخيل • قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق مولى نجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع ربيعة بن ثابت الأنصاري المغرب فافتتح قرية من تسمى المغرب يقال لها جربة فقام فيها خطيبا فقال أيها الناس

انى لا أقول فيكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 فينا يوم خير قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ
 يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماء زرع غيره يعني اتيان الحبالى من
 السبايا حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان
 يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
 الآخر أن يبيع مفعما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
 ان يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا أعجزها ردها فيه ولا يحل
 لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى
 اذا أخذه رده فيه • قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن
 قيس أنه حدث عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العيين وتبر
 الفضة بالورق العيين وقل ابتاعوا تبر الذهب بالورق العيين وتبر الفضة بالذهب
 العيين • قال ابن اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون
 والاموال فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم ان بني سهم من أسلم
 أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا رسول الله لقد جهدنا وما
 بأيدينا من شئ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم
 اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وان ليس بيدي
 شئ أعطيهم اياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعاما
 وودكا ففد الناس ففتح الله عز وجل عليهم حصن الصعب بن معاذ وما

بخبير حصن كان أكثر طعاما وودكاته • قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنهم لوطيخ والسلام وكان آخر حصون أهل خيبر افتحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشرة ليلة (قال ابن هشام) وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور أمت أمت • قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مع حرب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أني مع حرب شاكي السلاح بطل مع حرب
أطعن أحيانا وحينا أضرب اذا اللبث أقبلت مع حرب

• ان حمای للحمی لا یقرب •

وهو يقول من يبارز فأجابه كعب بن مالك فقال

• قد علمت خيبر أني مع حرب مفرج الفما جري صلب
اذ شبت الحرب ثلثها الحرب معي حسام كالعقيق غضب
نظا كم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء أو يفي • الثوب

• بكف ماض ليس فيه عتب •

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري

قد علمت خيبر أني مع حرب وأنتي متى تشب الحرب
ماض على الهول جري صلب معي حسام كالعقيق غضب

بكف ماض ليس فيه عتب ندكم حتى يذل الصعب
(قال ابن هشام) ومرحب من حمير • قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن سهل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة أنا لله يا رسول الله انا والله
الموتور الذائر قتل أخى بالامس فقال فقم اليه اللهم أعنه عليه قال فلما
دنا أحدهما من صاحبه دخات بينهما شجرة (١) عمرية من شجر
العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كما لا ذبها منه اقتطع صاحبه
بسيفه مادونه منها حتى برز كل واحد منهما الصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها فننم هل مرحب علي محمد بن مسلمة فضر به
فائقاه بالدرة فوق سيفه فيها فعضت به فامسكته وضر به محمد بن مسلمة
حتى قتله • قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول
من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت
أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير • قال ابن اسحق فحدثني
هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ
لصار ماء ضبا قال والله ما كان صار ماء ولكني أكرهته • قال ابن اسحق
وحدثني يزيد بن سفيان بن فروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة
ابن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه وكانت بيضاء فيما قال ابن هشام
 إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد جهد ثم
 مات القدر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله
 على يديه ليس بفرار قل يقول سلمة فدعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليا رضوان الله عليه وهو أرمم فتغل في عينه ثم قال خذ
 هذه الراية فاهض بها حتى يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرجوا
 بها (١) يأنح بهرول هرولة وانما خلفه تتبع أثره حتى دكر راتبه في رضم
 من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من
 أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علونم وما أنزل على
 موسى أو كما قال قل فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابن اسحق
 حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قل خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فلما دنا من الحصن
 خرج إليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطاح قرسه من يده
 فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فقرص به عن نفسه فلم يزل
 في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم أتماء من يده حين فرغ فلقه

(١) قوله يأنح قال في القاموس أنح يأنح أنحا وأنبحا وأنوحا حرمن ثقل

بجده من مرض أو بهر اه

رأيتني في نفر سبعة معي أنا ثامنهم نجهد على أن نقرب ذلك الساب فمنا
 قتله • قال ابن اسحق وحديثي بريدة بن سفيان الأسلمي عن بعض
 رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو وقال والله انما لم يرسل الله
 صلى الله عليه وسلم بخير ذات عشية اذا قتلت غنم لرجل من يهود تريد
 حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
 يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقلت أنا يا رسول الله قال فاقبل قال
 فخرجت أشد مثل الظالم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا
 قال اللهم أمتنا به قال فأدركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأناذت
 شائين من أخراها فاحتضمتها تحت يدي ثم أقبات بهما اشتد كانه
 ليس معي شيء حتي ألقتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبجوهما
 فأكوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلاكا فكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا في امري
 حتى كنت من آخرهم هلكا • قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم القموص حصن بني أبي الحقيق أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صفية ابنة يحيى بن أخطب وبأخري معها فمر بهما بلال وهو
 الذي جاء بهما على قتل من قتل يهود فلما رأتهما التي مع صفية صاحت
 وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشبطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه والتي

عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين رأى بتلك اليهودية ما رأي أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بأمرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفة قدرأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انتك تثنين مالك الحجاز محمدا فاعلم وجهها اعلمة خضر عينها منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر

بقية أمر خبير

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كثر بنى النضير فسأله عنه فوجد ان يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرايت ان وجدناه عندك أأتك قل نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقى فأبى أن يؤديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ابن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يدفع بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وحاصر رسول

الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلام حتى
إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ففعل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونطاة والكتيبة
وجميع حصونهم إلا ما كان من ذنك الحصنين فلما سمع بهم أهل فدك
قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن
يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل وكان ممن مشى بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محبصة بن مسعود أخو بني
حارثة فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يعاملهم في الأموال على النصف وقالوا نحن أعلم بها منكم وأعمر لها فصالحهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على أنا إذا شئنا أن نخرجكم
أخرجناكم فصالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فإبين المسلمين
وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يجلبوا عليها
بجبل ولا ركاب فلما أطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينب
ابنة الحرث امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سألت أي عضو من
الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها الذراع
فأكثرت فيها من السم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعته
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم
يسفهاومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأما بشر فأصاغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم

قال ان هذا العظم ليخبرني انه سموم ثم دعابها فاعترفت فقال ما حالك
على ذلك قال بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان مدك
استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر قل فتجاوز عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات بشر من أكلته التي أكل قال ابن اسحق وحدثني
سروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت أم بشر بنت
البراء بن معرور تعود به يأثم بشر ان هذا الاوان وجدت فيه انقطاع
(١) أبهرى من الاكلة التي أكلت مع أخيك بخير قل فان كان
المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع
ما أكرمه الله به من النبوة قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خير انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله ليلالي ثم
انصرف راجعا الى المدينة قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن خير الى وادي القرى نزلنا بها أصيلا مع
مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهدا له رفاة
ابن زيد الجذامي ثم الضبي (قال ابن هشام) جذام أخو لحلم قل فوالله انه
لبضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتاه منهم غرب فأصابه

(١) الاهر عرق اذا انقطع مات صاحبه وهما أمهران يخرجان من
القلب ثم تشعب منهما مائتا شرايين

فقتله فقلنا هنيئاً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الا ان تحترق عليه في النار وكان غلها من في المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شراكين انما بين لي قال فقال يقدلك مثلها من النار قال ابن اسحق وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن مفضل المزني قال أصبت من في خيبر جراب شحم فاحتملته على عاتقي الى رحلى وأصحابي قال فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها فأخذ بناحيته وقال لم هذا حتى تقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيك قال فجعل يجاذبني الجراب قال فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً ثم قل لصاحب المغانم لا أبالك خل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى رحلى وأصحابي فأكلناه قال ابن اسحق ولما اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بنخيبر او ببعض الطريق وكانت التي جمدها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها واصلحت من أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحاً سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأي مكانه قال مالك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد

قتلت أباهما وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفنها عليك
 فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبا أيوب ككبات
 يحفظني • قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال
 لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض
 الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام قال
 بلال أنا يا رسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلي
 ثم استند إلى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظه
 إلا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب
 فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله أخذت بنفسي الذي أخذ
 بنفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيره غير
 كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال إذا
 نسيت الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فإن الله تبارك وتعالى يقول أقم
 الصلاة لذكري • قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيما بلغني قد أعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة
 أوداجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رمت نطاة من الرسول فيلق شهاب ذات مناكب وقفار
 را حنيقت بالذل لما شمت ورجال أسلم وسطها وغفار

صبحت بني عمرو بن زرعمة غدوة والشق أظلم أهله بنهار
جرت بأبطحها الذبول فلم تدع إلا الدجاج تصيح في الاسعار
وكل حصن شاغل من خيلهم من عبد الاشهل أو بني النجار
وهما جرين قد أعلموا سيماهم فوق المغافر لم ينوالفرار
ولقد علمت ليغابن محمد وليثوين بها إلى أصفار
فرت بهود يوم ذلك في الوغى تحت العجاج غمائم الابصار

(قال ابن هشام) فرت كشفت كافر المدابة بالكشف عن أسنانها يريد
كشفت عن جفون العيون غمائم الابصار يريد الانصار * قال ابن اسحق
وشهد خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين
فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفء ولم يضرب لهن
بسهم * قال ابن اسحق حدثني سليمان بن سعيد عن أمية بنت أبي
الصلت عن امرأة من بني غفار قد سماها إلى قالت أتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج
معه إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خيبر فنداوى الجرحى ونعين
المسلمين بما استطعنا فقال علي بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت
جارية حدثت فأرشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حقيقة رحله
قالت فوالله لتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وأنا خ
ونزلت عن حقيقة رحله وإذا به ادم مني وكانت أول حيضة حضتها
قالت فنقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله

عليه وسلم مني ورأى الدم قال مالك لمالك نفست قالت قلت نعم قال
فأصاحي من نفسك ثم خذى اناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي
به ما أصاب الخفية من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيبر رضح لنا من النقيء وأخذ هذه القلادة التي
ترين في عنقي فأعطانيها وعلانيها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبداً قالت
فكانت في عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها قالت وكانت
لا تظهر من حيضة لاجتماع في طهورها ملحاً وأوصت به أن يجعل في
غسلها حين دانت * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد بخير من
المسلمين (من قریش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من خلفائهم)
ربيعة بن أكرم بن صخيرة بن عمرو (١) بن لكيز بن عامر بن غنم بن
دودان بن أسد * وثقف بن عمرو * ورفاعة بن مسروح (ومن بني أسد
ابن عبد العزى) عبدالله بن الهبيب ويقال الهبيب فيما قال ابن هشام
ابن أهيب بن سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف ابني أسد
وابن أختهم (ومن الانصار ثم من بني سلة) بشر بن البراء بن معور ومات
من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفضيل بن
النعمان رجلان (ومن بني زريق) مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة
ابن عامر بن زريق (ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل) محمود بن
مسلة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من

بني حارثة (ومن بني عمرو بن عوف) أبو ضياح بن ثابت بن النعمان
 ابن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف * والحارث بن
 حاطب * وعروة بن مرة بن سراقبة * وأوس بن الفائد * وأذيف
 ابن حبيب * وثابت بن أثلة * وطلحة (ومن بني غنار) عمارة بن
 عقبة رمى بسهم (ومن أسلم) عامر بن لا كوع * والاسود الراعي وكان
 اسمه أسلم (قال ابن هشام) الاسود الراعي من أهل خيبر * ومن
 استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن
 ربيعة حليف لهم من القارة (ومن الانصار من بني عمرو بن عوف)
 أوس بن قتادة

عن امر الاسود الراعي في حديث خيبر

* قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني أنه أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه
 غنم له كان فيها أجبر الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي
 لاسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر
 أحدا أن يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله
 اني كنت أجبر الصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها
 قال اضرب في وجوهها فالتها سترجع الى ربها أو كما قال فقام الاسود
 فأخذ حفنة من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك
 فوالله لا أصحبك أبدا فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت

الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله
وما صلى الله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
خلفه وصحى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه
قال ان معه الآن زوجته من الحور العين • قال ابن اسحق وأخبرني
عبد الله بن أبي نجيح انه ذكر له ان الشهيد اذا ما أصيب تدلت زوجته
من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان توب الله وجهه
من تربك وقتل من قتلك

﴿ أمر الحجاج بن علاط ﴾

• قال ابن اسحق ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي
بمكة مالا عند صاحبي أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له
منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول
الله فأذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله من أن أقول قال قل الحجاج
فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش
يسمعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويطلبونهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفاً ومنعة
ورجالا فهم ينجسون الاخبار ويسألون الركبان فلما رأوني قالوا الحجاج
ابن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله اظهر أخبرنا يابراً

محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود ويريف الحجاز
 فاني قلت قد بلغني ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجني
 فأتى يقولون ايه يا حجاج قالت قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط
 وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط وأسر محمد أسرا وقالوا لا تقتله حتي
 نبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم
 قل فقاموا وصاحوا بمكة وقلوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون
 ان يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قال قلت أعينوني على جميع مالي
 بمكة وعلى غرماي فاني أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فل محمد وأصحابه
 قبل أن يسبقني التجار الى ما هنا لك (قال ابن هشام) ويقال من في محمد
 • قال ابن اسحق قل فقاموا فجمعوا الى مالي كاحث جمع سمعت
 به قال وجئت صاحبتى فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع
 على الحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني التجار قال فما سمع
 العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني أقبل حتى وقف الى جنبى
 وأنا فى خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذى جئت به
 قال فقلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال قلت
 فاستأخر عني حتي ألقاك على خلاه فاني فى جمع مالي كثري فانصرف
 عني حتى أفرغ قال حتي اذا فرغت من جمع كل شئ كان لي بمكة وأجمعت
 الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى
 الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال أفعل قال فاني والله قد تركت ابن أخيك

عروصا على بنت ملكهم يعني صفية بنت حي ولقد افتتح خيبر وانتل ما فيها
وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت أي والله فاكم
عني ولقد أسلمت وما جئت الا لا أخذ مالي فرقامن أن اغلب عليه فإذا
مضت ثلاث فظهر أمرك فهو والله على ما يحب قال حتى اذا كان اليوم
الثالث لبس العباس حلته وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى أتى الكعبة
وطاف بها فمأراؤه قلوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لمر المصيبة قال
كلا والله الذي حلتم به انما افتتح محمد خيبر وترك عروصا على بنت
ملككم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك
بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به وانما دخل عليكم مسلما فأخذ
ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا يا أبا عبد الله انما
عدونا أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن قال ولم ينشئوا أن جاءهم
الخبر بذلك قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر
قول حسان بن ثابت

بش ما قالت خيبر عما جمعوا من مزارع ونخيل

كرهوا الموت فاستبيح محاسنهم وأقروا فعمل القسيم الذليل

أمن الموت تهر بون فان موت موت الهزال غير جميل

وقال حسان بن ثابت أيضا وهو بعد زأين بن أم أيمن بن عبيد وكان
قد تخلف عن خيبر وهو من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن
بؤلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم اسامة بن زيد فكان

علي حين أن قالت لا بمن أمه جنت ولم تشهد فوارس خيبر
 وابن لم يجبن ولكن مهره أضربه شرب المديد الخمر
 وبولا الذي قد كان من شأن مهره لقاء فيهم فارسا غير أعسر
 ولكننه قد صدده فعل مهره وما كان منه عنده غير أيسر
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني
 ولكننه قد صدده شأن مهره وما كان لولا ذاك بقصر

• قول ابن اسحق وقال ناجية بن جندب الاسامي
 يا مباد الله فيم يرغب ما هو الا أكل ومشرب

• وجنة فيها نعيم معجب •

وقال ناجية بن جندب الاسامي أيضا
 أنا لمن أنسكتني بن جندب يارب قرن في مكري أنك
 • طاح بفسدى أنسر وثعاب •

(قال ابن هشام) أنشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكري وطاح بفسدى
 وقال كعب بن مالك في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد
 الانصاري

ونحن وردنا خيبرا وفروضه بكل فتى عارى الاشاجع مذود
 جواد لدى الغايات لا واهن القوى جري على الاعداء في كل مشهد
 عظم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرقي المهند

يرى القتل مدحا ان اصاب شهادة من الله يرجوها وفوزا بأحد
يدود ويحمي عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريه يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذلك الفوز والعز في غد

ذكر مقاسم خيبر وأموالها

قال ابن اسحق وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة
والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت السكتية خمس
الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين
وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح منهم محبصة بن مسعود
وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا من شعير وثلاثين
وسقا من تمر وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر ومن
غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقام
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان وادياها وادي
المرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة
والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر
سهما وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم وكانت عدة الذب
قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف
سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال أربع عشرة مائة والخيل

مائتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع (قال ابن هشام) وفي يوم خيبر عرب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي من الخليل وهجن الهجين * قال ابن اسحق فكان علي بن أبي طالب رأسا والزبير بن العوام وطاحنة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي أخو بني العجلان وأسيد بن الحضير وسهم الحرث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بني بياضة وسهم بني عبيدة وسهم بني حرام من بني سلمة وعبيد السهام (قال ابن هشام) وانما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس * قال ابن اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار وأسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم أوس فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخويع وتابعه السرير ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بني الحرث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم ابني عوف ابن الخزرج ومن بنه وشركا ثم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه بنطاة ثم هبطوا إلى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي أخو بني العجلان ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم سهم النجار ثم سهم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ثم طاحنة بن عبيد الله ثم سهم غفار وأسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم

سهما سلمة بني عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد السهم ثم
 سهم أوس ثم سهم الأنيف جمعت إليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر
 العرب وكان حدوه سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أصابه
 في سهم عاصم بن عدى ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتيبة وهي
 وادي خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء
 أعطاهم منها فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنته مائتي وسق
 ولعلي بن أبي طالب مائة وسق ولأسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين
 وسقا من نوي وله أشعة أم المؤمنين مائتي وسق ولأبي بكر بن أبي قحافة مائة
 وسق ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق وأربعين وسقا وأبي جعفر
 خمسين وسقا ولربيع بن الحرث مائة وسق وللمصطفى بن مخزومة وأبيه
 مائة وسق للمصطفى بن أبي طالب مائة وسق ولأبي ثعلبة خمسين وسقا ولرؤبة بن
 عبيد يزيد خمسين وسقا ولقيس بن مخزومة ثلاثين وسقا ولأبي القاسم
 بن مخزومة أربعين وسقا ولبلال بن عبيدة بن الحرث وأبيه الحسين بن الحرث
 مائة وسق وأبي عبيدة بن عبد يزيد ستين وسقا ولأبي أوس
 بن مخزومة ثلاثين وسقا ولمسطح بن أثانة وابن إلياس خمسين وسقا
 ولأم رميثة أربعين وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينة بنت الحرث
 ثلاثين وسقا ولما جبر بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولأم الحكم ثلاثين
 وسقا ولجنانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ولأبي الأرقم خمسين وسقا
 ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ولحنينة بنت جعش ثلاثين وسقا

ولام الزبير أربعين وسقاً واذبابة بنت الزبير أربعين وسقاً ولا بن أبي
 خنيس ثلاثين وسقاً ولا طالب أربعين وسقاً ولا بني نضرة عشرين
 وسقاً وانملة الكلابي خمسين وسقاً ولعبد الله بن وهب وابنيه تسعين
 وسقاً لابنيه منها أربعين وسقاً ولا حميد بنت جحش ثلاثين وسقاً
 ولماكو بن عبدة ثلاثين وسقاً ولنسائه صلى الله عليه وسلم سبعمائة وسق
 (قال ابن هشام) قمح وشعير ونمر ونوي وغير ذلك قسمه على قدر
 حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ولهذا أعطاهم أكثر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه

من فتح خيبر

قسمه على قدر حاجتهم فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة
 فلذلك أعطاهم أكثر قسم لمن مائة وسق وثمانين وسقاً ولفاطمة بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقاً ولا سامة بن زيد
 أربعين وسقاً ولماكو بن الأسود خمسة عشر وسقاً ولا رميثة خمسة
 أوسق شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب قال ابن اسحق وحدثني
 صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة بن مسعود قال لم يعص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا
 ست أوصى لارهاويين بمجاد مائة وسق من خيبر ولداريين بمجاد مائة

وسق من خيبر والسبائين بمجاد مائة وسق من خيبر والاشعر بن بجاد مائة
وسق من خيبر وأوصى بتنفيذ بمث أسامة بن زيد بن حارثة وأن لا يترك
بجزيرة العرب دينان

ح خبر أمر فذك في خبر خيبر

• قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
قذف الله الرعب في قلوب أهل فذك حين بانهم ما وقع الله تعالى بأهل
خيبر فذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من
فذك فقدمت عليه رسلم بخيبر أو بالطريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل
ذلك منهم فكانت فذك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه
لم يوجف عليها بجمل ولا ركاب

ح تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهم بنو الدار
ابن هاشم بن حبيب بن نمارة بن لحم الذين صاروا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الشام • نعيم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ويزيد بن
قيس وعرفة بن مالك صماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
(قال ابن هشام) ويقال عزة بن مالك وأخوه مروان بن مالك (قال ابن
هشام) مروان بن مالك • قال ابن اسحق وفاكه بن نعمان وجبلة
ابن مالك وأبو هند بن يروا أخوه الطيب بن برف صماء رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني

عبد الله بن أبي بكر يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين
المسلمين ويهود فيحرص عليهم فإذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم
فلکم وان شئتم فلنا فنقول يهود بهذا قامت السموات والارض وإنما
حرص عليهم عبد الله بن رواحة علما واحدا منهم أصيب بمؤنة يرجمه الله
فكان جبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يحرص
عليهم بعد عبد الله بن رواحة فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون
بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عبد الله بن سهل أخى بني حارثة فقتلوه فانهمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون عليه قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن سهل بن
أبي حشمة وحدثني أيضا بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سهل بن أبي
حشمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها في أصحاب له
يمتاز منها ثمرا فوجد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأخذه
فغيبوه ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه
فتقدم اليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابناعمه حويرة ومحيصة
ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من أحدثهم سنا وكان صاحب الدم وكان
ذا قدم في القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكبر الكبير (قال ابن هشام) ويقال كبر كبير فيما ذكر مالك بن
أنس فسكت فتكلم حويرة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنتمون قاتلكم ثم يحلفون عليه خمسين يمينا ففسله اليكم قالوا يا رسول
 الله ما كنا لنحلف على ما لا نعلم قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه
 ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤن من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل
 أيمان يهود ما فهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على أنم قال فوداه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسي
 بكرة منها حمرة ضربتني وأنا أحوزها • قال ابن اسحق وحدثني محمد
 ابن ابراهيم بن الحرث التميمي عن عبد الرحمن بن بجيد بن قبطي أخي
 بني حارثة قال محمد بن ابراهيم وأبى الله ما كان سهل بأكثر علمائه
 ولكنه كان أسن منه انه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلا
 أوهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلفوا على ما لا علم لكم به
 ولكنه كتب الى يهود خيبر حين كلمته الانصار انه قد وجد قتل بين
 آياتكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده • قال ابن اسحق وحدثني عمرو
 ابن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد الا أنه قال في حديثه دوه
 أو ثدوا بحرب من الله فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا
 فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده • قال ابن اسحق وسألت
 ابن شهاب الزهري كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يهود خيبر فخلهم حين أعطاهم النخل على خرجها أبت ذلك لهم حق
 قضى أم أعطاهم إياها بالضرورة من غير ذلك فأخبرني ابن شهاب أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خير عنوة بعد القتال وكانت خير
 مما أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء
 بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعت
 اليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتكون غمارها بيتنا وبينكم وأقرم
 ما أقرم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يعملونها وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثمرها و يعدل عليهم في الحرص
 فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أقرها أبو بكر رضى الله تعالى عنه
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التي عاملهم عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرها عمر رضى الله عنه صدرا
 من امارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في رجعه
 الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فخص عمر عن
 ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل الى يهود فقال ان الله عز وجل قد أذن في
 جلائكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة
 العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اليهود فليأتني به افذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اليهود فلينجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده
 عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن اسحق وحدثني
 نافع مولي عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزيبر

والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخير نتماهدا فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا
قال فعدي على تحت الليل وأنا نائم على فراشي فسدعت يداي من
مرفقي لما أصبحت اعتصرخ على صاحبي فأتاني فسالني من صنع
هذا بك فقلت لا أدري قال فأصلحنا من يدي ثم قدماي على عمر رضي
الله عنه فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خبير على أنا نخرجهم
إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر فمدعوا بديه كما قد بلغكم مع عدوهم
على الانصارى قبله لانك أنهم أصحابه لبس لنا هناك عدو غيرهم
فمن كان له مال بخير فليلق به فاني مخرج يهود فأخرجهم قال ابن اسحق
فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف أخى بني حارثة
قال لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج
معه بجار بن صخر بن أمية بن خنساء أخى بني سلمة وكان خاوص
أهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت فحما قسما خيبر على أهلها على
أصل جماعة السهمان التي كانت عليها وكان ما قسم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان خطر ولعبد الرحمن بن
عوف خطر ولعمر بن أبي سلمة خطر ولعاصم بن أبي ربيعة خطر ولعمرو
ابن سراقه خطر ولاشيم خطر (قال ابن هشام) ويقال ولا سلم ولبنى جعفر
خطر ولعقيب خطر ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله وعبيد الله
خطران ولابن عبد الله بن جعش خطر ولابن البكير خطر ولعنمر

خطر ولزبد بن ثابت خطر ولابي بن كهب خطر ولماذ بن عفراء خطر ولابي طامحة وحسن خطر ولجبار بن صخر خطر ولجابر بن عبد الله بن رثاب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمر وخطر ولا بن حضير خطر ولا بن سعد بن معاذ خطر واسلامة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وأبي شريك خطر ولابي عيس بن جبر خطر ولمحمد ابن مسلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر (قال ابن هشام) ويقال لقتادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر ولني الحارث بن قيس نصف خطر ولا بن خزمة والضحاك خطر فهذا ما بلغنا من أمر خير ووادي القرى ومقامهما (قال ابن هشام) الخطر النسيب يقال أخطرتي لان خطرا

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث

الم - اجر بن الى الحبشة

(قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن الاجلح عن الشعبي انه جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر قال ابن اسحق وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فجمعهم في سفيتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد الحديبية (من بني هاشم بن عبد مناف) جعفر بن أبي طالب بن عبد

المطاب معه امرأته أسماء ابنة عيسى الخثمية • وابنة عبد الله بن جعفر وكانت ولدته بأرض الحبشة قتل جعفر بمؤتة من أرض الشام أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف • وابناه سعيد بن خالد وأمة بنت خالد ولدتهما بأرض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام • وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرت الكنانى هلكت بأرض الحبشة قتل عمرو وأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص ابن أمية أبوا حجة

ألا ليت شمري عنك يا عمرو سائلا إذا شب واشتدت يداه وصلحا
أنترك أمر القوم فيه بلائلا تكشف غيظا كان في الصدر موجعا
ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان
أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظريية من ناحية الطائف هلك في مال له بها
ألا ليت ميتا بالظريية شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد
أطاعنا أمر النساء فأصبعا يعينان من أعدائنا من نكابد
فأجابه خالد بن سعيد فقال

أخي ما أخى لأشأم أنا عرضه ولا هو من سوء المقالة مقصر

يقول اذا اشتدت عليه أموره ألا ليت ميتا بالظريسة ينشر
فدع عنك ميتا قدمضى لسبيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

• ومعيقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان
الى آل سعيد بن العاص • وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس
حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر (ومن بني أسد
ابن عبد العزي بن قصى) الأسود بن نوفل بن خويلد رجل (ومن بني
عبد الدار بن قصى) جهم بن قيس بن عبد شرحبيل معه ابناه عمرو
ابن جهم وخزيمة بنت جهم وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد
الأسود هلكت بأرض الحبشة وابناه ما رجل (ومن بني زهرة بن كلاب
عامر بن أبي وقاص • وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان
(ومن بني تيم بن مرة بن كعب) الحوث بن خالد بن صخر وقد كانت
معه امرأته ربيعة بنت الحوث بن جيلة هلكت بأرض الحبشة رجل
(ومن بني جمح بن عمرو بن هيص بن كعب) عثمان بن ربيعة بن
اهبان رجل (ومن بني سهم بن عمرو بن هيص بن كعب محمية بن
الجزء حليف لهم من بني زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله
على خمس المسلمين رجل (ومن بني عدي بن كعب بن لؤى) معمر
ابن عبد الله بن نضلة رجل (ومن بني عامر بن لؤى بن غالب) أبو
حاطب بن عمرو بن عبد شمس • ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد
شمس معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس

رجلان (ومن بنى الحرث بن فهر بن مالك) الحرث بن عبد قيس بن لقيط رجل وقد كان حمل النجاشي معهم في السفيتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين فهو لاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفيتين فجميع من قدم في السفيتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر الى أرض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر ولم يحمل النجاشي في السفيتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة (من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) عبيد الله بن جحش بن رثاب الاسدي أسد خزيمة حليف بني أمية بن عبد شمس معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وابنته حبيبة بنت عبد الله وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبي سفيان وكان اسمها رولة وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم أرض الحبشة تنصر بها وفارق الاسلام ومات هنالك نصرانيا فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قالت خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مساما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال فكان اذا امر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقننا وأصاتم أي قد أبصرنا وأنتم تلمسون النصر ولم تبصروا بعد وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه للنظر صاماً قبل ذلك فضرِب ذلك له ولهم مثلاً أي انا قد فتحنا

أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وانتم تلمسون ذلك * قال
ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد بن خزيمية وهو أبو
أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة * وامرأته بركة بنت يسار مولاة
أبي سفيان بن حرب كانتا ظفري عبيد الله بن جحش * وأم حبيبة بنت أبي
سفيان فخر جابها مهابها حين هاجرا إلى أرض الحبشة رجل (ومن بني أسد
ابن عبد الحمزي بن قصي) يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد قتل
يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا * وعمر بن أمية بن الحرث
ابن أسد هلك بأرض الحبشة رجلا (ومن بني عبد الدار بن
قصي) أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وفراس بن النضر بن الحرث بن كعدة بن علفة بن عبد مناف بن
عبد الدار رجلا (ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة) المطلب بن أزمهر
ابن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رة بنت أبي عوف
ابن صبيعة بن سعيد بن سعد بن سهم هلك بأرض الحبشة ولدت له
هناك عبد الله بن المطلب فكان يقال إن كان لأول رجل ورث أباه
في الإسلام رجل (ومن بني تميم بن مرة بن كعب بن لؤي) عمرو بن
عنان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي
وقاص رجل (ومن بني مخزوم بن يثلمة بن مرة بن كعب) هبار بن سفيان
ابن عبد الأسد قتل باجناد بن من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله
عنه * وأخوه عبد الله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام في خلافة عمر بن

الخطاب رضى الله عنه بشك فيه اقل ثم أم لا • وهشام بن أبى حذيفة
ابن المغيرة ثلاثة نفر (ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب)
حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح •
وابناه محمد والحرث معه امرأته فاطمة بنت المجمل هلك حاطب هنالك
مسلمًا فقدمت امرأته وابناه وهى أمهم فى إحدى السفيتين • واخوه خطاب
ابن الحرث معه امرأته فكيمة بنت يسار هلك هنالك مسلمًا فقدمت
امرأته فكيمة فى إحدى السفيتين • وسفيان بن معمر بن حبيب • وابناه
جنادة وجابر وأمهم مائة • حسنة وأخوها لامها شرجيل بن حسنة وهلك سفيان
وهلك ابنه جنادة وجابر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ستة نفر
(ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس
ابن عدى بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بأرض الحبشة • وقيس بن حذافة
ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم • وأبو قيس بن الحرث بن قيس
ابن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى
الله عنه • وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى • والحرث بن الحرث بن قيس
ابن عدي ومعمر بن الحرث بن قيس بن عدى • وبشر بن الحرث
ابن قيس بن عدى • وأخ له من أمه من بنى نعيم يقال له سعيد بن عمرو
قتل بأجنادين فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه • وسعيد بن الحرث بن
قيس قتل عام البرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه • والسائب

ابن الحرث بن قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم فحل في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه وعمر بن رثاب بن حذيفة بن مہشم بن سعبد بن سهم قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد منصوره من اليمامة في خلافة أبي بكر رضى الله عنه أحد عشر رجلا (ومن بنى عدى بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب هلك بأرض الحبشة • وعدى بن فضلة بن عبد العزى بن حرثان هلك بأرض الحبشة رجلا ن وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على بيسان من أرض البصرة فقال أبا ناس من شعروهم

ألا هل أتى الحسناء أن حليها بيسان يسقي في زجاج وحنتم
 إذا شئت غتني دهاقين قرية ورقاصة تجدو على كل منسم
 فإن كنت ندماني فبالا كبراسقني ولا تسقني بالأصفر المثلثم
 أعل أمير المؤمنين يسوءه تناد منافي الجوسق المتهدم

فلما بلغت أبياته عمر قال نعم والله إن ذلك ليسوءني فمن أقيه فليخبره
 إلى قد عزله وعزله فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال والله يا أمير المؤمنين
 ما صنعت شيئا مما بلفك أتى قلته قط وليكني كنت امرأ شاعرا وجدت
 فضلا من قول فقلت فيما تقول الشعراء فقال له عمر وإيم الله لا تعمل لي على
 عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت (ومن بنى عامر بن لؤي بن غالب بن فهر)

سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هودنة بن علي الحنفي بالبيعة رجل (ومن بني الحرث بن فهر بن مالك) عثمان بن عبدغـ بن زهير بن أبي شداد • وضعد بن عبد تيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وعياض بن زهير بن أبي شداد ثلاثة نفر فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل النجاشي في السفيتين أربعة وثلاثون رجلا وهذه تسمية من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة (من بني عبد شمس بن عبد مناف) عبيد الله بن جحش بن رثاب حليف بني أمية مات بها نصرانيا (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد (ومن بني جمح) حاطب بن الحرث • وأخوه حطاب بن الحرث (ومن بني سهم عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس (ومن بني عدى بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن حريث بن عوف وعدى بن نضلة صبعة نفر • ومن أبنائهم (من بني تميم بن مرة) موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر رجل وجميع من هاجر الى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة • وبناتهن اللاتي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن (من قريش من بني هاشم) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني أمية

أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها
 من مكة ورجعت بها معها (ومن بني مخزوم) أم سلمة
 ابنة أبي أمية قدمت معها بزيب ابنتها من أبي سلمة ولدتها هناك (ومن
 بني نيم بن مرة) ربيعة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بالطريق *
 وبتان لها كانت ولدتها هناك عائشة بنت الحرث وزيب بنت الحرث
 هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحرث من ماء شربوه في الطريق
 وقدمت بنت لها ولدتها هناك فلم يبق من ولدها غير ها يقال لها فاطمة
 (ومن بني سهم بن عمرو) رملة بنت أبي عوف بن صبرة (ومن بني
 عدى بن نعب) ليلى بنت أبي حنمة بن غاتم (ومن بني عامر بن
 لؤي) سودة بنت زمعة بن قيس * وصهلة بنت سهيل بن عمرو وابنة
 المجمل وعمرة بنت السعدى بن وقدان وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو
 (ومن غرائب العرب) أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية *
 وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانية وفكيهة
 بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنة أم شرحبيل بن حسنة * وهذه تسمية
 من ولد من أبنائهم بارض الحبشة (من بني هاشم) عبدالله بن جعفر بن
 أبي طالب (ومن بني عبد شمس) محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد
 ابن سعيد وأخته أمة بنت خالد (ومن بني مخزوم) زيب بنت أبي
 سلمة بن عبد الأسد (ومن بني زهرة) عبدالله بن المطاب بن أزهري
 (ومن بني تيم) موسى بن الحرث بن خالد ونخيلة عائشة بنت الحرث

وقاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث الرجال منهم خمسة عبد الله
ابن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطالب
وموسى بن الحرث ومن النساء خمس • أمة بنت خالد وزينب بنت
أبي سلمة وعائشة وزينب وقاطمة بنات الحرث بن خالد بن صخر • قال
ابن اسحق فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر
أقام بها شهري ربيع وجماديين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا
يبعث فيما بين ذلك من غزوه سراياه صلى الله عليه وسلم

عمرة القضاء

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدء فيه المشركون مغنرا عمرة
القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها (قال ابن هشام) واستعمل على
المدينة عوف بن الاضبط الدبلي ويقال له ساعة القصاص لانهم صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة
ست صدوه فيه فاقص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة
في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع وبلغنا عن
ابن عباس انه قال فأنزل الله في ذلك والحرمات قصاص • قال ابن
اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة
سبع فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها أن محمدا
وأصحابه في عسرة وجهد وشدة • قال ابن اسحق فحدثني من لاأنهم
عن ابن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى أصحابه

فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امراً اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج بهرول وبهرول أصحابه معه حتى اذا وراه البيت منهم واحتلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون أنهم ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحى من قریش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقه يقول

خلوا فكل الخير في رسوله	خلوا بني الكفار عن سيئه
أعرف حق الله في قبوله	يارب انى مؤمن بقبوله
كما قتلناكم على تنزيله	نحن قتلناكم على تأويله
ويذهل الخليل عن خيله	ضربا يزيل الهام عن مقيله

(قال ابن هشام) نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الايات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما أراد المشركون والمشركون لم يقرأوا بالتزويل وانما يقتل على التأويل من أقرب بالتزويل • قال ابن اسحق وحدثني أبان بن صالح وعبد الله بن أبى نجيح عن عطاء

ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بميمونة بنت الحارث في سفره ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياه العباس بن عبد المطالب (قال ابن هشام) وكانت جعلت امرها الى أختها أم الفضل وكانت أم الفضل تحت العباس فجعلت أم الفضل امرها الى العباس فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم • قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا نأناه حو يطب بن عبد العزى بن أبي تيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد وكلته باخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فاخرج عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبارافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذى الحجة (قال ابن هشام) فانزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلفين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيرا

ذكر غزوة موثة

في جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة
 * قال ابن اسحق فأقام بها بقية ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون
 والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى بعثه الى الشام
 الذين أصيبوا بموثة * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن زبير عن
 عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى موثة
 في جمادى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان
 أصيب زيد فيجوز بن أبي طالب على الناس فان أصيب جعفر فبذلك
 ابن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم نهى الخروج وهم ثلاثة آلاف
 فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال أما والله
 ما بي حب الدنيا ولا صباية بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الاواردها
 كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود
 فقال المسلمون صاحبكم الله ودفع عنكم وردكم البنا صالحين فقال عبد الله
 ابن رواحة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبد

أوطئة يبيدي حران مجهرة بحرمة تنفذ الاحشاء والكبد

حق يقال اذا مروا على جدتي أرشده الله من غازوتدريشدا
 قال ابن اسحق ثم ان القوم تهبوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا
 اني تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم اني ثابت (١) البصر
 أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزري به القدر
 (قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الايات

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزري بالقدر
 فثبت الله ما آتاك من حسن في المرساين ونصرا كالذي نصروا
 اني تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا
 يعني المشركين وهذه الايات في قصيدة له قال ابن اسحق ثم خرج
 القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبههم حتى اذا ودعهم وانصرف
 عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع و خليل
 ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل
 ما ب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لحم وجذام
 والقيين و بهراء و بلى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى ثم أحد اراشنة
 يقال له مالك بن رافة فلما بلغ ذلك المسلمون أقاموا على معان لبنتين

(١) قوله البصر فيه الاقواء وهو اختلاف حركات الروي

يفكرون في أمرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بمدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما أن يأمرنا بأمره فمضى
له قول فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان التي تكرهون
لتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقابل الناس بمدد ولا قوة ولا كثرة
ولا قائلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا قائما هي احدى
الحسينين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة
فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة في محبتهم ذلك

جلبنا الخيل من أجواف فرغ	تفر من الحشيش لها المكوم
حد زناها من الصوان سبتا	أزل كان صفحته أديم
أقامت للبئين على ممان	فأعقب مد فترتها جوم
فرحنا والجباد مسومات	تنفس في مآخرها السموم
فلا وأب مآب لتأبينها	وان كانت بها عرب وروم
فمبأنا أعتها فجاءت	عوابس والغبار لها بريم
بدني لجب كان البيض فيه	اذا برزت قوائسها النجوم
فراضية المعيشة طلقها	أستها فتسكح أوتشيم

(قال ابن هشام) ويروي جلبنا الخيل من آجام قرح وقوله فمبأنا أعتها
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله
ابن أبي بكر انه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت جليما لعبد الله بن
رواحه في حجره فخرجني في سفره ذلك مردي على حافية رحله

فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد آياته هذه

اذا أدبتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك انعم وخلاك ذم ولا أرجع الى أهل ورائي
وجاء المسلمون وغادروني أرض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن منة طعم الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اصافها روء

فلما سمعتهن منه بكيت قال فحفظني بالدرة وقال ما عليك بالدع ان يرزقني
الله شهادة وترجع بين شعبي الرجل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في
بعض سفره ذلك وهو يرتجز

يا زيدا ليعملات للذبل تطاول الليل هديت فانزل

• قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا يتخوم البلقاء لقينهم جموع
هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشادف ثم دنا العدو
وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مونة فالتقي الناس عندها فبعي لهم المسلمون
فجعلوا على مبعثهم رجلا من بني عذرة يقال له تطبة بن قسادة وعلى
ميسرته رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك (قال ابن هشام)
ويقول عباية بن مالك قال ابن اسحق ثم اتقى الناس واقتلوا فقاتل
زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى (١) شاط في رماح
القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقتحم عن فرسه

قوله شاط أى هلك صحاح

شعراء فعمروا ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين
 عقر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف فكان في
 تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكدأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن
 فرس له شعراء ثم عمروا ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا جند الجنة واقتربا طيبة وبارد اشربا

والروم روم قد دنا عذابا كفرة بعيدة أنسابا

• على اذلاقيتها ضربا •

(قل ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب
 أخذ اللواء يمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى
 قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأتاه الله بذلك جناحين
 في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال إن رجلا من الروم ضرب به يومئذ
 ضربة فقطعه بنصفين قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
 ابن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة
 ابن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو
 على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلني لتنزلن أو تسكرهني

إن أجلب الناس وشدوا الرنة مالي أراك تكهين الجنة

قد طالما قد كنت مطعنه هل أنت الانظفة في شنه

وقال أيضا

يا نفس لا تقتلى تموتى هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ان نفعل في ما همما همدبت

يريد صاحبه زيدا وجعفر اثم نزل فلما نزل أتا ابن عم له يعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت تأخذه من يده ثم اتهم من نهمة ثم صمم الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا باقل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس • قال ابن اسحق ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا قال ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد دفنوا في الجنة فيما يرى النائم على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورا را عن سريري صاحبه فقات عم هذا فقبل لي مضيا وزدد عبد الله بعض التردد ثم مضى • قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي

طالب عن جدته أسماء ابنة عميس قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناء (قال ابن هشلم)
 ويروي أربعين منبثة قالت وعجنت عجيني وغسلت بني ودهتهم ونظفتهم
 قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني بني جعفر قالت فأتيته بهم
 فتشمتهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك
 عن جعفر وأصحابه شيء قال أصيبوا هذا اليوم قالت فقامت أصبح وأجتمعت
 إلى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فقال لا تغفلوا آل جعفر
 من أن تصنعوا لهم طعاما فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وحدثني عبد الرحمن
 ابن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 لما أتني نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت
 فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله إن النساء عنيننا وقتنا قال فارجع إليهن
 فأسكنهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قالت يقول وربما خسر
 التكلف أهله قالت قال فاذهب فأسكنهن فإن أئين فاحت في أفواههن
 التراب قالت وقلت في نفسي أبعدك الله والله ما تركت نفسك وما أنت
 بطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت أنه لا يقدر على أن يحثي
 في أفواههن التراب • قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قادة السدوسي
 الذي كان على مينة المسلمين قد حمل على مالك بن رافة فقتله فقال
 قطبة بن قادة

طعنت ابن رافة بن الاراش برمح مضى فيه ثم انطم

ضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن السلم
وسقنا نساء بني عمه غداة رقوقين سوق النعم

(قال ابن هشام) قوله ابن لاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن
خلاد بن قرة ويقال مالك بن راقلة عن غير ابن اسحق . قال ابن
اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو
غنم أندركم قوما خزا ينظرون شزراوية ودون الخيل تنرا ويهر يقون
دها عكرا وأخذوا بقولها واعتزلوا من بين ظلم لم تنزل بها ثري حدس
هو كان الذي صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس فلم يزلوا
قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن اسحق
فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من
حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم
الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مع القوم على دابة
فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر أتى بعد الله فأخذه
فحمله بين يديه قال وجعل الناس يمشون على الجيش الغراب ويقولون
يا فرار فرتم في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى . قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل
الحارث بن هشام وهم أخواله عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة مالى
لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين
قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فدل
في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج قال ابن اسحق وقسروهم
فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرف بهم قيس
ابن المحسر اليمعري يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس

فوالله لا تنفك نفسي تلومنى على موقعي والخيل قابضة قبل
وقفت بها لا مستحيزا فنافذا ولا مانعا من كان حم له القتل
على أنتي آسيت نفسي بخالد ألا خالد في القوم ليس له مثل
وجاشت الى النفس من نحوه فر بموتة اذ لا ينفع النابل النبل
وضم اليها حجز نبيهم كليهما مهاجرة لا مشر كون ولا عذل
فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره أن القوم حاجزوا
وكرهوا الموت وحقق انجياز خالد بن معه (قال ابن هشام) فاما الزهري فقال
فيما بلغنا عنه أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ففتش الله عليهم وكان
عليهم حتى قفل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان مما
بكى به أصحاب موتة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول حسان
ابن ثابت

تأوبني ليل يثرب أعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا وأسباب البكاء التذكر

بلى ان قدان الحبيب بلية
 رأيت خيار المؤمنين تواردوا
 فلا يبعدن الله قلى تابخوا
 وزيد وعبد الله حين تابخوا
 غداة مضوا بالمؤمنين يقودهم
 أغر كهنوء البدر من آل هاشم
 فطاعن حتى مال غير موء صد
 فصار مع المستشهدين ثوابه
 وكنا نري في جعفر من محمد
 وما زال في الاسلام من آل هاشم
 هم جبل الاسلام والناس حولهم
 بها ليل منهم جعفر وابن أمه
 وحزرة العباس منهم ومنهم
 بهم تفرج اللاواء في كل مآزق
 هم أولياء الله أنزل حكمه
 وقال كعب بن مالك

نام المبون ودمع عينك يميل
 في لبلة وردت علي هومها
 سحا كما وكف الطيباب المخضل
 طوراً (١) أذن وقارة أنملل

(١) قوله أذن بالخاء المعجمة وهو صوت من البكاء

واعنادني حزن فبت كاني
وكأني بين الجونح والحشا
وجدا على النفر الذين تابخوا
صلى الاله عليهم من قبية
صبروا بموتة للاله نفوسهم
فمضوا امام المسلمين كأنهم
اذ يهندون بجعفر ولوانه
حتى تفرجت الصفوف وجعفر
فتغير القمير المنير لفقد
قرم علا بنيانه من هاشم
قوم بهم عصم الاله عباده
فضلوا المعاشر عزرة وتسكروا
لا بطلون الى السقاء جباهم
بيض الوجوه ترى بطون أكفهم
وهديهم رضى الاله لخلقهم
وقال حسان بن ثابت يبيكي جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه
ولقد بكيت وعزمه ملك جعفر
ولقد جزعت وقلت حين نبيت لى
بالبيض حين نسل من أغمادها
ينبات نعش والسماك موكل
مما تأوبني شهاب مدخل
يوما بموتة أمدندوا لم ينقلوا
وسقى عظامهم الفمام المسبل
حذر الردى ومخافة أن ينكلوا
فندق عليهم الحديد المرفل
قدام أولهم فنعهم الاول
حيث التقى وعث الصفوف مجدل
والشمس قد كسفت وكادت تأفل
فرعا أشم وسوددا ما ينقل
وعليهم نزل الكتاب المنزل
وتفممت أحلامهم من يجهل
وترى خطيبهم بحق يفصل
تندى اذا اعتذر الزمان المحل
وبجدهم نصر النبي المرسل
وقال حسان بن ثابت يبيكي جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه
ولقد بكيت وعزمه ملك جعفر
ولقد جزعت وقلت حين نبيت لى
بالبيض حين نسل من أغمادها
حب النبي على السيرية كلها
من للجلاد لدي العقاب وظلها
ضربا وانهاى الرماح وعلوها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر
 برزأ وأكرمها جميعا محتدا
 نلحق حين ينوب غير تنحل
 فحشاوأكثرها اذا ما يجتدى
 بالعرف غير محمد لأمثله
 وقال حسان بن ثابت في يوم موته يبكى زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
 عين جودى بدمعك المنزور
 واذا كرى في الرخاء أهل القبور
 واذا كرى موته وما كان فيها
 يوم راحوا في وقعة التغوير
 حين راحوا وغادروا ثم زيدا
 نعم مأوى الضريك والمأسور
 حب خير الانام طرا جميعا
 ذا كم أحمد الذي لا سواء
 ان زيدا قد كان من بامر
 ثم جودى بالخزرجي بدمع
 قد أنانا من قتلهم ما كفانا
 فبحزن نيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة موته

كنى حزنا أنى رجعت وجعفر
 وزيد وعبد الله في رمس أقبير
 قضوا فحبهم لما مضوا لسيلمهم
 وخلفت للبلى مع التغير
 ثلاثة رهط قدموا فقدموا
 الى وردمكروه من الموت أحمر
 وهذه تسمية من استشهد يوم موته (من قرئش ثم بنى هاشم)

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه * وزيد بن حارثة رضي الله عنه (ومن
 بني عدي بن كعب) مسعود بن الاسود بن حارثة بن فضلة (ومن بني
 مالك بن حسل) وهب بن سعد بن أبي سرح (ومن الانصار ثم من بني
 الحرث بن الخزرج) عبدالله بن رواحة وعباد بن قيس (ومن بني غنم بن
 مالك بن النجار) الحرث بن العمان بن أساف بن نضلة بن عجد بن
 عوف بن غنم (ومن بني مازن بن النجار) سراقه بن عمرو بن عطية بن
 خنساء (قال ابن هشام) ومن استشهد يوم موته فيماد كرا بن شهاب
 من بني مازن بن الجزار أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن
 عوف بن مبدول وهما لاب وأم (ومن بني مالك بن أفضى) عمرو
 وعاصرا ابنا سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن
 أفضى (قال ابن هشام) ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة وذكرو فتح مكة في شهر رمضان

سنة ثمان ﴾

* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى
 موته جمادى الآخرة ورجباً ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة
 عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوثير وكان الذي
 هاج ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلاً من بني الحضرمي واسمه مالك بن
 عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجراً فلما

توسط أرض خزاعة عدوا عليه قتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة قتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الاسود بن رزن الدليل وهم مفخر بني كنانة وأشرفهم سلمى وكثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم • قال ابن اسحق وحدثني رجل من الدليل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين ديتين ونودي دية دية لفضلهم فينا • قال ابن اسحق فيينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجازيهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده • قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتصمتا بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الدليل في بني الدليل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بني بكر بابعه حتى يت خزاعة بهم على الوثيرة ما لهم فأصابوا منهم رجلا ونحازوا واقتلوا ورفدت بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا

حتى حاوزوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد
دخلنا الحرم اهلك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله اليوم يا بني بكر اصابوا
ثارك فلم يري انكم اتسرفون في الحرم افلا تصيبون ثارك فيه وقد اصابوا
منهم ليلة يتيوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا (١) مفؤدا
خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم انج
بنفسك فاما أنا فوالله اني لميت قتلوني أو تركوني لقد انبت فؤادي
وانطلق تميم فأقلت وأدركوا منها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤوا
الى دار بديل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن أسد
يعتذر من فراره عن منبه

لما رأيت بني نفاثة أقبلوا	يفشون كل وثيرة وحجاب
صخر اورز قال عريب سواهم	يزجون كل مقلص خناب
وذكرت ذحلاء ذمامة ادا	فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ربح الموت من قاعائهم	ورهببت وقع مهند قضاب
وعرفت أن من يثقفوم يتركوا	لحما لمجرية وشلوا غراب
قومت رجلا لا أخاف عثارها	وطرحت بالمتن العراء ثيابي
ونجوت لا ينجر نجائي أحقب	علج أقب مشمر الاقرب
تلحى ولو شهدت اكان نكيرها	بولا ييل مشافر القبقاب

(١) قوله مفؤدا أى ضعيف الفؤاد

القوم أعلم ما تركت منها عن طيب نفس فأسألى أصحابي
(قال ابن هشام) وتروى لحبيب بن عبد الله الهذلي ويته وذ كرت ذحلا
عندنا متقادما عن أبي عبيدة وقوله ختاب وعلج أقب مشمر الاقرب
عنه أيضا قال ابن اسحق وقال الاخضر بن لعط الدبلي فيما كان بين
كثانة وخزاعة في تلك الحرب

ألا هل أتى قصوى الاحابيش أنا ردونا بني كعب بأفوق ناصل
حبسناهم في دارة الجدرانم وعند بديل محبسا غير طائل
بدار القليل الآخذ الضيم بعدما شفين النفوس منهم بالمناصل
حبسناهم حتى اذا طال يومهم فحنناهم من كل شعب بوابل
نذبهم ذبح التيوس كانوا أسود نبارى فيهم بالقواصل
هموا ظلمونا واعتدوا في مسيرهم وكأوالدي الانصاب أول قاتل
كأهم بالجزع اذ يطردونهم بفاتور حفا ان النعام الجوافل
فأجابه بديل بن عبد مائة بن سلمة بن عمرو بن الاجب وكان يقال له بديل
ابن أم أصرم فقال

تفاقد قوم بفخرون ولم ندع لهم ميذا يندوهم غير نافل
أمن خيفة القوم الالى تزدربهم تميز الوتير خائفا غير آيل
وفي كل يوم نحن نحبو حباونا لعقل ولا يحمي لنا في الماقل
ونحن صبعنا بالتلاعة داركم بأصافنا يسبقن لوم العوازل
ونحن منسايين بيض وعنود الى خيفر ضوى من مجر القبائل

ويوم الغيم قد تكفت ساعيا عبيس فجعناه بجلد حلال
 أن أجرت في بيتها أم بعضكم بجمعوسها تنزون أن لم تقال
 كذبهم وبيت الله ما أن قلتم ولكن تركنا أمركم في بلابل

(قال ابن هشام) قوله غير نافل وقوله الى خيف رضوى عن غير ابن
 اسحق (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت في ذلك

لما الله قومالم ندع من سرائهم لهم أحدا يندوهم غير ناوب
 أخصى حمار مات بالامس نوفلا متى كنت مقللا خاعدو الخائب

• قال ابن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا
 منهم ما أصابوا وتقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من العهد والميثاق بما امتنعوا من خزاعة وكانوا في عقده وعهده خرج
 عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما حاج فتح مكة فوقف عليه وهو
 جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يارب انى ناشد محمدا حلف أيانا وأبيه الانلدا
 قد كنتم ولدا وكنا والدا لب أسلمنا فلم تنزع بدا
 فانصر هذاك الله نصرأعندا وادع عباد الله يأتوا مددا
 فيهم رسول الله قد فجردا ان سيم خسفا وجهه قربدا
 في فبلق كالبحر يجرى مزبدا ان قريشا أخلفوك الموعدا
 وتقضوا ميثاقك المز كدا وجعلوا لي في كداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أدل وأقل عددا
 هم يتونوا بالوثير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا
 يقول قتلنا وقد أسلمنا (قال ابن هشام) ويروي أيضا
 • فانصر هداك الله نصرا أبدا •

(قال ابن هشام) ويروي أيضا نحن ولهذا فكنت ولدا • قال
 ابن الحنفى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم
 ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه
 السحابة لتسبيل بنصر بنى كعب ثم خرج بدليل بن ورقاء فى نفر من
 خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبروه
 بما أصب منهم وبمظاهرة قر بش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين
 الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس كانكم باي صفيان
 قد جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة ومضى بدليل بن ورقاء وأصحابه
 حتى لقوا أبا صفيان بن حرب بمسغان قد بعثه قر بش الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا
 فلما لقي أبو صفيان بدليل بن ورقاء قال من أين أقبلت يا بدليل ووطن
 أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت فى خزاعة فى
 هذا الساحل وفى بطن هذا الوادى قال أو ماجئت محمدا قال لا فلما
 راح بدليل الى مكة قال أبو صفيان لئن كان جاء بدليل المدينة لقد علف
 بها النوى فأتى مبرك راحته فأخذ من برها فنته فرأى فيه النوى

فقال أحلف بالله لقد جاء بدليل محمد ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بنية بعدى ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلّمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلّمه فقال أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد إلا الدر لجاهدكم به ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وعندها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك أمس القوم بي رحما وإني قد جشت في حاجة فلو أرجعن كما جشت خائبا فاشفع لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمرني بذلك فيجبر بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما بلغني ذلك أن يجبر بين

الناس وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا الحسن انى
أرى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال والله ماء لك شياً يعني عنك
شياً ولكنك سيدى كنانة فقم فأجرب بين الناس ثم الحق بأرضك قال
أوتري ذلك مغنيا عني شياً قال لا والله ما ظننه ولكنى لأجد لك غير ذلك
فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس انى قد أجرت بين الناس ثم
ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمداً
فكلمته فوالله ما رد علي شياً ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيراً ثم جئت
ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو قال ابن هشام أعدي العدو قال ابن اسحق ثم
أتيت علياً فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشى صنعته فوالله ما أدري هل
يعني ذلك شياً أم لا قالوا بئس أمرك قال أمرنى أن أجبر بين الناس ففعلت قالوا
فهل أجاز ذلك محمد أقال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما
يعني عنك ما قلت قل لا والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله ان يجهزوه فدخل أبو بكر على ابنته عائشة
رضى الله عنها وهى تمرك بمض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي
بنية أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجهزوه قالت نعم فتجهز قال
فأين ترينه يريد قالت والله ما أدري ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعلم الناس انه سائر الى مكة وأمرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ
العيون والايثار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس فقال حسان
بن ثابت يجرى الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عاني ولم أشهد بيطحاء مكة رجال بني كعب فحزرقابها
 بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم وقتلى كثير لم نجن ثيابها
 ألابت شعري هل تالان نهرني سهيل بن عمرو أحرها وعقابها
 وصفوان عودا حزن شعراسته فهذا أوان الحرب شد عصابها
 فلانا منشا يا ابن أم مجالد اذا احتليت صرقا أو أهمل نابها
 ولا نجزعوا منها فان سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها

(قال ابن هشام) قول حسان بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم يعني قريشا
 وابن أم مجالد يعني عكرمة بن أبي جهل * قال ابن اسحق وحديثي
 محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما
 اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن أبي
 بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر انها من
 مريته وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جملا
 على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت به
 واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث
 على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما فقال أدركا امرأة قد
 كتب معهما حاطب بن أبي بلتعة بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا
 له في أمرهم فخرجا حتى أدركاها بالخلقة خلية بني أبي أحمد فاستزلاها

قالتسافي رحلها فلم يجد شيأ فقال لها علي بن أبي طالب اني أحلف بالله
 ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتا وتخرجن لنا هذا الكتاب
 أو انكشفنك فلما رأته الجدمنه قالت أعرض فأعرض غلبت قرون رأسها
 فاستخرجت الكتاب منها فدفعته اليه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حاكك على هذا
 فقال يا رسول الله ما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكنني
 كنت امرأ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم
 ولد وأهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب
 عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
 يا عمر لعل الله قد اطاع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت
 لكم فانزل الله تعالى في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
 أولياء تلقون اليهم بالموودة الى قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم
 والذين معه اذ قالوا لقومهم اذبرآ منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا
 بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الى
 آخر القصة • قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب
 الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن
 عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف علي
 المدينة ابارهم كاثوم بن حصين بن عتبة بن خاف الغفاري وخرج لعشر
 مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام الناس

معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر قال ابن اسحق ثم مضى
 حتى نزل من الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبغت سليم وبعضهم
 يقول ألفت سليم وألفت مذبذبة وفي كل القبائل عدد واسلام وأوعب
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار فلم يخاف عنه منهم
 أحد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وقد عميت الاخبار
 عن قريش فلا يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون
 ما هو فاعل رخرج في تلك الايام أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
 وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خيرا او
 يسوءون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بفض الطريق (قال ابن هشام) اتبعه بالجحفة مهاجرا بعياله وقد
 كان قبل ذلك مقيما بمكة على صداقته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحق وقد كان أبو
 سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد
 اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنبق العقاب فيما بين مكة
 والمدينة فالتما الدخول عليه فكلما أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله
 ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فتهتك
 عرضي وأما ابن عمتي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج
 الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بنى له فقال والله لا ذنن لي أولاخذن
 يدي بنبي هذا ثم لدنن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما

بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم أذن لهما فدخل
عليه وأسلما وأنشده أبو سفيان بن الحرث قوله في إسلامه واعتد رالبه
بما كان مضى منه فقال

أعمرك أنى يوم أحمل راية	لتغلب خيل اللات خيل محمد
أكل المدج الحيران أعظم ليله	فهد الوانى حين أهدى وأهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني	علي الله من طردت كل مطرد
أصد وأنى جاهدا عن محمد	وادمي وان لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهوهم	وان كان ذا رأى يلم ويفند
أريد لأرضيهم واست بلائط	مع القوم ما لم أهدى كل منعد
فقل ثقيف لا أريد قتالها	وقل ثقيف تلك عبرى أوعدى
فما كنت في الجيش الذي نال عاصر	وما كان عن جرى لسانى ولا يدى
قبائل جاءت من بلاد بعيدة	نزائم جاءت من سهام وسرد

(قال ابن هشام) وروى ودلني على الحق من طردت كل مطرد . قال
ابن اسحق فزعموا انه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد فلما أنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب فقات واصباح
قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة
لأن يأتوه فيستأمنوه بانه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجعلت

على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى
جئت الارك فقلت لعلى أجد بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة
يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه
فيستأنوه قبل أن يدخلها عليهم غنوة قال فوائته أنى لا صير عليها والتمس
ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما
يراجعان وأبوسفيان يقول ما رأيت كالحيلة نيرانا قط ولا عسكرا قال
يقول بديل هذه والله خزاعة حمשתها الحرب قال يقول أبوسفيان
خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فمرفت
صوته فقلت يا أبا حنظلة فمرف صوتى فقال أبو الفضل قال قلت
نعم قال مالك فداك أبى وأمى قال قلت وبحك يا أبا سفيان هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس واصباح قریش والله
قال فما الحيلة فداك أبى وأمى قال قلت والله لئن ظفرت بك ليضربن عنقك
فأركب فى عجز هذه البغلة حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستأمنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحبا قال فجئت به كلما صررت
بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى
صررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من هذا وقام الى فلما رأى
أبا سفيان على عجز الدابة قال أبوسفيان عد والله الحمد لله الذى أمكن منك
بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ورخصت

البقرة فسبغته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء قال فاستحمت عن
 البقرة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول
 الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرب عنه
 قال قلت يا رسول الله نى قد أجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذت برأسه فقلت والله لا ينجيه اللذة دوني رجل فلما كثر عمر في شأنه
 قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قت
 هذا ولكم قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال له لا يا عباس فوالله
 لا سلامك يوم أسلمت كان أحب الى من سلام لخطاب لو أسلم وما نى لا
 انى قد عرفت أن أسلمك كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 أسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى
 رحلك فاذا أصبحت فأتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما
 أصبح غصت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ويحك يا أبو سفيان ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بآبى
 أنت وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله
 غيري لقد أغني عنى شيئا بعد قال ويحك يا أبو سفيان ألم يأن لك ان تعلم انى
 رسول الله قال بآبى أنت وأمي ما أحملك وأكرمك وأوصلك اما هذه والله
 فان في النفس منها حتى الا شياً فقال له العباس ويحك أسلم واشهد أن
 لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة
 الحق فأسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان أبا سفيان رجل يحب هدراً

الفخر فاحمل له شيئاً قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال وصرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فية قول مالي وسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هو لا فاقول مزينة فبقول مالي ولمزينة حتى نفذت الفئائل مائتة به قبيلة الاسباطي عنها فاذا أخبرته بهم قال مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الخضراء (قال ابن هشام) وانما قبلها لخضراء لكثرة الحديد وظهره فيها قال الحرث بن حزمة البشكري ثم حجراً أعنى ابن أم فطام وله فارسية خضراء

يعنى الكتيبة وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت الانصاري لما رأى بدرات سبل جلاله بكتيبة خضراء من الخرزج

وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدره قال ابن اسحق فيها المهاجرون والانصار رضي الله عنهم لا يري منهم الا الخديق من الحديد فقال سبحان الله يا عباس من هو لا قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال لا احد بهو لا قبل ولا طاقة والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك بن أخيك الغداة عظيماً قال قلت يا أبا سفيان انما النبوة قال نعم اذن قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته

يامعشر قریش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار أبي
سفیان فهو آمن قامت اليه هند بنت عتبة فأخذت بشار به فقالت اقلوا
الحجيت الدم الاحمر قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا نفرنكم هذه من
أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل انكم به فمن دخل دار أبي سفیان فهو آمن
قالوا فانك الله وماتنفي عنا دارك قال ومن أغلق عليه بابا فهو آمن ومن
دخل المسجد فهو آمن فنفروا الناس الى دورهم والى المسجد • قال ابن
اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انتهى الى ذي طوى وقف على راحته متجرا بشقة برد حبيزة حمراء وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله
به من الفتح حتى ان عثونه لبكاد بمس واصطلة الرجل • قال ابن اسحق
وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته اسماء ابنة
أبي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال أبو
قحافة لابنته من أصغر ولده أى بنة اظهرى بي على أبي قبيس قالت وقد كف
بصره قالت فاشرفت به عليه فقال أى بنة ماذا ترين قالت أرى صوادا
مجتمعا قال تلك الخيل قالت وأرى رجلا يسعي بين يدي ذلك السواد متبلا
ومدبرا قال أى بنة ذلك الوازع يعني الذى يأمر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت
قد والله انتشر السواد قالت فقال قد والله اذن دفعت الخيل فأمرعى بي الى
يتي فأنحطت به وتقدم الخيل قبل أن يصل الى يته قالت وفي عنق الجارية
طوق من ورق فلبثاها رجل فبعضه من عتها قالت فلما دخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشى إليك من أن يمشى إليه أنت قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم قالت فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال أنشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد قالت فقال أي أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم اتعليل • قال ابن اسحق وحدثني عبدالله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذوي طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من (١) كذا وكان الزبير علي المجنبه البصري وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كذا • قال ابن اسحق فزعم بعض أهل العلم أن سعدا حين وجه داخل قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين (قال ابن هشام) هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباد ما تأمن أن يكون له في قریش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمي بن أبي طالب أدركه فخذ الراية منه فكن أنت الذي تدخل بها قال ابن اسحق وقد حدثني عبدالله بن أبي نجيح في حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من اللبث أسفل مكة في

(١) قوله كذا بضم الكاف والتعصر وكذا الآية بفتح الكاف والماء

بعض الناس وكان خالد على المجنبية اليمنى وفيها ألم وسليم وغفار ومزينة وجهينة
وقبائل من قبائل العرب وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين
بنصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من إذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك
قبة • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله
ابن أبي بكر أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا
قد جمعوا ناسا بالخدمة ليدخلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد أخو بني
بكر يمد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه
فقال له امرأته لماذا تمد ما أرى قال لحمد وأصحابه قالت والله ما أرى
أنه يقوم لحمد وأصحابه شيء قال والله أني لأرجو أن أخذك بعضهم ثم
قال ان يقولوا اليوم فمالى عليه هذا إصلاح كامل وآله
• وذو غرار بن سريع السهم •

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما ألقبهم المسلمون من
أصحاب خالد بن الوليد نأوشوهم شبا من قتل قتل كرز بن جابر
أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني
منذر وكان في خيل خالد بن الوليد فشدوا عنه فسلكا طريقا غير طريقه
فقتل جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فبعده كرز بن جابر
بن رجليه ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يوفجز ويتول

أد علمت صفرا من بني فهر تقيع الوجه تقيع الصدر

• لا ضرب من اليوم عن أبي صخر •

(قال ابن هشام) وكان خنيس يكنى أبا صخر (قال ابن هشام) خنيس ابن خالد من خزاعة • قال ابن اسحق حدثني عبدالله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي على بابي قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد قائم كالوثمة واستعملتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعد وجمجمة ضربا فلا يسمع الاغمضة

لهم نهبت خافنا وهممة لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كالوثمة للرعاش لهذا وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحين والطاقف شعار المهاجر بن يابني عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبدالله وشعار الاوس يابني عبيد الله • قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر ساهم أمر يقتلهم وان وجدوا نحت اوتار الكعبة • منهم عبدالله بن سعد أخو بني

عاصم بن لؤي وأما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه آتد
كان أسلم وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا
راجعا الى قريش ففر عثمان بن عفان وكان أخاه للرضاعة ففيه حتى
أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس وأهل مكة
فامتنان له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم
قال نعم قلنا انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضهم فيضرب عنقه فقال
رجل من الانصار فهلا أومأت الى يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل
بالأشارة (قال ابن هشام) ثم أسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض
أعماله ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر • قال ابن اصبغ وعبد الله
ابن خطال رجل من بني نعيم بن غالب وأما أمر بقتله انه كان مسلما
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولى له بخدمة وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى ان يذبح
له نيسا فيصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه قتلته
ثم ارتد مشركا وكانت له قيتان فرثي وصاحبتهما وكانتا تغنيان بهجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما
معه • والحويرث بن قبيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يؤذيه بمكة
(قال ابن هشام) وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم
ينقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنحس

بهما الحويرث بن قبيد فرمى بهما الى الارض * قال ابن اسحق ومقيس
ابن صبابه وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصارى
الذي كان قتل أخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا * وسارة مولاة
لبعض بني عبد المطلب * وبعكرمة بن أبي جهل وكانت سارة ممن
يؤذيه بمكة فاما عكرمة فهرب الى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت
الحريث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه
فخرجت في طلبه الى اليمن حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلم وأما عبدالله بن خطل فقتله صعيد بن حريث المخزومي وأبو برة
الاسلمى اشتركا في دمه وأما مقيس بن صبابه فقتله نميلة بن عبدالله رجل
من قومه فقالت أخت مقيس في قتله

لعمرى لقد أخزى نميلة رهطه وفجع اضياف الشتاء بمقيس
فقه عينا من رأى مثل مقيس اذا النساء أصبحت لم تخرس

واما قبتا ابن خطل فقتلت احدهما وهربت الاخرى حتى استوثق من
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها واما سارة فاستوثق من لها فأمنها
ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساقى زمن عمر بن الخطاب
بالابطح فقتلها وأما الحويرث بن قبيد فقتله على بن أبي طالب * قال ابن
اسحق وحدثني صعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب
ان أم هانئ ابنة أبي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى
مكة فر الى رجلان من احبابي من بني غزوم وكانت عندهميرة بن أبي

وهب المخزومي قالت فدخل على علي بن أبي طالب أخى فقال والله لا أقامه
فاغلة. ت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأهل
مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستر
بشوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمانى ركعات من الضحو
ثم انصرف الى فقال مرحبا وأهلا بأمر هاني ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين
وخبّر علي فقال قد أجرنا من أجرنا وأما من أمنت فلا يقتلها (قال ابن
هشام) هما الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة. قال ابن اسحق
وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن
صفية بنت شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمان الناس
خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحته يستلم الركن بمحجن في
يده فلما قضى طوافه دعا عاتمان بن طلحة فأخذه منه مفتاح الكعبة ففتحت
له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على
باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد. قال ابن اسحق فحدثني
بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال
لا إله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
وحده الا كل مأثرة أودم أو مال يدعى فهو نحت قدمي هاتين الاصدان
البيت وسقاية الحاج الا وقيل الخطاشبه العمدة بالسوط والمصافيه الدنيا
مظلة مائة من الابل أربعون منها في بطونها أولادها يا ممشر قر يش ان الله
قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من

تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية كلها
ثم قال يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن
أخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله
اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أين عثمان بن طلحة فقدم له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر
ووفاء (قال ابن هشام) وذكروا سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي انما أعطيتكم ما تزرؤن لا ١ ما تزرؤن (قال ابن هشام) ٢ وحدثني بعض
أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه
صور الملائكة وغيرهم فرأى إبراهيم عليه السلام مصورا في يده الا زلام
يستقسم بها فقال قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان إبراهيم
والازلام ما كان إبراهيم يوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست (قال ابن هشام) وحدثني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحلف بلال فدخل عبد الله بن عمر على بلال فسأله
أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأله كم صلى فكان ابن عمر اذا

(١) قوله ما تزرؤن بضم التاء مبني للمجهول وقوله لا ما تزرؤن بفتح التاء

مبني للفاعل

(٢) قوله وحدثني أي بعض أهل العلم

دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين
 الجدار قدر ثلاث أذرع ثم يصلي يتوخى بذلك الموضع الذي قال له بلال
 (قال ابن هشام) وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة
 عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن وأبوصفيان بن حرب وعتاب بن
 أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم
 الله أسيدا أر لا يكون مع هذا فيسمع منه ما ينيقه فقال الحارث بن هشام
 أما والله لو أعلم أنه محق لاتبته فقال أبوصفيان لا أقول شيئا لو تكلمت
 لأخبرت عني هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد
 علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول
 الله والله ما طامع على هذا أسد كان معنا فتقول أخبرك قال ابن إسحاق
 حدثني سعيد بن أبي سندر الأسلمي عن رجل من قومه قال كان معنار رجل
 يقال له أحر بأسا وكان رجلا شجاعا وكان إذا نام غط غطاطا منكرا
 لا ينجي مكانه فكان إذا بات في حبه بات معنزا فإذا بات الحى صرخوا
 بأحر فيثور مثل الأسد لا يقوم لسبيله شيء فأقبل غزى من هذيل يريدون
 حاضره حتى إذا دنوا من الحاضر قال ابن الأنوف الهذلي لا تمهلوا على
 حتى أنظر فإن كان في الحاضر أحر فلا صيبل إليهم فإنه غطبطا لا ينجي
 قل فاستمع فلما سمع غطبطه انتهى إليه حتى رضع السيف في صدره ثم
 تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصرخوا بأحر ولا أحر ابرام
 فلما كان عام الفتح وكان الفد من يوم الفتح أتى ابن الأنوف الهذلي

حتي دخل مكة ينظرو يسأل عن أمر الناس وهو على شركه فرأته
 خزاعة فعرفوه فأحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدار مكة يقولون
 أنت قاتل أحر قال نعم أنا قاتل أحر فمه قال اذا قبل خراش بن أمية
 مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل ووالله ماتنظن الا أنه يريد ان
 يفرج الناس عنه فلما تفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه
 فوالله لكانى أنظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عينيه لترقان في
 رأسه وهو يقول أقد فعلتموها يامعشر خزاعة حتى انجمف فوق فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد
 كثر القتل ان نفع تعد قتلنا قتيلا لادينه • قال ابن اسحق وحدثني عبد
 الرحمن بن حرملة الاسلمى عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال ان خراشا ائتمال بعبية
 بذلك • قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح
 الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لتقاتل أخيه عبد الله بن الزبير جئته
 فقات له يا هدا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما
 كان الفدس يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل قتلوه وهو مشرك
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال يا أيها الناس ان الله حرم
 مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم القيامة
 فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيه دما ولا يمضد
 فيها شجرا لم تحلل لاحد كان قبلي ولا يحل لاحد يكون بعدي ولم تحلل لي

الا هذه الساعة غضبا على أهلها لأنهم قد رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ
 الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل
 فيها فقولوا ان الله قد أحله الرسول ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم
 عن القتل فلقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لادينه فمن قتل بعد
 مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤا قدم قتله وان شاؤا فمقله ثم
 ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة فقال
 عمر ولا بى شريح انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمته منك انما لانعم
 سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع خربة فقال أبو شريح انى كنت
 شاهدا وكنت غائبا ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ
 شاهدا غائبا وقد أبلغت كفات وشأنك (قال ابن هشام) وبلغنى ان أول
 قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح جنيد بن الاكوع
 قتله بنو كعب فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة ناقة (قال ابن
 هشام) وبلغنى عن مجبى بن سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم حين انتسح
 مكة ودخلها قام على الصفا يدعو الله وقد أحذقت به الانصار فقالوا فيها
 بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه أرضه وبلده
 يقيم بها فلما فرغ من دعائه قل ماذا قلم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يزل
 بهم حتى أخبروه فقال النبى صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات
 مماتكم (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل الرواية في اصناده
 عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال دخل

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح علي راحتة فطاف عليها وحول
ليأت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير
بفضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فما أشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لنفاه ولا أشار الى قفاه الا وقع
لوجهه حتى ما بقى منها صنم الا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك

وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

(قال ابن هشام) وحدثني ان فضالة بن عمير بن الملوح الليثي أراد قتل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت
تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذ كر الله عز وجل قال فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن
قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده من صدرى حتى ما من خلق الله شيء
أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة كنت اتحدث
اليها فماتت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا بأبي عليك الله والاسلام

لو ما رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرأيت دين الله أضحى ينسا والشرك يفسى وجهه الا ظلام

قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج
صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب يا نبي الله

اني صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه في البحر
 فأمنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله فأعطني آية يعرف
 بها أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عامته التي دخل فيها مكة
 فخرج بها عير حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال يا صفوان
 فذاك أبي وأمي الله الله في نفسك ان تهلكوا فهذا امان من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد جئتكم به قل وبمك اغرب عني فلا تكلمني قال أي
 صفوان فذاك أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس واحلم الناس وخير الناس
 ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكنه مالك قال اني اخافه على
 نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجهم معه حتى وقف به على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امتني قل صدق
 قال فاجلعتني فيه بالخيار شهر بن قيس قال انت بالخيار فيه اربعة اشهر (قال ابن
 هشام) وحدثني رجل من قريش من اهل العلم ان صفوان قل له ببر وبمك
 اغرب عني فلا تكلمني فالك كذاب لما كان صنع به وقد ذكرناه
 في آخر حديث يوم بدر • قال ابن اسحق وحدثني لزهري ان أم حكيم
 بنت الحرث بن هشام وفاخنة بنت الوليد وكانت فاخنة عند صفوان بن
 أمية وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل املنا فأما أم حكيم فاستأمنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم امكرمة فأمنه فامنتت به باليمن فجات به فلما اسلم
 عكرمة وصفوان اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح
 الاول • قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

قال ربي حسان بن الزبيرى وهو نجران بيت واحد مازاده عليه
لا تعد من رجلا احلك بنفسه نجران فى عيش احد لثيم
فلما بلغ ذلك ابن الزبيرى خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
فقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لسانى	راتق ما فتت اذا انا بور
اذا بارى الشيطان فى سنن اا	منى ومن مال ميله مشبور
آمن الاعم والمظام لربى	ثم قلبى الشهيد انت النذير
اننى عنك زاجر ثم حيا	من لوى وكله ثم مغرور

قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبيرى ايضا حين اسلم رضى الله عنه

منع الرقاد بلابل وموم	والبل معتلج الرواق بهيم
مما اتانى ان احمد لامنى	فيه فبت كائنى محموم
ياخير من حملت على اوصالها	غير انة سرح اليدين غشوم
انى لمعتذر اليك من الذى	اسديت اذا تافى الضلال اھيم
ايام تأمرنى بأغوي خطة	سهم وتأمرنى بهام مخزوم
وامد اسباب الردي ويعودنى	امر القواة وامرهم مشوم
قال يوم آمن بالنبي محمد	قلبي ومخطى هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها	ودعت اواصر يئنا وحلوم
فاغفر فدي لك والدى كلاهما	زلى فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة	نور اغر وخاتم مخنوم

اعطاك بعد محبة برهانه شرقا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بأن دينك صادق حق وانك في العباد جسيم
واقه بشهد أن احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا نيانه من هاشم فرع تمكن في الذرا وأروم
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينسبها له • قال
ابن اسحق وأما هبيرة بن أبي وهب المخزومي فأقام بها حتى
مات كافرا وكانت عنده أم هاني ابنة أبي طالب واسمها هند وقد قل حين
بلغه اسلام أم هاني.

أشاقك هدد أم أنالك موالها كذ لك النوى أصباها وانفاتها
وقد أرفقت في رأس حصن تمنع بنجران يسرى بعدليل حباها
وعاذلة هبت بليل تلومني وتعذاني بالليل ضل ضلالتها
وتزعم أني أن اطلعت عشيرتي حاردي وهل يردن الأبرارها
فأني لمن قوم إذا جد جد هم على أي حال أصبح اليوم حاة
وأني لحام من وراء عشيرتي إذ كان من نبت العوالى بحاها
وصارت بأيدي السيف ثاها محاربى ولدن ومنها ظلالها
وأني لأقلى الحامدين وفعلهم على الله رزقي نفسها وعيالها
وان كلام المرء في غير كونه لكائبل تهوى ليس فيها نصالها
فإن كنت قد تابعت دين محمد وعطفت الأرحام منك حباها
فكوني على أعلى محبق بهضبة مللمة غبراء بيس بلالها

قال ابن اسحق ويروي وقطعت الارحام منك جبالها قال ابن اسحق
 وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم
 سبعمائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار أربعمائة ومن أسلم أربعمائة
 ومن مزينة ألف وثلاثة نفوساثرهم من قريش والانصار وحلفائهم
 وطوائف العرب من نعيم وقبس وأسد وكان مما قبل من الشعر في يوم الفتح
 قول حسان بن ثابت الانصاري

غفت ذات الاصابع فالجواء	الى عذراء منزلها خلا
ديار من بني الحسحاس قفر	تعفبها الزوامس والسماء
وكانت لا يزال بها أنيس	خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف	يوزقني اذا ذهب العشاء
لشعشع السبي قد تيمنه	فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيثة من بيت رأس	يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاثر بات ذكرن يوما	فهن اطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا	اذا ما كان مفت أولحاء
ونشر بها فتنركنا ملوكا	وأسدا ما ينهنها القاء
عد منا خيلها ان لم تروها	تثير القمع موعدها كداء
ينازعن الاعمدة مصفيات	على أكتافها الاسل الظماء
تظل جبادنا من مطرات	يلطمهن بالخر النساء

(١) قوله كان خبيثة هكذا بالنسخ ويروي سيئة وهي الخمر

فأما تعرضوا عنا ائتمرونا	وكان الفتح وانكشف الغطاء
والاقاصبر والجلاد يوم	يعين الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا	وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد أرحمت عبدا	يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه	فقلتم لا تقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جندا	هم الانصار عرضتها القاء
لساني كل يوم من معد	سباب أو قتال أو هجاء
فنهكم بالتواني من هجانا	ونضرب حين تختلط الدماء
ألا أبلغ أبا سفيان عني	مظفلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا	وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا واجبت عنه	وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء	فشركا لخير كما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا	امين الله شيمته الوفاء
أمن هجور رسول الله منكم	وبمدحه وينصره سواء
فان أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه	وبحري لا نكدره الهداء

(قال ابن هشام) قالها حسان يوم الفتح ويروي لساني لا عيب فيه وبلغني عن الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلعنن الخيل بالخر تبسم الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن اسحق

وقال انس بن زعيم الدبلي يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

أ أنت الذي تهدي معدي بأمره	بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق رحلها	أبر وأوفى ذمة من محمد
أحث علي خير وأسبغ نائلا	أذاراح كالسيف الصقيل المهند
وأ كسى لبرد الخلال قبل ابتدأله	وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك مدركي	وأن وعبدائك كالأخذ باليد
تعلم رسول الله أنك قادر	على كل صرم متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويمر	هم الكاذبون المخلفون كل موعد
ونبوا رسول الله أني هجوته	فلا حملت سوطي الى اذن يدي
سوي أني قد قلت ويل أم فية	أصيبوا بنحس لا يطلق وأسمد
أصابهم من لم يكن لدمائهم	كفاء فعزت عبرتي وتبلدي
فأنك قد أخفرت أن كنت سامعيا	بعبد بن عبد الله وإينة مهود
ذو عيب وكثوم وصلي وتابعوا	جميعا فلا تندمع العين أ كد
وصلي وصلي ليس حي كمثل	واخوته وهل ملوك كاعبد
فاني لا ذنبا فقت ولا دما	هرقت قيين عالم الحق واقصد

فأجابه بدبل بن عبد مناف بن أم امرم فقال

بكي انس رزنا فاعوله بالبكا	فألا عديا اذ تطل وتبعد
بكيت أبا عيسر لقرب دمانها	فتعد راذلا يوقد الحرب موقد

أصابتهم يوم الخنادم فتية كرام فسل منهم فليل ومعيد
 هنالك ان تسفح دموعك لا تلم عليهم أو ان لم تدمع العين فاكدوا
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له قال ابن اسحق وقال بج
 ابن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح

نفي أهل (١) الخلق كل فوج مريضة غدوة وبنو خفاف
 ضرب بناهم بمكة في فتح مكة - بي الخير بالبيض الخفاف
 صبحناهم بسبع من سليم وآلف من بني عشان واف
 نطأ اكثافهم ضربا وطعنا ورشق بالريشة الاطراف
 ترى بين الصفوف لما حفيظا ك انضاع الفواق من الرفاف
 فرحنا والجياد تنجول فيهم بأرماع مقومة الثقاف
 فأبنا غامرين بما اشتيننا وآبوا نادمين على الخلاف
 واعطينا رسول الله منا موافقا على حسن التصاف
 وقد سمعوا مقاتلتنا فهموا غداة الروع منا بانصراف

(قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة

منا بمكة يوم فتح محمد ألف تسيل به البطاح مسوم
 نصر والرسول وشاهدوا أيامه وشعارهم يوم اللقاء مقدم
 في منزل ثبتت به اقدامهم ضحك كان الهام فيه الخنم

(١) قوله الخلق قل في القاموس الخلق كملس غنم صغار لا تكبر أو قصار
 المزود وماها اه

جرت سنا بكها بنجد قبلها حتى استقاد لها الحجاز الادم
الله مكنه له وأذله حكم السيوف ايا وجد مزحم
عود الياصة شامخ عرينه متطلع نغر المكارم خضرم

اسلام عباس بن مرداس

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل
العلم بالشعر وحديثه أنه كان لاييه مرداس وثن بعبدته وهو حجر كان
يقال له ضمار فلهما حضر مرداس قال لعباس أي بني اعبد ضمار فانه
ينفمك ويضرك فيينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار
مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كما اودي ضمار وعاش أهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قر يش هتدى
أودي ضمار وكان بعد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد
فحرق عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم قال ابن هشام
وقل جمدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة

اكتب بن عمرو دعوة غير باطل الحين له يوم الحديد متاح
أتبعت له من أرضه وصنائه لتقتله ايلي بغير سلاح
ونحن الالى سدت اغزال خيولنا ولفتى سد دناء وفج طلاح

(١) غزال ولفتى وفج وطلاح كلها مواضع

(١٧ - (سيره) - ث)

خطرنا وراء المسلمين بمجمل ذوى عضد من خيلنا ورماح

وهذه الايات فى آيات له وقال نجيد بن عمران الخزاعي

وقد أنشأ الله السحاب بنصرنا ركام سحاب الهيدم المتراكب

وهجرتنا فى أرضنا عندنا كتاب كتاب آتى من خير ممل وكاتب

ومن اجلنا حلت بمكة حرمة اندرك ثارا بالسيف والقواضب

• قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول

مكة السرايا يدعو الى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث

خالد بن الوليد وأمره أن يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي

بنى جذبة فأصاب منهم (قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس

السلمي فى ذلك

فان تلك قد أمرت فى القوم خالدا وقدمته فانه قد تقدم

بجند هداة الله أنت أميره يصيب به فى الحق من كان أظلم

(قال ابن هشام) وهذان البيتان فى قصيدة له فى حديث يوم حنين سأذكرها

ان شاء الله فى موضعها

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذبة من

كنانة ومسير على رضوان الله عليه لئلا فى خطأ خالد

• قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي

جعفر محمد بن على قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد

حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب مسلم بن

منصور ومديح بن مرة فوطثوا بني جذيمة بن عامر بن عبيد مناة بن
 كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضموا السلاح فان
 الناس قد أسلموا قال ابن اسحق فحدثني بعض أصحابنا من أهل
 العلم من بني جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا
 يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح
 الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحى
 أبدا قال فأخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم أتريد أن تسفك
 دماءنا ان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضعت الحرب وأمن الناس
 فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح اقول خالد
 قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال
 فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكثفوا ثم عرضهم علي
 السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد
 (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر
 الحمودي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت انى أفتت لقمة من
 حيس فأنذرت طعما فاعترض فى حلقى منها شئ حين ابتلعها فأدخل
 على يده فزرعه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هذه
 سرية من سراياك تبعها فبأنتك منها بعض ما تحب ويكون فى بعضها
 اعتراض فبعت عليها فبسهله (قال ابن هشام) وحدثني انه انفلت رجل

من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فذهمه خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب فراجعته فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فإني عبد الله وأما الآخر فالتمسوا لى حذيفة قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبى جعفر محمد بن علي قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب رضوان الله عليه فقال يا علي أخرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجمل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حق جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى انه ليدى لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود اليكم قالوا لا قل فإني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت واحسنت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبیه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات • قل ابن اسحق وقد قال بعض من يذكر خالد انه قال ما قالت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد أمرك أن تقتلهم لا تمتنعهم من الاسلام (قال ابن هشام) قال أبو عمرو المديني لما أتاهم خالد قالوا صبا ناصبا * قال ابن اسحق وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا سلاحه ورأى ما يصنع خاله يني جذيمة يابني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن ابن عوف عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما تأرت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قلت قاتل أبي ولكنك تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى اذا كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فواقه لو كان لك أحد ذهبائم انفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وكان الفاكه ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا نجارا الى اليمن ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر سكان باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام وأقيم بأرض بني جذيمة قبل ان يصلوا الى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه وقتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجا عفان بن أبي العاص وابنه عثمان وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد

ابن هشام قاتل أبيه فموت قر يش بغزو بني جدنية فنالت بنو جدنية ما كان مصاب أصحابكم عن ملامنا انما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فزجن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبات قر يش ذلك ووضعو الحرب • وقال قاتل من بني جدنية و بعضهم يقول امرأة يقال لها سلمي

ولولا مقال القوم للقوم أساموا للاقى سام يوم ذلك ناطحا
لما صعبهم بسر وأصحاب جحدم ومرة حتى يتركوا البرك ساجحا
فكان ثرى يوم الفديصة من فتي أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
أنظت بخطاب الأيامي وطلقت غداة اذ منهم من كان ناكحا
(قال ابن هشام) قوله بسر والظت بخطاب عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق فأجابه عباس بن مرداس ويقال بل الجعاف بن حكيم السامي
دعى عنك نقوال الضلال كفى بنا

الكبش الوغي في اليوم والامس ناطحا
فخالد اولي (٢) بالتعذر منكم غداة اعلانهم من الامس واضحا
معانا بأمر الله يزحى اليكم سوانح لاتكتبوا له وبوارحا
نعوا مالكا بالهمل لما بهطنه عوايس في كابي الغبار كوالحا

(١) قوله البرك هي جماعة لابل وضابحا من الضبيح وهو نفس الخيل والابل اذا أعيت ومنه والمطويات ضبعا اه من هاشم
(٢) قوله بالتعذر في نسخة بالتعذر

فان لك اثمكناك سلمى فمالك تركتم عليه نائحات ونائحا

وقال الجحاف بن حكيم السامي

شهدن مع النبي مسومات حنيننا وهي دامية الكلام

وغزوة خالده شهدت وجرت سنا بكم بالبلد الحرام

نعرض للعلمان اذا التقينا وجوها لا تعرض للطمآم

قل ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن

الزهري عن ابن أبي حذرر الاسامي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن

لؤي فقل لي متى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يدها الى عنقه

برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل أنت

أخذت بهذه الرمة فتهتدي الى هؤلاء النسوة حتى أقضي اليهن حاجة

ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بد لكم قال قلت والله ليسبر ما طلبت فاخذت

برمته فقدمته بهاحتي أوقفته عليهن فقال اسامي حبيش على نغد العيش

أريتك اذ طالبتكم فوجدتكم بحلبة أو الفيتكم بالخوانق

ألم يك اهلا ب ينزل عاشق تكلف ادلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت اذا هانما اثبي بود قبل احدى الصفائق

ثبي بود قبل ان تشحط النوى وينأي الامير بالحبيب المفارق

فاني لا ضيعة سر امانة ولا راق عيني عنك بعدك رائق

سوي أن ما نال العشيرة شاغل عن الود الا أن يكون التوامق

قل ابن هشام وأكثراهل العلم بالشر ينكر البيتين الآخر من مناله

قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهري
عن ابن أبي حدرد الاسلمي قالت وأنت فحييت سبعا وعشرا وتري وثمانيا
تري قال ثم انصرفت به فضربت عنقه • قال ابن اسحق فحدثني أبو
فراس بن أبي سنبل الاسلمي عن أشياخ منهم عن كان حضرها منهم قتلوا
فقامت اليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده
قال ابن اسحق وقال رجل من بني جذيمة

جزى الله عنا مدلجا حيث أصبحت جزاءة بوئى حيث حارت وحلت
أقاموا على اقضاضنا يقسمونها وقد نهلت فينا الرماح وعلت
فوالله لولا دين آل محمد لقد هربت منهم (١) خيول فشلت
وما ضرهم أن لا يمينوا كتيبة كرجل جراد أرسلت فاشمعلت
فاما ينيوا أو يشوبوا لامرهم فلا نحن نجزيهم بما قد أضلت
﴿ فاجابه وهب رجل من بني ليث فقال ﴾

دعونا الى الاسلام والحق عامرا فما ذنبنا في عامر اذ تولت
وما ذنبنا في عامر لا أبالهم لان صفته أحلامهم ثم ضلت
﴿ وقال رجل من بني جذيمة ﴾

ليهني بني كعب مقدم خالد وأصحابه اذ صبحتنا الكتاب
فلاترة يسمى بها ابن خويلد وقد كنت مكفيا لو انك غائب
فلا قومنا ينهون عنا غواتهم ولا الداء من يوم الغصاء ذاهب

(وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له

وهو هارب بهن من جيش خالد)

رخين اذبال المروط وأربعن مشى حبيبات كان لم يفرعن

ان تمنع اليوم نساء تمنع

(وقال) غلمة من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون حين سمعوا بخالد

فقال أحدهم

قد علمت صفراء يضاء الاطل بحوزها ذوئلة وذوابلى

لاغنين اليوم ما أغني رجل

﴿ وقال الآخر ﴾

قد علمت صفراء تلهى العرسا لانعلا الحيزوم منها فسا

لاضر بن اليوم ضربا وعسا ضرب الحلبين مخاضا قسا

﴿ وقال الآخر ﴾

أقسمت ما ان خادر ذولبده شن البنان في غداة برده

جهم المحيا ذوسبال ورده يرزم بين أيكة وجعده

ضاربنا كال الرجال وحده بأصدق الغداة منى نجده

﴿ مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى ﴾

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى وكانت بنحلة

وكانت يتابعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومضر كلها وكانت حدتها

وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها السلمي

يسير خالد اليها عاق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هي فيه وهو يقول
 أباعز شدي شدة لا ثوى لها على خالد ألقى القناع وشمر
 بأعزان لم تقتلى المرء خالدا فبوثي بأنم عاجل أو تنصر
 فلما اتهم اليها خالد هدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس
 عشرة ليلة يقصر الصلاة • قال ابن اسحق وكان فتح مكة لثلاث ليال بقين
 من شهر رمضان سنة ثمان

﴿ غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح ﴾

قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح
 الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف
 كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم
 قليل ولم يشهدا من قيس عيلان الا هو ولا وغاب عنها فلم يحضرها من
 هوازن كعب ولا كلاب ولم يشهدا منهم أحدا له اسم وفي بني جشم دريد
 ابن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن رأيته ومعرفة بالحرب وكان
 شيخا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن
 مسعود بن معتب وفي بني مالك ذوالخمار صبيح بن الحرث بن مالك وأخوه
 احمر بن الحرث وجساع أمر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما
 أجمع السيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم

وأبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في
 (١) شجاره يقاد به فلما نزل قال بأى وادأتم قالوا بأوطاس قال نعم
 محال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهرس مالى اسمع رغاء البعير ونهاق
 الحمير و بكاء الصغير و يعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس
 أموالهم ونساءهم وأبناءهم قال أين مالك قيل ، هذا مالك ودعي له فقال
 يامالك انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده
 من الايام مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير و بكاء الصغير و يعار الشاء
 قال سقت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قل ولم ذاك قل أردت
 أن أجعل خائف كل رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم قال فانتقض بهم
 قال راعي ضان والله وهل يرد النهر من شئ انها ان كانت لك لم ينفك
 لا رجل بسيفه و رمحه وان كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك ثم
 قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدا منهم أحد قال غاب الحد والجذ
 و كان يوم علا و رفعة لم تنب عنه كعب ولا كلاب ولوددت انكم
 فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدا منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف
 ابن عامر قال ذاك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يامالك انك
 لم تصنع بتقديم البيضة (٢) بيضة هوازن الى نخور الخيل شيأ ارفعهم الى
 متمنع بلادهم وعلبا قومهم ثم القى الصبا على متون الخيل فان كانت لك

(١) الشجار الهودج اه

(٢) بيضة القوم جماعتهم وأصلهم اه

لحق بك من وراءك وان كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك
ومالك قال لا والله لا أفعل ذلك انك قد كبرت وكبر عفاك والله تطيعني
بامشر هوازن أولا تكثن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره
ان يكون لدريد بن الصمة فيها ذكر أورأى قالوا اطمناك فقال دريد بن
الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني

يالبتي فيها جذع أخب فيها واضع

اقود وطفاء الزرع كأنها شاة صدع

قال ابن هشام انشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله

• ياليتني فيها جذع •

قال ابن اسحق ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فأكسروا جفون
سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عيوذا من رجاله فأتوه وقد
تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا يبضا على خيل
بلى فوالله ما نأمنسكنا ان اصابتنا ما نرى فوالله ما رده ذلك عن وجهه
ان مضى على ما يريد • قال ابن اسحق ولما سمع بهم نبي الله صلى
الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حذرد الاسلمي وأمره ان
يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم فانطلق أبي حذرد
فدخل فيهم فأقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فدعا رسول الله صلى الله عليه
 وصلى عمر بن الخطاب فأخبره الخبر فقال عمر كذب ابن أبي حدرد فقال ابن
 أبي حدرد ان كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر فقد كذبت من هو خير مني
 فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد كنت ضالافداك الله يا عمر فلما أجمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم ذكر له ان عند صفوان بن أمية ادراعاه
 وصلاحا فأرسل إليهم هو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعزنا سلاحك هذا
 فنق فيه عدونا غدا فقال صفوان أغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى
 نؤتيها إليك قال ليس بهذا أباس فأعطاه مائة درع ما يكفيهم حملها ففعل ثم خرج
 فرموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفيهم حملها ففعل ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معه القان من أهل مكة مع عشرة آلاف
 من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر ألفا
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص
 ابن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا على من تخلف عنه من الناس ثم
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن فقال
 عباس بن مرداس السلمي

أصاب العام رعا غول قومهم وسط البيوت ولون النول ألوان
 بالهف أم كلاب اذ تينسها خيل ابن هود لا تنهي اوانسان

(١) قوله وانسان هو قبيلة من نيس ثم من بني نصر قاله البرقي اه من هامش.

لا تلفظوها وشدوا عقد ذمتكم
 لا ترجعوها وإن كانت بحالة
 شفاء جليل من سوائها (١) حصن
 ست باطيب مما يشوى ٢ حذف
 وفي هوازن قوم غيران بهم
 فيهم أخ لو وفوا أو بر عهدهم
 أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها
 أني أظن رسول الله صابحكم
 فيهم سليم أخوكم غير تارككم
 وفي عضادته اليمني بنو أسد
 تكاد ترجف منه لأرض رهبة
 قال ابن اسحق أوس وعثمان قبيلة مزينة (قال ابن هشام) من أبلغ قوله
 هوازن أعلاها وأسفلها إلى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير
 هذا اليوم وهما مفصولتان ولكن ابن اسحق جعلهما واحدة قال ابن
 اسحق وحدثنى ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان المدولي عن

(١) وقوله حصن اسم جبل وكذلك شوغر وسلوان
 (٢) وقوله حذف بالحاء المهملة مع الذال المعجمة والفاء وهي عثم سود
 صفارتكون باليمن وإنما أراد الشاعر رجلاً فلعله كان رجلاً يسمى بحذف
 هـ من هاشم

أبي واقد الليثي أن الحرث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حديث عهد بالجاهلية قال فسرنا معه إلى حنين قال وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعطون أسلحتهم عليها ويدبحون عندها ويعكفون عليها يوماً قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرة خضراء عظيمة قال فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفسي محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا آلهة كالآلهة قول انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرا في واد من أودية تهامة أجوف (١) ذي خطوط انما نتحدر فيه انحدارا قال وكان في عمية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكنوا لنا في شعابه وأحائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهبوا وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منهطون إلا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشر الناس راجمين لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا إلى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قل فلا شيء حملت الأبل بعضها على بعض فانطلق الناس إلا

(١) قوله ذي خطوط في نسخة أجوف خطوط

أنه قديقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر من المهاجرين والانصار
وأهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته
علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وابو صفيان بن الحرث وابنه
والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث وأسماء بن زيد وأيمن بن أم
أيمن بن عبيد قتل يومئذ قال ابن هشام اسم ابن أبي صفيان بن الحرث
جعفر واسم أبي صفيان المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس
ولا يعد ابن أبي صفيان • قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن
قادة عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه جابر بن عبد الله قال ورجل
من هوازن علي جعل له أحمر يده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام
هوازن وهوازن خلفه إذا أدرك طعن برمحعه وإذا فاته الناس دفع رمحه لمن
وراءه فاتبعوه • قال ابن اسحق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما
في أنفسهم من الضغن فقال أبو صفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون
البحر وان الأريال لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل • قال ابن
هشام كلدة بن الحنبل وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة
التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يطل السحر اليوم فقال
له صفوان اسكت فض الله فكفوا الله لأن يروني رجل من قريش أحب
إلي من أن يروني رجل من هوازن (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت
يهجو كلدة

رأيت سوادا من بعيد فراعني أبو حنبل ينزوعلى أم حنبل
 كان الذى ينزوبه فوق بطنها ذراع قلويس من نتاج ابن عزهل
 أنشدنا أبو يزيد هذين البيتين وذ كر لنا انه هجا بهما صفوان بن
 أمية وكان أخا كلدة لأمه • قال ابن اسحق وقال شيعة بن عثمان بن أبي
 طلحة أخو بني عبد الدار قات اليوم أدرك نأرى وكان أبوه قتل يوم أحد
 اليوم أقتل محمدا قال فأردت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاذله فأقبل
 شئ حتى تغشى فؤادي فلم أطاق ذلك فعلت أنه ممنوع مني • قال ابن
 اسحق وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله لن تغلب
 اليوم من قلة قال ابن اسحق وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر
 قاتل • قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه
 العباس بن عبد المطلب قال أتى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ
 بحكمة بكته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ حسيما شديد الصوت
 قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس
 أبين أيها الناس فلم أر الناس بلوون على شئ فقال يا عباس امرخ يا معشر
 • لانصار يا معشر أصحاب السمرة قال فأجابوا ليك ليك قال فيذهب
 الرجل لبني بعيه فلا يقدر على ذلك فآخذ درعه فيقذفها في عنقه
 وبأخذ سيفه وترسه و يقتحم عن بعيه ويخلى سبيله فيؤم الصوت حتى

ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة
استقبلوا الناس فاقتلوا وكانت الدعوي أول ما كانت يا للانصار ثم
خاضت أخيرا يا للخزرج وكأثرا صبرا عند الحرب فأشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر الى مجتاد القوم وهم يجتلدون فقال
الآن حي الوطيس • قال ابن اسحق وحدثني عامر بن عمر بن قتادة
عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال بينا ذلك الرجل
من هوازان صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع اذ هوى له على بن
أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريد انه قال فأتى على
ابن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقه على عجزه ووثب
الانصار على الرجل فضربه ضربة أظن قدمه بنصف مائة فأنجف عن
رحله قال واجتلد الناس فواءه مارجت راجعة الناس من هزيمتهم حتى
وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واثقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن
الاسلام حين أسلم وهو آخذ بفرسته قال من هذا قل أنا ابن أمك
يا رسول الله • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها
أبي طلحة وهي حازمة وسطها يبردها وانها لحامل ببداة بن أبي طلحة
ومعها جمل أبي طلحة وقد خشيت أن يرميها الجمل فأدنت رأسه منها

فادخلت يدها في خزامته مع الحطام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون
 عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم قال ومعهما خنجر فقال لها أبو طلحة
 ما هذا الخنجر معك يا أم سليم قالت خنجر أخذته ان دنا مني أحد من
 المشركين بعجته به قال يقول أبو طلحة ألا تسامع يا رسول الله ما تقول
 أم سليم الرميضاء • قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين وجه الى حنين قد ضم بني سليم الى الضحاك بن سفيان الكلابي
 فكانوا اليه ومعه ولما انهزم الناس قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه

أقدم محاج انه يوم نكر	مثلى على مثلك بحمى ويكر
إذا أضيع الصف يوما والدبر	ثم احزأت زمر بعد زمر
كائب يكل فيهن البصر	قد أطنن الطعنة تنذى بالسبر
حين يذم المستكن المنحجر	وأطنن التجلاء تنعوى ونهر
لها من الجوف رشاش منهمر	تفريق تارات وحينما تنفجر
١ وتطلب العامل فيها منكسر	يا زيد يا ابن همهم أين تفر
قد اقتدا الضرس وقد طال العمر	قد علم البيض الطويلات الخمر
أنى فى أمثالها غير غير	أذنمخرج الحاضن من تحت الستر

﴿ وقال مالك بن عوف أيضا ﴾

(١) بقوله ثاب التلمب مدخل الرمح فى السن وقوله فقد الضرس اى عفن

أقدم حاجاتها لاساوره ولا تفرك رجل نادره

(قال ابن هشام) وهذا ان البتتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الانصاري قال وحدثني من لا اهتم من أصحابنا عن نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يمين صاحبه المشرك على المسلم قل فانيته فضربت يده فقطعنها واعتقني يده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ربح الدم ويروي ربح الموت فيما قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولوا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضرته فقتلته وأجهضني عنه القتال ومربه رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قبلا لله سلبه فقلت يا رسول الله والله لقد قتل قبلا ذاصاب فاجهضني عنه القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتل عندي فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا والله لا يرضيه منه تعد الى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تتاحمه سلبه اردد عليه سلب قبيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه فقال أبو قتادة فأخذته منه فبعته فاشترت بثمنه مخرفا قاته لاول مال اعتدته فقل ابن اسحق وحدثني من لا اهتم عن أبي ملة عن اسحق بن عبد الله

ابن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده
عشرين رجلا قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن جبير
ابن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة انقوم والناس يقتلون مثل البجاد
الاسود أقبل من السماء حتى صعدت بيننا وبين انقوم فنظرت فإذا نمل
اسود مشوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ثم لم يكن الا هزيمة
انقوم • قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن
رسوله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله أحق بالثبات

(١) قال ابن هشام انشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات وخيله أحق بالثبات

• قال ابن اسحق فلما انهزمت هوازن استنحر القتل من ثقيف في بني
مالك فقتل منهم سبعون رجلا نحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن
ربيعة بن الحرث بن حبيب وكانت رايتهم مع ذي الحمار فلما قتل
أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل • قال ابن اسحق وأخبرني
عاصم بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله
قال ابداه الله فانه كان يبغي قريشا • قال ابن اسحق وحدثني يعقوب

(١) قال ابن هشام الخ يشير الى ان الاول غير موزون ولكن الثاني

لا يتزن الا بقراءة غلبت بكسر التاء على الخطاب وخيل منصوب على

للنداء اه

ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فينا رجل من الانصار يسلب قتلي ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل قال فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فأخذت بيده وخشيت ان تذهب عنافي العرب فقلت لا تقاتل ذاك فذاك أبي وأمي انما هو غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له عن ائتلى وأقول له ألا تراهم مخنئين كما ترى قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من بني غيرة يقال له وهب وآخر من بني كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين باغوه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن هبيرة يعني بابن هبيرة الحرث بن أويس فقال عباس بن مرداس السلمي يذكر قارب بن الاسود وفراره من بني ابيه وذا الحمار وحبه قومه للهوت

ألا من مبلغ غيلان غني	وصوف اخل يأتيه الخبير
وعروة انما اهدى جوابا	وقولا غـير قول كما يسـير
بأن محمدا عبد رسول	لرب لا يضل ولا يـجـور
وجدناه نبيا مثل موسى	فـكل فتى بخبايره مخـير
وبش الامر أمر بني قسي	بوج اذا قسمت الامـور
أضاعوا أمرهم ولكل قوم	أمير والدوائر قد تدور

فجئنا أسد غابات اليهم	جنود الله ضاحجة تسير
نؤم الجمع جمع بني قسي	على حق نكاد له نظير
واقسم لو هو مكثوا لسرنا	اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا أسد (١) لية ثم حتي	ابجناها وأسدت النصور
ويوم كان قبل لدى حنين	فألقع والدماء به تمور
من الايام لم تسمع كيوم	ولم يسمع به قرم ذ كور
قلنا في الغبار بني حطيظ	على راياتها والخيل زور
ولم يك ذوا الخمار رئيس قوم	لهم عقل يعاقب أو نكير
أقام بهم علي صنن المنايا	وقد بانث لمصرها الامور
فاقلت من فجامنهم حربضا	وقتل منهم بشر كثير
ولا يغني الامور اخواتواني	ولا الغلق الصريرة الحصور
احانهم وحان وملكوه	امورهم واقلت الصقور
بنوعوف نبيح بهم جياذ	اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو أبيه	تقسمت المزارع والصقور
ولكن الرياسة عمموها	على يمن أشار به المشير
اطاعوا قارب اولهم جدود	وأحلام الى عز نصير
قانيهم دوا الى الاسلام بافوا	انوف الناس ماسمر السمر

(١) قوله لية مكان قريب من الطائف فيه أموال ثقيف وقوله فيما يأتي
الصريرة بتشديد الياء الذي لا يأتي النساء

وان لم يسلموا فهم أذان بحرب الله ليس لهم نصيب
 كما حكمت بني سعد وجرت برهط بني غزيرة عتق
 كان بني معاوية بن بكر الى الاسلام ضائنة نخور
 قلنا أسلموا انا نخوكم وقد برأت من الاذن الصدور
 كان القوم اذ جاؤا اليها من البغضاء بعد السلم عور

(قال ابن هشام) غيلان غيلان بن سلمة الثقفي وعروة عروة بن مسعود
 الثقفي • قال ابن اسحق ولما انهزم للمشركون أنوا الطائف ومعهما مالك
 ابن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس ونوجه بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن
 نوجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعته خيل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثأبا فادرك ربيعة بن
 ربيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن معاذ بن عوف بن اسرية
 القيس وكان يقال له ابن الدغنة وهي أمه فغلبت على اسمه ويقال ابن الدغنة
 فيها قال ابن هشام دريد بن الصمة فأخذ بخطام جله وهو يظن انه امرأة
 وذلك انه في شجاره فإذا برجل فأناخ به فإذا شيخ كبير وإذا هو دريد
 ابن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال أقتلك قال
 ومن أنت قال أنا ربيعة بن ربيع السلمي ثم غربه بسيفه فلم يخن فيه شيئا
 فقال بش ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر الرجل وكان الرجل
 في الشجار ثم أضرب به وارفع من العظام واخفض عن الداع فأتى كذلك
 كنت أضرب الرجال ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن

الصمة قرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم أن ربيعة قتل لما ضربته فوقه فكشف فإذا عجانوه بطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله إياه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا (فدالت عمرة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا)

أمرك ما خشيت على دريد	يبطن سميرة جيش العناق
جزى عنا لاله بنى سليم	وعقبتهم بما فعلوا عناق
وأصفانا إذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند اتلاق
قرب عظيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراقي
ورب كريمة أعتقت منهم	وأخرى قد فككت من الوثاق
ورب منوه بك من سليم	أجبت وقد دعاك بلارماق
فكان جزاؤنا منهم عفوفا	وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد أين	بدني بقر الى فيف الهاق

وقالت عمرة بنت دريد أيضا

قلوا قلنا دريدا قالت قد صدقوا	فظل دمي على السر بال ينحدر
لولا الذي قهر الافوام كلهم	رأت سليم وكمب كيف تأمر
اذن لصبحهم غبا وظاهرة	حيث استقرت نواهم حبل ذفر

قال ابن هشام) ويقال اسم الذي قتل دريدا عبدالله بن قبيص بن أهبان بن ثعلبة ابن ربيعة • قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم في آثار من توجه قبل أو طامس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس
بعض من انهزم فئاوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل فأخذ الراية
أبو موسى الأشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله على يديه وهزمهم
فيزعمون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم
فأصاب ركبته فقتله فقال

ان تسئلوا عني فاني سلمه ابن سعادير لمن نوصيه

• أضرب بالسيف رؤس المسلمين •

وسعادير أمه واستحر القنصل من بني نصر في بني رباب فزعموا أن
عبد الله بن قيس وهو الذي يقال له ابن الموراء وهو أحد بني وهب بن
رباب قال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعموا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قل اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة
فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه قفوا
حتى نغضى ضمفاؤكم ويلحق آخركم فوقف هناك حتى غضى من كان
لاحق بهم من منهزمة الناس فقتل مالك بن عوف في ذلك

لولا كرتان على محاسج لضاق على المضاربط الطريق

ولولا كردهمان بن نصر لدى التخلات مندفع الشدق

لآبت جعفر وبنو هلال خزايا محبسين على شقوق

(قال ابن هشام) هذه الايات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم وبما يدلك
على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث ما فطنت كعب

وكلاب فقالوا له لم شهدها منهم أحد وجمع بن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الايات لا بت جمعرو بنو هلال (قال ابن هشام) وبلغني أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على الشبية فقال لأصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما واضى رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل أخرى تتبعها فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى أصل النذية سلكوا طريق بنى سليم ثم طلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضمارحه على عاتقه عاصبا رأسه بملاء حمراء فقال هذا الزبير بن العوام وأحلف باللات ليخالفنكم فاقبضوا له فلما انتهى الزبير الى أصل الشبية أبصر القوم فصمدهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها قال ابن اسحق وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بأمراته حتى أعجزهم

نسبني ما كنت غير مصابة ولقد عرفت غداة نف لاظرب
 انى مننك والركوب محب ومشيت خلفك مثل منى الانكب
 اذ فر كل مهذب ذي لمة عن أمه وحليله لم يعقب

(قال ابن هشام) وحدثني من أتق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر لقي يوم أو طاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه

فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى
 الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حملوا يحملون عليه
 رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي
 العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام
 ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على فكف عنه أبو
 عامر فأقلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا رآه قل هذا شر يد أبي عامر ورمى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى
 ابنا الحرث من بني جشم بن معاوية فاصاب أحدهما قلبه ولا آخر ركبته
 فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري فحمل عليهما فقتلتهما فقال رجل
 من بني جشم بن معاوية يرثيهما

ان الرزية قتل العلاء وأوفى جميعا ولم يسند

هما القاتلان أبا عامر وقد كان (١) داهية أربدا

هما تركاه لدى معرك كان علي عطفه مجسدا

فلم ترفى الناس مثليهما أقل عشارا وأرمى يدا

• قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر يومئذ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصفون عليها
 فقال ما هذا فقالوا امرأة قتلها خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لبعض من معه أدرك خالدًا فقتل له ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم بنهاك أن تقتل وليد أو امرأة أو عسيفا • قال ابن اسحق وحدثني
 بعض بني سعد ابن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يومئذ إن قدرتم على مجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتكم وكان
 قد أحدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء
 بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة فعنفوا عليها في السباق فقات للمسلمين ناعما والله أنى لاخت
 صاحبكم من الرضاعة فلم يصمد قوها حتى اتوا بها إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم • قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن عبيد السعدي قال فلما
 انتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أنى
 اخذك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضه فضضتها في ظهري
 وأنا متبركتك قل فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها
 رداءه فأجلسها عليه وخبرها وقال إن أحببت فعندي محبة مكرمة وإن
 أحببت إن امتعتك وترجمي إلى قومك فقلت فقالت بل تمتعني وتردني إلى
 قومي فتمت ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو سعد
 أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم
 يزل فيهم من نسلها مبقية (قال ابن هشام) وأنزل الله عز وجل في يوم حنين
 لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا أعجبتمكم كثيرنكم إلى قوله وذلك
 جزاء الكافرين • قال ابن اسحق وهذه تسمية من امتشهد يوم حنين من
 المسلمين من قرش ثم من بني هاشم أيمن بن عبيد ومن بني أسد بن عبد العزى

يزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن اسد جمع به فرس له يقال له
الجناح قتل ومن الانصار سراقه بن الحرث بن عدي من بني العجلان
ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري • ثم جمعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مبايا حنين واموالها وكان على المفاتيح مسعود بن عمرو
الفاري وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجمرانة
فحبست بها (وقال مجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم حنين)

لولا لاله وعبيده وليتم	حين امتنخف الرعب كل جان
بالجزع يوم حبالنا اقرانا	وصوابح يكون للاذقان
من بين - اعنوبه في كفه	ومفطر بسنايك ولبان
فالله أكرمنا وأظهر ديننا	واعزنا بعبادة الرحمن
والله أهلكهم وفرق جمعهم	واذلهم بعبادة الشيطان

(قال ابن هشام) وبرى فيها بعض الرواة

اذ قام عم نبيكم ووليه يدهون بالكتيبة الايمان

ابن الذين هم اجابوا ربه يوم العريض وبيعة الرضوان

قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

اني والسوابح يوم جمع وما يتلوا الرسول من الكتاب

لقد أحبيت ما لقيت ثقيف بمجنب الشعب امس من المذاب

هم راس المدون اهل نجد قتلهم الله من الشراب

هزمتنا الجمع جمع بني قسي وحكت برهما بيني رثاب

وصرنا من هلال غادرتهم باوطاس تغفر بالتراب

ولولا قين جمع بني كلاب لقام نساؤهم ولنفع كابي

ركضنا الخيل فيهم بين بس الى الاوراد تنحط بالنهاب

بدني لجب رسول الله فيهم كتيته تعرض للضراب

(قال ابن هشام) قوله تغفر بالتراب عن غير ابن اسحق فاجابه عطية بن

عفيف النصرى فيما قال ابن هشام فقال

افاخرة رفاعه في حنين وعباس بن راضعة العجاب

فانك والفخار كدات مرط لربها وترفل في الاهاب

قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما اكثر عباس

على هوازن في يوم حنين ورفاعة من جهينة قال ابن اسحق وقال عباس

ابن مرداس ايضا

يا خاتم البناء انك مرسل بالحق كل هدي السيل هداكا

ان الاله بني عليك محبة في خلقه ومحمدا سماكا

ثم الذي وفوا بما عاهدتهم جند بشت عليهم الضحاكا

رجلا به ذرب السلاح كانه لما تكلفه المدويراكا

بنشى ذوى النسب القريب وانما يعني رضا الرحمن ثم رضاكا

اني قد رايت مكره تحت العجاجة يدمن الاشركا

طورا يمانق باليدين وقارة يضري الجاجم صارما بتاكا

بنشى بهام الكماة ولوترى منه الذي عابنت كان شفاكا

وبنوه لم يمتنعون امامه ضربا وطعنا في العدو دراك
 مشون تحت لوائه وكانهم أسد العربين أردن ثم عراكا
 ما ينجون من اقرب قرابة الا لطاعة ربه سم وهو اكا
 هذي مشاهدنا التي كانت لنا معروفة وولينا مدولا كا

(وقال عباس بن مرداس أيضا)

اما ترمي بالأم فروة خيلنا منها معطلة تقاد وظلم
 أوهي مقارعة الأعادي دما فيها نواقذ من جراح تبع
 قارب قتلة كذاها وقضا أزم الحروب فسر به لا يفرع
 لا وفد كالوفد الا الى عقد والنا سيبا يحمل محمد لا يقطع
 وفد أبو قطن حربة منهم وأبو الفيوث واسم والمقع
 وقائد المائة التي وفي بها تسم المئين قم ألف (١) أفرع
 جمت بنو عوف ورهط مخاشن منا واحلب من خفاف أربع
 فملك اذ نصر النبي بألفنا عقد النبي لنا الواء يامسم
 فزنا برايتنا وأورث عقده مجد الحياة ومودد لا ينزع
 وغداة نحن مع النبي جناحه يطاح مكة ولقنا يتمزع
 كانت اجابتنا لداعي ربنا بلحق منا حامر ومقسم
 في كل سابعة تخير سردها داود اذا نسج الحديد وتبع

(١) قوله أفرع أي غام

ولنا على بشرى حنين موكب
نصر النبي بنا وكنا معشرا
زرنا غداة اتشد هوازن بالفنا
اذخاف حدهم النبي وأسندوا
يدعى بنو جشم ويدعى وسطه
حق اذا قال الرسول محمد
رحنا ولولا نحن أجهف بأسهم
بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا

قال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين

عنا مجادل من أهله فمتالع
ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا
حبيبة ألوت بها غربة النوي
فان تبغى الكفار غير ملومة
دعانا اليهم خير وفد علمتهم
فحشنا بالف من سليم عليهم
نبأهم بالآخشين وأما
فجسنا مع المهدي مكة عنوة
علانية والخليل يفتى متونها
وبوم حنين حين سارت هوازن

فمطلى أريك قد خلا فالمصانع
رخي وصرف الدار للحمى جامع
لين فهل ماض من العيش راجع
فاني وزير للنبي وتابع
خزيمة والمرار منهم وواضع
لبوس لهم من نسج داود رائم
يد الله بين الآخشين نبأهم
بأصنافنا وللنفع كاب وصاطع
حميم وآن من دم الجوف ناعم
الينا وضائق بالنفوس الاضالم

صبرنا مع الضحاك لا يستغفرنا
 أمام رسول الله ينفق فوقنا
 عشية ضحاك بن صفوان معتص
 نذود أخانا عن أخينا ولو نرى
 ولكن دين الله دين محمد
 أقام به بعد الضلالة أمرنا
 قراع الاعادي منهم والوقائع
 لواء كغذروف السحابة لاعم
 بسيف رسول الله والموت كان
 مصالا لكننا الاقربين نتابع
 رضينا به فيه الهدى والشرائع
 وليس لامرجه الله دافع

﴿ وقال عباس بن مرداس أيضا ﴾

تقطع باقي وصل أم مؤمل
 وقد حلفت بالله لا أنقطع التوى
 خائبة بطن العقيق مصيها
 فان تتبع الكفار أم مؤمل
 ووصف ينبها الخبير باننا
 وأما مع الهادي النبي محمد
 جنيان صدق من سليم اعزة
 خفاف وذكوان وهوف مخالهم
 كان نسبيج الذهب والبيض ملبس
 بعاقبة واستبدلت نية خافا
 فعامدت فيه ولا يرت الحلقا
 وتحتل في البادين وجرة فالمرقا
 فقد زودت قلبي على نأبها شغفا
 أينا ولم نطلب سوى ربنا حلقا
 وفينا ولم يستوفها معشر ألفا
 أطاعوا فابصرون من أمره حرقا
 مصاعب زافت في طروقها كلنا

أصودا تلاقى في مرادها غصفا

بنا عز دين الله غير تنحل
 بمكة اذ جئنا كان لواءنا
 وزدنا على الحى الذي معه ضمنا
 عقاب أرادت بعد تحليتها خطنا

على شخص الا بصار تحسب بينها
غداة وطئنا المشركين ولم نجد
بهم ترك لا يسمع القوم وسطه
بيض تطير الهام عن مستقرها
فكائن تركنا من قبل ملحب
رضا الله تنوي لارضا الناس نبتى
اذا هي جالت في مرادها عزفا
لا مر رسول الله عدلا ولا صرفا
لنا حجة الا التذامر والنقفا
ونعطف أعناق الكفا به اقطفا
وارملة تدعو على بعلمها لهفا
وقه ما يبدو جعيما وما ينحني

﴿وقال عباس بن مرداس أيضا﴾

ما بال عينك فيها عاثر مهر
عين تأوبها من شجوها أرق
كانه نظم در عند ناظمة
يا بعد منزل من ترجو مودته
دع ما تقدم من عهد الشباب قد
واذ كر بلاء سليم في مواطنها
قوم هم نصر والرحمن واتبعوا
لا يفرسون فسيل النخل ومطهم
الا سوابح قاله قبان مقربة
تدعى خفاف وعوف في جوانبها
الضاربون جنود الشرك ضاجة
حتى رفنا وتسلامهم كأنهم
مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر
فلاء يغمرها طورا وينحدر
تقطع السلك منه فهو منشتر
ومن أتى دونه الصمان فالخفر
ولى الشباب وزار الشيب والزعر
وفي سليم لاهل الفخر مفتخر
دين الرسول وأمر الناس مشتجر
ولا تخاور في مشيتهم البقر
في دارة حواها الاخطار والمكر
وحى ذكوان لا ميل ولا ضجر
يطن مكة والارواح تبسدر
فصل بظاهرة البطحاء منقمر

ونحن يوم حنين كان مشهدنا
اذترك الموت مخضرا بطائه
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا
في مآزق من مجر الحرب كلكما
وقد صبرنا باوطاس استتنا
حتى تأدب أقوام منازلهم
فما نرى ممشرا قنوا ولا كنروا
(وقال عباس بن مرداس أيضا)

يا أيها الرجل الذي تهوي به
أما أتيت على النبي فقل له
يا خير من ركب المطى ومن مشى
أنا وفيما بالذي عاهدتنا
أذ سال من أفناء جملة كلهما
حق صبحنا أهل مكة فلفنا
من كل أغلب من سليم فوقه
بروي القناة إذا تجاسر في الوغى
يفشى الكتيبة معلما وبكفه
وعلى حنين قدوفي من جمعا
كلوا أمام المؤمنين دربة
وجناء مجمرة النائم عرمن
حقا عليك إذا اطمان المجلس
فوق التراب اذا تمدد الانفس
والخليل قدع بالكأة وتضرع
جمع تظل به المحارم ترجس
شبهاء يقدمها الممام الاشوس
بيضاء محكمة الدخال وقونس
وتخاله أسدا اذا ما يعبس
عضب يقدمه رلدن مدعس
ألف أمد به الرسول عرندس
والشمس يومئذ عليهم أشمس

نمضي وبجرسنا الاله بحفظه والله ليس بضائع من يجرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا رضى الاله به للهـم المحبس
وغداة أو طاس شددنا شدة كفت العدو وقيل منها يا حبسوا
بدعو هوازن بالاخاوة يتشا ثدى تمديه هوازن أيس
حتى تركنا جمعهم وكأنه عبر تماقبه السباع مفرس
(قال ابن هشام) أنشدني خلف الأحمر قوله وقيل منها يحبسوا • قال ابن
اصحق وقال عباس بن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضبه بالف كمي لانعد حوامره
حملنا له في عامل الرمح راية يذود به في حومة الموت ناصره
ونحن خضبنا هادما فهو لونها غداة حزين يوم صفوان شاجره
وكننا على الاسلام مبينة وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكننا له دون الجنود بطانة يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما وكننا له عوننا على من ينسا كره
جزى الله خيرا من نبي محمدا وأبده بالنصر والله ناصره
(قال ابن هشام) أنشدني من قوله وكننا على الاسلام الى آخرها بعض

أهل العلم بالشعر ولم يعرف البيت القدي أوله
• حملنا له في عامل الرمح راية •

وأنشدني بعض قوله

• وكان لنا عقد اللواء وشاهره •

ونحن خضبناه دما فهو لونه • قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

من مبلغ الإقوام أن محمدا	رسول الاله راشد حيث يما
دعار به واستصر الله وحده	فاصبح قد وفى اليه وانما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا	يوم بنا امرا من الله محكما
نمار وابنا فى الفجر حتى تبينوا	مع الفجر فتينا وغابا مقوما
على الخيل مشدودا علينا دروعنا	ورجلا كدفاع الانى عرمرما
فان سراة الحى ان كنت سائلا	سلم وفيهم منهم من تملها
وجند من الانصار لا يتخذونه	اطاعوا فما بمصونه ما تكلمنا
فان تك قد امرت فى القوم خالدا	وقدمته فانه قد قدما
بجند هداه الله أنت أميره	تصيب به فى الحق من كان اظلمنا
حلفت يميننا برة لمحمد	فاكلمتها ألقا من الخيل ماجما
وقال نبى المؤمنين تقدموا	وحالنا (١) أن نكون المقدما
وبتنا بنهى المستدير ولم يكن	بنا الخوف الا رغبة ونحزما
اطناك حتى احلم الناس كلهم	وحتى صبحنا الجمع أهل يلمنا
يضل الحصان الا بلى الورد وسطه	ولا يطمئن الشيخ حتى يسوما
صونا لهم وردا لقطازفه ضحا	وكل تراه عن اخيه قد احجما
لذن غدوة حتى تركناه شية	حنينا وقد سالت دوافعه دما

(١) قوله أن نكون هكذا فى النسخ بالنون أى أن نكون نحن الفريه
التقدم والقدمي يروى فى كتب النحو أن نكون بالنون

اذا شئت من كل رأيت طمورة وفارسها يهوى وريحها محطما
وقد احرزت منها هوازن سر بها وحب اليها أن نخيب ونحرما
(قال ابن اسحق) وقال ضمضم بن الحرث بن جشم بن عبد بن حبيب
ابن مالك بن عوف بن بقظة بن عصية السلمي في يوم حنين وكانت ثقيف
أصاب كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محبنا وابن عم له وهما
من ثقيف

نحن جلبنا الخيل من غير مجاب الى جرش من أهل ريان والفم
نقتل اشبال الاسود ونبتغي طواغي كانت قبلنا لم تهدم
فان تفخروا بابن الشريد فانتى تركت بوج ماتما بعد ماتم
أبأتهما بابن الشريد وغره جواركم وكان غير مذموم
تصعب رجالا من ثقيف رماحنا واسياقنا يكلمنهم كل مكلم
(وقال ضمضم بن الحرث أيضا)

ابلع لديك ذوى الحلائل آية لانأمن الدهر ذات خمار
بعد التي قالت لجارة بينها قد كنت لوليث الفزى بدار
لما رأت رجلا تسفم لونه وغر المصبغة والعظام عواري
مشط العظام تراه آخر ليله متسر بلا في درعه لفوار
اذ لا أزال على رحالة نهدة جرداء تلحق بالنجاد ازاري
يوما على اثر النهاب وقارة كتبت مجاهدة مع الانصار
ورهاء كل خميلة ازهقتها مهلا نمله وكل خباء

كبيما اغبر ما بها من حاجة وتوداني لا آؤب فجسار
 (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة قال اسر زهير بن العجوة الهذلي يوم
 حنين فكتف فرآه جميل بن معمر الجمحي فقال له أنت الماشي انا بالمغايظ
 فغضب عنقه فقال أبو خراش الهذلي يرثيه وكان ابن عمه

عجف اضيافي جميل بن معمر	بذي فجر تأوى اليه الارامل
طويل نجد الديف لبس بمحيدر	اذ اهتز واسترخت عليه الحامل
تكاد يداه تسلماي ازاره	من الجود لما أذلقته الكمائل
الى يته ياوي الضريك اذا شنا	ومستنجح بالي الدر يسين عائل
تروح مقرورا وهبت عشية	لها حذب فحشيه فيو وائل
فما بال أهل الدار لم يتصدعوا	وقد بان منها للوذعي الحلال
فقسم لو لا قيته غير موثق	لا بك بالنعف الضباع الجائل
وانك لو واجهته أول قيته	فنازلته أو كنت ممن ينازل
اغفل جميل افحش القوم صرعة	ولكن قرن الظهور امر شاعل
فليس كعهد الدار يا أم نابت	ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتي كالشيخ ليس بمائل	صوى الحق شيأ وامتراح الموائل
وأصبح اخوان الصفاء كأنما	اهال عليهم جانب الترب هائل
فلا نحسبى أنى نسبت لياليا	بمكة اذ لم نعد عمنا نحاول
اذ الناس ناس والبلاد بعرة	واذ نحن لاثنى علينا المداخل

(قال ابن اسحق) وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره

منع الرقاد فما اغمض حاءة
سائل هوازن هل أضر عدوها
وكنية لبستها بكنية
ومقدم تعبها النفوس لضيقه
فوردته وترك أخوانا له
فاذا انجلت غمراته اورثني
كلتموني ذنب آل محمد
وخذتموني اذ أقاتل واحدا
واذا بنيت المجد يهدم بعضكم
واقب مخاص الشتاء مسارع
اكرهت فيه الله يزنية
وتركت حته تردوليـه
ونصبت نفسي للرماح مدججا
(قال ابن اسحق) وقل قاتل في هوازن أيضا يذ كر مسيرهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف بعد اسلامه
اذ كر مسيرهم للناس اذ جمعوا
ومالك مالك ما فوفه أحد
حتى لواء الباس حين الباس بدهم
فصار بر الناس حتى لم يروا أحدا
نعم باجزاع الطريق مخضرم
واعين غارمها اذا ما ينرم
فتتـين منها حاسر وملام
قدمته وشهود قومي اعلم
يردون عمرته وغمرته الدم
مجد الحياة ومجد غم يقسم
والله أعلم من أعق واظلم
وخذتموني اذ تقاتل خشم
لا يستوي بان وآخر يهدم
في المجد يتمي لاعلا متكرم
سحما يقدمها اسنان سلجم
وتقول ليس على فلانة مقدم
مثل الدرية تستحل وتشرم
ومالك فوقه الرايات تحتفق
يوم حنين عليه التاج يأتلق
عليهم البيض والابدان والدرق
حول النبي وحتى جنة النسق

نمت نزل جبريل بنصرهم من السماء فمزوم ومعتق
 منا ولو غير جبريل يقاتلنا لمنقتنا اذا أسيافنا العتق
 وقتنا عمر الفاروق اذ هزموا بطعنة بل منها سرجه العلق
 ﴿وقالت امرأة من بني جشم ترى أخوين لها أصيب يوم حنين﴾

أعني جودا على مالك مما والعلاء ولا نجد

هـما القتالان أبا عامر وقد كان ذاهبة أربدا

هـما تركا لدى معبد بنوه نزيها وما وصدا

﴿وقال أبو ثواب زيد بن صهار أحد بني سعد بن بكر﴾

الاهل انك ان غلبت قريش هوازن والخطوب لها شروط

وكننا يا قريش اذا غضبنا بجي من الغضاب دم عيط

وكننا يا قريش اذا غضبنا كأن أنوفنا فيها صعوط

فأصبحنا نسوقا قريش حياق العير يحدوها النبط

فلأنا ان مثلت الخف آب ولا أنا ان ألين لهم نبط

سبقت لهما في سكال فج وتكتب في مسامعها القطوط

ويروي الخطوط وهذا البيت في رواية ابن سعد (قال ابن هشام) ويقال

أبو ثواب زياد بن ثواب وأنشدني خلف الأحمر قوله

• بجي من الغضاب دم عيط •

وأخروها يناعن غير ابن اسحق • قل ابن اسحق وأجابه عبد الله بن

وهب رجل من بني نعيم ثم من بني أسيد قتل

بشرط الله نضرب من لقينا كافضل مارأيت من الشروط
وكنا يا هوازن حين تلقى نبيل الهام من علق عيبه
بجمعكم وجمع بني قسي نحك البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سرانكم وملنا نقبل في المباين والخليط
به الملتاث مفترش يديه يمج الموت كالبرق النحيط
فان تلك قيس عيلان غضابا فلا ينفك يرغمهم سموطى

{ وقال خديج بن العوجاء النصرى }

لما دنونا من حنين ومائه رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
محمومة شهباء لو قدفوا بها شماريخ من عزوى اذن عاد صفصفا
ولو أن قومي طاولوني سرانهم اذن ما لقينا العارض المتكسفا
اذن ما لقينا جند آل محمد ثمانين ألفا واستمدوا بخندقا

{ ذكر غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان }

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع
لقتال ولم يشهد حيننا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا عيلان
ابن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف حين فرغ من حنين قتال
كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى
الطائف

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم اجتمعنا السيرة

نخبرها ولو نطقت اقامت
 فليست لحاضن ان لم تروها
 وتتزع العروش بيطن وج
 ويأتكم لاسرعان خيل
 اذ انزلوا يساحنكم سمعهم
 بأيديهم قواضب مرهفات
 كامثال المقاتن اخلصتها
 نخال جدية الابطال فيها
 اجدهم اليس لهم نصيح
 يخبرهم بأنا قد جمعنا
 وانا قد اتيناهم بزحف
 رئيسهم الذي وكان صلبا
 رشيد الامر ذا حكم وعلم
 نطيع نبينا ونطيع ربا
 فان تقوا البنا السلم قبل
 وان تابوا نجاهدكم ونصبر
 نجالد ما بقينا أو تنيوا
 نجاهد لانبأى من لقينا
 وكم من معشر ألبوا علينا
 قواطمهن دوسا أو ثقيفا
 بساحة داركم منسألوا
 وتصيح دوركم منكم خلوقا
 يفادر خلفه جمعا كثيفا
 لهامما أناخ بها رجيفا
 يزن المصطلين بها الختوف
 قبون الهند لم تضرب كثيفا
 غداة الزحف جاديا مدوفا
 من الاقوام كان بنا عريفا
 عتاق الخيل والنجب الطر وفا
 يحيط بسور حصنهم صفوفا
 نقي القلب مصطبرا عزوفا
 وحلم لم يكن نزقا خفيفا
 هو الرحمن كان يشاروفا
 ونجهدكم لنا عضدا وريفا
 ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا
 الى الاسلام اذ عانا مضيفا
 أهلكنا اللادأم الطربا
 صميم الجذم منهم والحليفا

أتونا لا يرون لهم كفاء
فجدعنا المسمع والانوقا
بكل مهندلين صقيل
نسوقهم بهاسوقا غنيقا
لامر الله والاسلام حتى
يقوم الدين معتدلا حنيقا
ونسلبها القلائد والشنوقا
فامسوا قد أقروا واطمانوا
ومن لا يمتنع يقبل خسوقا
(فاجابه كنانة بن عبد يابل بن عمرو بن عمرو فقال)

من كان يبغينا يريد قتالنا
فانا بداز مع لم لانريها
وجدناها الا بآء من قبل مانرى
وكانت لنا اطواؤها وكروها
وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر
فاخبرها ذوراها وحليمها
وقد علمت ان قالت الحق انا
اذا ما أبت صعر الحدود نقيمها
تقومها حتى يلين شريسها
ويعرف للحق الميين ظلومها
علينا دلاص من تراث محرق
كلون السماء زيتها نجومها
نرفها عنا بيض صوارم
اذا جردت في غمرة لانشبها

(قال ابن اسحق) وقال (١) شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لانتصروا اللات ان الله ملكها
وكيف ينصر من هوليس ينتصر
ان التي حرقت بالسد فاشتعلت
ولم تقاتل لدى احجارها هدر
ان الرسول منى ينزل بلادكم
يظعن وليس بها من أهلها بشر

(١) في نسخة شداد بن عامر

(قال ابن اسحق) فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة البمانية
ثم على قرن ثم على الملبح ثم على بحرة الرعاء من لية فابتني بها مسجدا فصلى
فيه • قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب انه اقاد يومئذ ببجرة
الرعاء حين نزلها بدم وهو أول دم اقيده في الاسلام رجل من بني ليث
قتل رجلا من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بليّة بحصن مالك بن عوف فهدم ثم صلك في طريق يقال لها الضيقة فلما
توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها فقال ما اسم
هذه الطريق فقيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على نخب
حتى نزل تحت صدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقف
فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب
عليك حائطك فاني ان يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باخراجه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من
الطائف ففرض به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك ان
العسكر اقرب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون
على أن يدخلوا حائطهم ألقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه
بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم فعاصروهم بضعا
وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال صبح عشرة ليلة • قال ابن اسحق
ومعه امرأتان من نساؤه احدهما أم مسامة ابنة أبي أمية ففرض
لها قبتين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فلما أصلمت ثقف بنى علي مصلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك
مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها
يوما من الدهر الا سمع لها تقيض فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل (قال ابن هشام) ورامهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمي أهل الطائف (قال ابن اسحق) حتى
إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه
فأرسلت عليهم ثقيف سكاك الحديد محمالة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم
ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع
عنان ثقيف فوق الناس فيها يقطعون وتقدم أبو صفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة إلى الطائف فناديا بآل ثقيف أن آمنوا حتى نكلمكم فأمروهما فدعوا
نساء من نساء قريش وبنو كنانة ليخرجن اليهما وهما يحافان عليهن النساء
فأبين منهن آمنة بنت أبي صفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود
ابن عروة (قال ابن هشام) ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي صفيان
وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبي مرة
قال ابن اسحق والفراصة بنت صويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد الرحمن
بن قارب والعتيبة أمية بنت النامي أمية بن قلع فلما أبين عليهما
قال لهما ابن الاسود بن مسعود يا أبا صفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير

مما جئتم له ان مالا بنى الاسود بن مسعود حيث قد علمت ما ركان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف فآزلا بوادية قال له العتيق
 انه ليس بالطائف مال ابعد رشاء ولا اشد مؤنة ولا ابعد عمارة من مال
 بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يمر أبدا فكلماه فلأخذنه نفسه
 أولدعه لله والرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يبجل فزعموا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وقد بلغنى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا بأبا بكر
 انى رأيت انى أهديت لى قبة مملوءة بزبد ففترها ديك ففراق ما فيها
 فقال أبو بكر ما ظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم ان خويلة ابنة حكيم بن أمية بن
 حارثة بن الاوقص السلمي وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول
 الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حلى بادية ابنت غيلان بن سلمة
 أو حلى الفارعة بنت عقيل وكاتنا من أحلى نساء ثقيف فذكر لى أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوزن لى فى ثقيف يا خويلة فخرجت
 خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ما حديث حدثتني خويلة زعمت انك قلته قال قد
 نكته قال أوما اذن لك فيهم يا رسول الله قال لا قال أفلا أؤذن بالرحيل
 قال بلى قال فأذن عمر بالرحيل فلما احتل الناس نادى صعيد بن
 صعيد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج الا ان الحى مقبى قال يقول عينة

ابن حصن أجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عبيدة أمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى والله ما جئت لاقايل ثقيفا معكم والكي أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أعطتها لعلها تلدنى رجلا فان ثقيفا قروم منا كبر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامته ممن كان محاصرا بالطائف عبيد فاحملوا فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال ابن اسحق وحدثني من لا يهتم عن عبد الله بن مكرم عن رجال من ثقيف قتلوا لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أوامرك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم الحرث بن كلدة (قال ابن هشام) وقد سمي ابن اسحق من نزل من أوامرك العبيد • قال ابن اسحق وقد كانت ثقيف أصابت أهلا لمروان بن قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس خذ يا مروان بأهلك أول رجل تلقاه من قيس فلقى أبي بن مالك القشيري فأخذه حتى يؤدوا اليه أهله فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي مكلم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان وأطلق لهم أبي بن مالك فقال الضحاك بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن مالك

أنسى بلائي يا أبا بن مالك غداة الرسول معرض عنك أشوس
 يقودك مروان بن قيس بحبله ذليلاً كما قيد الذليل المخبس
 فادات عليك من ثقيف عصاة متى بأنهم مستقبس الشر يقبسا
 فكانوا هم المولى فعادت حلومهم عليك وقد كادت بك النفس تيامس
 (قال ابن هشام) يتبسا عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق وهذه
 تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف
 من قر يش ثم من بني أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن
 أمية وعرفطة بن حناب حليف لهم من الاسد بن الغوث (قال ابن هشام)
 ويقال ابن حباب قال ابن اسحق • ومن بني تميم بن مرة عبد الله بن
 أبي بكر الصديق رمى بهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم • ومن بني مخزوم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة من رمية رميها
 يومئذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم
 • ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدي وأخوه
 عبد الله بن الحرث • ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله • واستشهد
 من الانصارى من بني حنيفة ثابت بن الجذع • ومن بني مازن بن النجار
 الحرث بن سهل بن أبي صعصعة • ومن بني ساعدة المنذر بن عبد الله
 • ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية فجميع
 من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثناعشر
 رجلاً سبعة من قر يش وأربعة من الانصار ورجل من بني ليث فلهذا

انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد القتال والحصار قال
بحير بن زهير بن أبي سلمى يذكركم حنيننا والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين	وغداة أو طاس ويوم الأبرق
جمعت باغواء هوازن جمعها	فتبددوا كالأطائر المتمزق
لم ينعوا منا مقاما واحدا	الأجدار هم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكيما نخرجوا	فتحصنوا مناياب مغلق
نرتد حمرانا إلى رجرجة	شهباء تلمع بالمنايا فيلق
ملومة خضراء لو قد فوابها	حصنا لظل كانه لم يخلق
مشى الضراء على الهراس كاتنا	قد تفرق في القياد وتلقى
في كل سابعة إذا ما استحصنت	كالهبي هبت ريجه المترق
جدل ناس فضولهن نعالنا	من نسج داود وآل محرق

﴿ أسرار أموال هوازن وصباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها وانعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ﴾

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف
على (١) دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس ومعه من
هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف
يا رسول الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد

(١) قال في القاموس ودحني بالضم أو بالكسر وقد بدأ أرض خلق منها
آدم عليه السلام أو هي بالحاء المهملة اه

ثقيفا واثبت بهم • ثم أتاه وفد هوازن بالجرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدري ما عدته • قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا فقالوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم أحد بني سعد بن بكر يقال له زهير يكنى أبا صرد فقال يا رسول الله إنما في الخطائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولوأنا (١) ملحننا لحرث ابن أبي شمر أولئك من المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعاندته علينا وأنت خير المكفولين (قال ابن هشام) و يروى ولو أنا ملحننا لحرث ابن أبي شمر أولئك من المنذر • قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءكم ونساءكم أحب إليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين أموالنا وأحسابنا بل ترد البنا نساءنا وأبنائنا فهو أحب البنا فقال لهم أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا ما أنا صلبت الظهر بالناس فقوموا يقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في أبنائنا ونسائنا فساء عليكم عند ذلك وأسأل لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو تميم ولا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا قالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس بن مرداس لبني سليم واهتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم • قال ابن اسحق وحدثني أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضي الله عنه جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه • قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها وبهيوها حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم وأنا أريد أن أصيها اذا

رجعت اليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتدون
فقلت ماشاءكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا
فقلت تاكم صاحبكم في بني جمح فاذهبوا فخذوها فذهبوا اليها فآخذوها
• قال ابن اسحق وأما عيينة بن حصن فأخذ عجوزا من عجائزه ووازن
وقال حين اخذها أرى عجوزا انى لا حسب لها في الحي نسا وعسى ان
يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض
أبي أن يردّها فقال له زهير أبو ضرر خذها عنك فوالله ما فومأ يارد ولا
ثديها بناهد ولا بطنها يوالد ولا زوجها يواجد ولا درها (١) بما كد
فردّها بست فرائض حين قال له زهير ما قال فرزعوا ان عيينة لقي الا فرع
ابن حابس فشكا اليه ذلك فقال انك والله ما أخذتها بيضاء غريرة ولا
نصفا وثيرة • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو فدهوازن وسألتهم
عن مالك بن عوف ما فعل فقالوا هو بالطائف مع ثنيف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبروا مالكا انه ان أناني مسلمات ددت اليه أهله
وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فخرج اليه من الطائف
وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ما قال فيحبوه فامر براحلته فبيث له وأمر بفرس له فأتى
به الى الطائف فخرج ليلا فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث
أمر بها أن تجلس فركبها فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه

(١) قوله بما كد أي ليست غزيرة اللبن

بالجمرة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحسن

إسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد

أوفى وأعطى الجزيل إذا اجتدي ومتى تشأنيخبرك عما في غد

وإذا المكتبة عردت أنباها بالسهمري وضرب كل مهند

وسكانه ليث على أشباله وسط الهابة خادر في مرصد

فسمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من تومعه وتلك
القبائل مائة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
أغر عليه حتى ضيق عليهم فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن

عمير الشامي

هابت الأعداء جانبنا ثم تغزونا بنو سلمة

وأنا مالک بهم ناقضا للعهد والحرمة

وأتونا في منازلنا ولقد كنا أولى نعمة

(قال ابن اسحق) ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا
حنين الى أهلها ركب وانه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيأمن
الابل والغنم حتى الجوزة الى شجرة فاختطمت عنه رداءه فقال ردوا على
ردني أيها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعمة لتقسمته
عليكم ثم ما أفتيموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب عمير
فأخذ وبرة من سنائه فجعلها بين أصبعيه ثم رفعها ثم قال أيها الناس

والله مالى من فيشكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم
فأدوا الخياط والحبيط فان الغلول يكون على أهله عارا ونارا وشنارا يوم
القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول
الله أخذت هذه الكبة لعمل بها برذعة بعيرلى دبر فقال أما نصيبى منها
فلك قال أما اذا بلغت هذا فلا حاجة لى بها ثم طرحها من يده (قال
ابن هشام) وذكر زيد بن أسلم عن أبيه أن عقيل بن أبى طالب دخل
يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبه بن ربيعة وسيفه متناطح دما فقات
انى قد عرفت أنك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين فقال
دونك هذه الابرة تحبطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والحبيط
فرجع عقيل فقال ما أرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فألقاها فى
الغنائم • قال ابن اسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقفة
قلوبهم وكتابوا أشرفا من أشرف الناس يتألفهم ويتألف بهم قلوبهم
فأعطى أباصفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير وأعطى
حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كلدة أخا بنى
عبد الدار مائة بعير (قال ابن هشام) (١) نصير بن الحرث بن كلدة
ومجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا • قال ابن اسحق وأعطى الحرث
ابن هشام مائة بعير وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويطب

(١) قوله نصير فى بعض النسخ نصير بالصاد المهملة

ابن عبد العزى بن أبى قيس مائة بعير وأعطى الملا بن جارية
 الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
 مائة بعير وأعطى الاقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى مالك بن
 عوف النصري مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير فهو لا وأصحاب
 المشين وأعطى دون المائة رجلا من قریش منهم مخزومة بن نوفل الزهري
 وعمر بن زهب الجمحي وحشام بن عمر وأبو عاصم بن لؤي لا أحفظ
 ما أعطاهم وقد عرفت أنها دون المائة وأعطى سعيد بن بر بوع بن عنكثة
 ابن عاصم بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمي خمسين من
 الابل (قال ابن هشام) واسمه غدي بن قيس * قال ابن اسحق
 وأعطى عباس بن مرداس أبا عرفه خطا فغاب فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كانت نهـابا فلا فينها بكري على الماء ر في الاجرع
 وابقا على القوم ان يرقوا اذا هجم الناس لم أهجم
 فأصبح نهى ونهب العيب مدبين عينة والاقرع
 قد كنت في الحرب ذاتدرى فلم أعط شيأ ولم أمنع
 الا (١) أقايل أعطيتها عديد قوا منها الاربع
 وما كان حصن ولا حابس يفوقان شـبخي في المجمع
 وما كنت دون امري منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

(قال ابن هشام) أنشدني يونس النحوي

فما كان حصن ولا حابس يفوقن مرداس في المجمع
 (قال ابن اسحق) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاعطموه أعني
 لسانه فاعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن عباس بن
 مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنت القاتل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأفرع وعيينة فقال أبو
 بكر الصديق بين عيينة والأفرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما
 واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشر وما ينبغي له
 (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناده عن ابن شهاب
 الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال بايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجمعة من غنم
 حنين • من بني أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن حرب بن أمية وطلب
 ابن سفيان بن أمية • وخالد بن أسيد بن أبي الميصل بن أمية • ومن بني
 عبد الدار بن قصي شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد المطلب بن هاشم
 ابن عبد الدار وأبو السائب بن بكك بن الحرث بن عتبة بن السباق
 ابن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار • ومن
 بني مخزوم بن قحظة زهير بن أبي أمية بن المغيرة والحرث بن هشام بن المغيرة
 وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد بن المغيرة وسفيان بن عبد

لاسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن
 عبدالله بن عمر بن مخزوم ومن بني عدى بن كعب طعيم بن الاسود
 ابن حارثة بن نضلة وأبوجهم بن حذيفة بن غانم ومن بني جمح بن عمرو
 صفوان بن أمية بن خلف وأحيحة بن أمية بن خلف وعمير بن وهب بن
 خلف ومن بني سهم عدى بن قيس بن حذافة ومن بني عامر بن لؤي
 حو يظ بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود وهشام بن عمرو بن
 ربيعة بن الحرث بن حبيب ومن افناء القبائل من بني بكر بن عبد مناة بن
 كنانة نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رذن بن يعمر بن نغاة
 بن عدى بن الدبل ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني
 كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص
 بن جعفر بن كلاب وليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ومن
 بني عامر بن ربيعة خالد بن ودة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة
 ابن عامر بن صعصعة وحركة بن ودة بن ربيعة بن عمرو ومن بني نصر
 بن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع ومن بني سليم بن منصور
 عباس بن مرداس بن أبي عامر أخو بني الحرث بن بهشة بن سليم ومن
 بني غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومن بني تميم
 من بني حنظلة الاقرع بن حابس بن عقال من بني مجاشع بن دارم قال
 ابن اسحق (وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن قائلا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن

والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جميل بن سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده اجعل بن سراقه خبير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وانكيتي تألفتهما يسلموا وكات جميل بن سراقه الى اسلامه قال ابن اسحق وحدثني ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن مقيم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث ابن نوفل قال خرجت انا وتلبد بن كلاب اللبثي حتى اتينا عبد الله بن عمرو ابن العاص وهو بطواف بالبيت فلقاه له يده فلقناه هل حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه لتبسي يوم حنين قال نعم جاء رجل من بني نعيم يقال له ذو الحار بصرة فوقف عليه وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت فقال لم اراك عدلت قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن المدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله لا اقله فقال لادعه فانه سيكون له شعبة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شئ ثم في القدح فلا يوجد شئ ثم في الفوق فلا يوجد شئ سبق الفروث والدم قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر بمثل حديث أبي عبيدة وسماه ذا الخو بصرة قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه بمثل ذلك (قال ابن هشام) ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا قال حسان بن ثابت

يعاتبه في ذلك

زار الهموم فماء العين منحدر	سحا اذا حفلته عـبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكتة	هيفاء لا ذنن فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودنها	نزارا وشروصال الواصل النزر
وانت الرسول فقل يا خير مودن	لامومنين اذا ما عدد البشر
علام تدعي سليم وهي نازحة	قدام قومهم آواهم نصروا
مما هم الله انصار بنصرهم	دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا	لثنايات وما خاوا وما ضجروا
والناس اب علينا فبك ايس لنا	الا السيوف واطراف القناويز
نجا الد الناس لا تبقي على أحد	ولا نضيع ما توحى به السور
ولا تهرجناة الحرب نادينا	ونحن حين تلظى نارها صـور
كما ردونا بيدردون ما طلبوا	أهل التفاق وفينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النصف من أحد	اذا خربت بطرا أخابهم امضر
فماونينا وما خنا وما خبروا	منا عثارا وكل الناس قد عثروا

(قال ابن هشام) حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري
قال لما أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك المعطايا
في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا
الحى من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منهم العالة حتى قال قائلهم لقي

والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عباد
فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم
لما صنعت في هذا النى نذى أصبت قسوت في قومك واطبت عطايا
عظما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحى من الانصار منها شئ قل فأبن
أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجمع لى
قومك في هذه الخظيرة قال فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الخظيرة قال
فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم
فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار
فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وثني عليه بما هو
أهله ثم قل يا معشر الانصار ما قلته بلغني عنكم وحدة وجدتموها على
في انفسكم ألم آتكم خلا لا فهدكم الله وعلة فأغناكم الله وأعداء فأت
الله بين قلوبكم قلوا بل الله ورسوله آمن وأفضل ثم قال ألا تحببني
يا معشر الانصار قلوا بماذا تحببك يا رسول الله فلهو رسول الله والمن والفضل
قال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم انتم فليصدقتم ولصدقتهم أتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذلا فنصرناك وطريدا فآويناك وعتلا فآسيناك
أوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما
يسلموا ووكنتكم الى اسلامكم ألا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب
الناس بالثاة والبعير وترجموا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس

محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار
وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فيكي القوم حتى أخضلوا لحاهم
وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتفرقوا

عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات واستخلافه

عتاب بن أسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان
قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات
متمرا أمر ببقايا النبي فحبس بمكة بتاحية من الظهران فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في
الدين وعلومهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النبي (قال
بن هشام) وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال لما امتثل النبي صلى الله عليه
وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فقام فخطب الناس فقال
أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى أحد • قال ابن اسحق
وكانت عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أوفى أول ذي الحجة (قال ابن
هشام) وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بيقين من

ذني القعدة فيما قال أبو عمر والمدني • قال ابن اسحق وحج الناس تلك السنة علي ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة غناب بن أسيد وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتاعهم في طائفهم ما بين ذى القعدة إذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع

(أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف)

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصرفة عن الطائف كتب بحير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بمكة ممن كان يهجو ويؤذيه وأن من بقي من شعراء قريش بن الزبيري وهيرة بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه نائبا وان أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض وكان كعب بن زهير قد قال

ألا أبلغا عني بحير أرسالة	فهل لك فيما قلت وبحك هل اكا
فبين لنا ان كنت است بفاعل	على أي ثوب غير ذلك دلكا
على خلق لم ألف يوما أباله	عليه وما تلقى عليه أبالكا
فان أنت لم تفعل فلت بآسف	ولا قاتل اما عثرت لعالكا
مقك بها المأمون كما روية	قاتلك المأمون منها وعلكا

(قال ابن هشام) ويروى المأمور وقوله فيين لنا عن غير ابن اسحق وأنشدني

بعض أهل العلم بالشعر وحديثه

من مبلغ عني بجبر رسالة

فهل لك فيما تات بالخيف هل لك

شربت مع المأمون كما روية

وخالفت أصباب الهدى واتبعته

على خاق لم تاف أما ولا أبا

فان أنت لم تفعل فاست بأسف

ولا قاتل اما عثرت اما لك

قل وبعث بها الى بجبر فلما أت بجبر أكره أن يكتبها رسول الله صلى

الله عليه وسلم فأنشده إياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع

مفالك يا المأمون صدق وأنه الكذوب أنا المأمون ولما سمع على خلق لم

تلف أما ولا أباعليه قل أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم قال بجبر لك

من مبلغ كعبا فهل لك في التي

تقوم عليها باطلا وهي أحزم

لى الله العزى ولا اللات وحده

لدي يوم لا ينجو وليس يعق

فدين زهير وهو لا شئ دينه

ودين أبي سلمي على محرم

قال ابن اسحق وإنما يقول كعب المأمون ويقال المأمون في قول ابن

شام لقول قريش الذي كانت تقوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق

على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما

يجد من شئ بدا قال تصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذ كرفها خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم
 المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهة كاذ كرى هذا
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
 رسول الله فقم اليه فأتاه فذكر له أنه قد أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء
 يستأمن منك تأبأ مسلم فهل أنت قبل منه ان أناجشك به قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم قل أنا يا رسول الله كعب بن زهير (قل
 ابن اسحق) فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من
 الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدوا الله أضرب عنقه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دعه منك فانه قد جاء تأبأ نازعا عما كان عليه قال
 فغضب كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك
 انه لم يتكلم به رجل من المهاجرين الا بخير فقال في قصيدته التي قال
 حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول	تسبح نرها لم يفده مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا	الاغن غضبى الطرف مكبول
هباء مقبلة عجزاء مدبرة	لا يشتكي قصر منها ولا طول
برعوا رضى ذي ظلم اذا انسمت	كانه منهول بالراح معلول

صاف بابطح أضحي وهو مشمول	شجت بذى شيم من ماء محنية
من صوب (١) غادية يرض يعاليل	تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه
بوعدها أولوان النصيح مقبول	فيالها خلة لو أنها صدقت
فجمع وولع واخلاف وتبديل	لكنها خلة قد سيط من دمها
كما تلون في أثوابها الغول	فما تدوم على حال تكون بها
الا كما يك الماء الغراييل	وماءك بالعهد الذي زعمت
ان الامانى والاحلام تضليل	فلا يفرنك مامنت وما وعدت
وه (٢) مواعيدها الا الباطيل	كانت مواعيد عرقوب لها مثلا
وما اخل لدينا منك تنويل	أرجو وأمل أن تدنومودتها
الا العناق النجيات المراسيل	أمنت معاد بارض لا يلفها
لها على الابن ارقال وتغييل	وان يلفها الا عذافرة
عرضها طامس الاعلام مجهول	من كل نضاجة الذفرى اذا عرفت
اذا توقدت الحزان والميل	ترمي الصيوب بعينى مفرد لهق
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل	ضخم مقلدها (٣) فعم مقبدها
في دفنها سعة قدامها ميل	غلباء وجناء عليكم مذكرة
طلح بضاحية المتنين مهزول	وجادها من أطوم ما يوزيه

(١) قوله غادية ويروى حارية ويروى أكرم بها

(٢) وقوله مواعيدها ويروى مواعيده

(٣) قوله فعم ويروى عبل

حرف أخوها أبرها من مهجنة
 بمشى القراد عليها ثم يزلقه
 عبرانة قدفت بالحصى عن عرض
 كانتا فأت عينها ومذبحها
 ثم مثل عيب النخل ذا خصل
 قنوا في حريقها للبصـ برها
 نخدى على بسرات وهي لاحقة
 صر العجايا يترك الحصار بما
 دن أوب ذراعها اذا عرفت
 يوما يظل به الحرباء مصطخدا
 وقول لقوم حاديههم وقد جعلت
 شد النهار ذراعا عيطل نصف
 نواحة رخوة الضبعين لبس لها
 فزى اللبان بكفيا ومدرعها
 تسعي القوة جنايها وقولهم
 وقال كل صديق كنت آمله
 فقات خلوا سبيلا لأبالكم
 كل ابن أنثى ون طالت سلامته
 نبت ان رسول الله أوعدنى
 وعمها خالها قوداء شمليل
 منها لبان وقراب زهابيل
 مرقها عن بنات الزور ومفتول
 من خطمها ومن اللعين برطيل
 في غارز لم نخونه الاحليل
 عتق ميين وفي الخدين تسهيل
 ذوايل مهن الارض تحليل
 لم يتهن رؤس الاكم تنميل
 وقد نفغ بالقور العساquil
 كان ضاحيه بالشمس مملول
 ورق الجناد ير كض الخصاقل
 قامت فجاو بها نكد مأكيل
 لما نى بكرها الناعون معقول
 مشق عن تراقىها رعايل
 انك يا ابن أبى سلمى لمقتول
 لا الهبتك انى عنك مشمول
 فكل ما قدر الرحمن مفعول
 يوما على آلة حدباء محمول
 والنمو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة	رآن فيها مواعيط وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم	أذنب ولو كثرت في الاقويل
أفد أقوم مقاماً لوي قوم به	أرى وأسمع ما لو يسمع الغيل
اطن يرعد الا ان يكون له	من الرسول باذن الله تنويل
حتى وضعت يميني ما أنازعه	في كف ذي نعمات قبله القيل
(١) فلهو أخوف عندي إذا كلمه	وقيل انك منسوب وموسول
٢ من ضيغم بفراء الارض مخدرة	في بطن عثر غيل دونه غيل
يفدو فيلحم ضرغامين عيشهما	لحم من الناس معفور خراذيل
إذا يساور قرنا لا يحل له	أن يترك القرن الا وهو مغول
منه تظل سباع الجو نافرة	ولا تمشي بواديه الا راجيل
ولا يزال بواديه أخو ثقة	مضرج البر والدرسان مأكول
ن الرسول انور يستضاء به	مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قر يش قال قائمهم	بيطن مكة لما أسلموا زولوا
زولوا فما زال اسكاس ولا كشف	عند اللقاء ولا مبل معازيل
شم العرائين أبطال لبوسهم	من نسج داود في الهيجاس رايل

(١) في النسخة التي شرح عليها ابن هشام بدل قوله فلهو أخوف عندي
لذلك أهيب عندي

(٢) وقوله من ضيغم في النسخة التي شرح عليها ابن هشام من خادر
من ليوث الاسد مسكنه

يرض سوانخ قد شكت لها خلق كانوا حلق القنماء مجدول
 البسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما ولبسوا مجاز بما اذانيوا
 يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنايل
 لا يقع الطعن الا في منحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل
 (قال ابن هشام) قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة وبنته حرف أخوها أبوها وبنته بمشي القراد
 وبنته عبرة قدفت وبنته نمر مثل عسيب النخل وبنته تفري اللسان
 وبنته ذا يساور قولا وبنته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال
 ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة لما قال كعب اذا عرد
 السود التنايل ونما يريدنا معشر الانصار لما كان صاحبنا صانع به
 ما صنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدخته غفبت عليه لانصار فقال بعد ان أتم مدح الانصار
 وبذكر بلاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعهم من البين
 من سره كرم الحياة فلا يزال في مقتب من صالحى الانصار
 ورتبوا المكارم كابرا عن كابر ان الحبارهم بنو الاخيار
 المكرهين السهمى بأذرع كسواف الهندي غير قصار
 والناظرين بأعين محمرة كالجر غير كلبة الانصار
 والبانة بين نفوسهم لئيمهم للموت يوم تمانق وكرار

(١) في نسخة ابن هشام • لا يفرحون اذا نالت رماحهم •

والتقدين الناس عن أديانهم بالمشرفى وبالغنى الخطار
يتطهرون يرونه نسكهم بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت يبطن خفية غلب الرقاب من الاسودضواري
وإذا حلت ليعنوك بهم أصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا (١) عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار
لويعة لم الاقوام على كاهه فيهم اصدقني الذين أماري
قوم اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري (٢)
في الغمر من غسان من جرثومة أعيت محارها على المنقار
(قتل ابن هشام) . يقل از رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده

• يا ليت سعدا فتالي اليوم متبول •

لولا ذكرت لانعاز بخير قائم لذلك أهل فقال كب هذه الايات
وهي في قصيدة له (قل ابن هشام) وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان
أنه قل أنشد كب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

(١) قوله عليا يعني قريشا كذا بهامش

(٢) وجد بهامش بعض النسخ قبل البيت الاخير

المطعمين الضيف حين بنو بهم من لحم كرم كالهضاب عشان
والمتعمون المفضلون ذا شتروا والضاربون علاوة الجبار
بالرهفات كان لمع ظلماتها لمع البوارق في الصنبر الناري
لا يشنكون الموت ان نزلت بهم شهباء ذات مقام وأوار

• بابت سعاد فقلبي اليوم متبول •

غزوة تبوك في رجب سنة تسع

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاطي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم وقد ذكرنا الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من عملائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمن عمرة من الناس وشدة من الخروج جذب من البلاء، وحين ملأت الشام الناس يحبون المقام في نهارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الخصال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يخرج في غزوة لا كي عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصعد له إلا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس بعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصعد له ليتأعب الناس لذلك أهنت فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جهاز ذلك للجد بن قيس أحد بني سلمة يا جد هل لك العام في جيلاد بي لا صفر فقال يا رسول الله أوتأذن لي ولا تقتني فوافقه لقد عرف قومي أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء مني وإني أخشى أن رأيت نساء.

بنى الاصفر أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 قد أذات لك في الجد بن قيس نزلت هذه الآية ومنهم من يقول
 أن دن لي ولا تقنى إلا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافر بن أي
 أن دن أنما خشي الفتنة من نساء بنى الاصفر وليس ذلك به فماسقط
 به من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة
 بنفسه عن نفسه يقول تعالى وإن جهنم لمن وراءه وقال قوم من المنافقين
 بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشك في الحق وأرجافا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا
 لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فايضكوا قليلا
 وليكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون (قل ابن هشام) وحدثني ابنة
 عن حدثه عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن اسحق بن ابراهيم
 بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قل بلغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن نساء من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان
 يته عند جاسوم يشطون الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 غزوة تبوك فبث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في
 نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فأتهم
 الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله وأتتهم أصحابه
 فأولوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد يشبط بها الضحاك وابن أبيرق

وظلت وقد طفت كبس سويلم أنوء على رجلي كبير أو صر فني
 سلام عليكم لا أعود لثلاثها أخاف ومن تشمل به النار يحرق
 قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدد سفره وأمر
 الناس بالجهار والانتكاش وحض أهل الفتي على الذقة والحملان في
 سبيل الله فحمل رجال من أهل الفتي واحتسبوا وأنفق عثمان بن
 عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها (قل ابن هشام)
 حدثني من أثق به أن عثمان بن عفان أنفق في جيش المسرة وعزوة تبوك
 ألف دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني
 عنه راض قال ابن اسحق ثم إن رجلاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهم البكاون وهم سبعة نفر من الانصار غيرهم من بني عمر
 ابن عوف سالم بن عمرو، عتبة بن زيد أخو بني حارثة وأبيليل عبد الرحمن
 ابن كعب أخو بني مازن بن النجار، عمرو بن حسان بن الحموح أخو بني
 صفة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو
 المزني وهو من بني عبد الله أخو بني واقف وعمر راض بن سارية القرابي
 فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لأحد
 ما أحلكم عليه فتولوا وأعينهم قبض من الدم حزناً ألا يجحدوا ما ينقون
 قال ابن اسحق فبلغني أن ابن يامين بن عمرو بن كعب النضري أتى أبا بلي
 عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن منفل وهما يكيان فقال ما يبكيكما لأجلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم يجده عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا

ما تقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيأ من
تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وجاءه المذرون
من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله تعالى وقد ذكر لي أنهم نفر من
بنى غفار ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد
كان نفر من المسلمين أبغأت بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
يخلفوا عنه عن غير شك ولا ريب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب
أخو بني سلمة وصرارة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية
أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون
في اسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية
لودع (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعمل على المدينة فخرجه الى تبوك سباع بن عرافة قال ابن اسحق
وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه فحوز باب وكان فيما
يرعون ايسر أهل العسكرين فلما صار رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلف
عنه عبد الله بن أبي فبين تخلف من المنافقين وأهل الريب وخاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على أهله وأمره
بالاقامة فبهم فأرحف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استقالا له وتخلفا منه
فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه
ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال

يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلقتني انك استغلتني وتخفت مني
 فقال كذبوا وليكنني خلفك لما ترك ورائي فارجع فاخلفني في اهل
 وأهلك فلا ترضى باعلى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
 بعدي فرجع على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 سفره قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن
 ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد أنه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اولى هذه المثلة (قال ابن اسحق) ثم رجع على الى
 المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خبيشة رجع
 بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما الى أهله في يوم حار فوجد
 امرأتين له في عريش بينهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشا
 وبردت له فيه ماء وهبات له فيه طعنا فلما دخل قام على باب العريش
 فنظر الى امرأته وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في لصح
 والريح والحار وأبو خبيشة في ظل بارد وطعام مهبأ وامرأة حسناء في ماله مقيم
 ما هذا بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى أحسق
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فيها آلى زاد ففعلتا ثم قدما ناضحه فأنجحه
 ثم خرج في طاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك
 وقد كان أدرك أبا خبيشة عمير بن وهب الجمحي في الطريق بطلب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال أبو خبيشة لعمير
 ابن وهب ان لي ذنبا فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى

الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل
 بشوك قال الناس هذا راكب على الطريق فقبل فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كن يا خبيثة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خبيثة فلما أناخ
 أقبل فلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أولئك يا أبا خبيثة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرا ودعاه بخير (قال ابن هشام) وقال
 أبو خبيثة في ذلك شعرا واسمه مالك بن قيس

لما رأيت الناس في الدين نافعوا أتيت التي كانت أعف وأكرما
 وبايعت باليمن بيدي لمحمد فلم أكتسب انما ولم أغش محرما
 تركت خضيبا في العريش وصرمة صفايا كراما بسرهما قد تحمما
 وكنت اذا شك المفاق أسمحت الى الدين نفسي شطره حيث ينما
 (قال ابن اسحق) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر
 نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تشربوا من ماءها شيئا ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجمته
 وعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن أحد منكم الليلة الا ومعه
 صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن
 رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب
 بعيره فأما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في
 طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته بجبلى طىء فأخبر بذلك رسول

الله صلى الله عليه وسلم قتل ألم أنهم ان يخرج منكم أحدا ولا معه صاحبه
 ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشفى وأما
 الآخر الذي وقع بجبلى طي فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين قدم المدينة والحديث على الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن
 عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر ان قد
 سمى له العباس الرجلين ولكنه استودعه اياهما فأبى عبد الله ان يسبهما الى
 (قال ابن هشام) بلغني عن الزهري انه قال لما مر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالحجر سجي نوبه على وجهه وفتح راحته ثم قل
 لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا واثم يا كون خوفا ان يصيبكم مثل
 ما أصابهم • قل ابن اسحق فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا
 ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأرسل الله سبحانه سبحانه فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتسوا
 حاجتهم من الماء (قال ابن اسحق) فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
 عن محمود بن أبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قال قات لمحمود
 هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قل نعم والله ان كان الرجل
 يعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم
 بعضا على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل
 من المنافقين معروف فاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث صار فلما كان من امر الناس بالحجر ما كان ودعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى
 ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة
 مرة • قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى
 اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في طلبها وعند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم
 كان عتيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن
 اسبث التيفاعي وكان منافقا (قال ابن هشام) ويقال ابن اسبث بالباء
 • قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد
 عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا فقال زيد بن اسبث وهو في
 رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم البس محمد يزعم
 انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم
 انه نبي ويزعم انه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري اين ناقته وانى والله
 ما علم الا ما علمنى الله وقد دلتنى الله عليها وهى في هذا الوادى فى
 شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوا
 به فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله
 لمعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آفا عن
 مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا للذى قال زيد بن اسبث فقال
 رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد

والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي فأقبل جماعة على زيد بجاني عتقا
 ويقول الى عباد الله ان في رحلي لداية وما أشد مر اخرج أي عدا
 الله من رحلي فلانصحبني • قال ابن اسحق فرغم بعض الناس أن
 زيدا قاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل منهما بشر حتى هلك
 ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه
 الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير
 فيبعثه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى
 قيل يا رسول الله قد تخلف أبوذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك
 فيه خير فيبعثه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وثمة
 أبوذر على بعيره فلما أبطأ عليه أخذ مائة فحمله على ظهره ثم خرج
 يسرع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله في بعض
 منازل فنظرناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي
 على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما
 تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبوذر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
 • قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن سفيان الاسدي عن محمد بن
 كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لمانئ عثمان أبا ذر الى
 البردة وأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلामه فأوصاهما
 أن يغسلاني وكفاني ثم ضاعاني على قرعة الطريق فأول ركب يمر

بكم فقالوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على
 دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله
 ابن مسعود في رهط من أهل العراق عمار فلم يرهم الا بالجنازة على
 ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها وقام اليهم الفلام فقال هذا أبو ذر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قل فاستهل عبد
 الله بن مسعود يكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي
 وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فزاروه ثم
 حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في مسيره الى تبوك • قل ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم
 ودبعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من أشجع حليف لبني
 سلمة يقال له مخشن بن حمير (قال ابن هشام) ويقال مخشى يشيرون
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض
 تمسبون جلاذ بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله امكانا بكم
 غدا مقرنين في الجبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير
 والله لو ددت اني أقضي على أن يضرب كل منا مائة جلدة وأنا تنفقت أن
 ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم قاتهم قد احترقوا فسادهم عما قالوا فان
 أنكروا فقتل بلى قاتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم قاتوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على نافته فجعل يقول وهو آخذ بحقيبته يا رسول الله انما كان نخوض ونلعب فانزل الله عز وجل ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخش بن حمير يا رسول الله قل لبي اسمي واسم أبي وكان الذي عني عنه في هذه الآية مخش بن حمير فسمي عبد الرحمن وسأل الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يعلم مكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر . ولما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لى تبوك أنه يحنة بن ربيعة صاحب ابلة فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأنه أهل حرب . وأذرح فأعطوه الجزية فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فهو عندهم فكتب ليحنة بن ربيعة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن ربيعة وأهل ابلة سفنهم وسبارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن ينعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من رأو بحر

﴿ بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا بن الوليد ﴾

الى أ كيدر دومة ﴿

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالدا بن الوليد فبذنه الى أ كيدر دومة وهو أ كيدر بن عبد الملك رجل من دومة كان ملكا عليها وكان

نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجد بهييد البقر
فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة (١) صائفة
وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت
له امرأته هل رأيت مثل هذا قط. قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال
لا أحد فنزل فأمر بفروصه فأمرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم
أنخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بطاردهم فلما خرجوا تلقفهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقد كان عليه
قباء من ديباج مخصوص بالذهب فأملىه خالد فبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه . قال ابن اسحق فحدثني عاصم
بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رأيت قباء أ كيد رحين قدم به
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعجبون من هذا فالذي نفسي
بيده لما ديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا (قال ابن اسحق)
ثم إن خالد قدم بأ كيد رحين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه
وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته فقال رجل من طيء
يقال له مجبر بن مجرة بد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك
ستجد بهييد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى اصنخرجته لتهديق
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبارك وصاتق البعرات اني رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد أمرنا بالجهاد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم

انصرف قافلا الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي

الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشق فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الوادي فلا يستفين منه شيأ حتى

نأتيه قال فسبته اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفيه شيأ فقال من سبقنا الى هذا الماء قبل

له يا رسول الله فلان وفلان فقال أولم أنهم أن يستقوا منه شيأ حتى آتوه ثم لنهيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل

فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفضه به ومسح بيده وده

رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به فأنفخ من الماء

يقول من سمعه ما أن له حسا كحسا الصواعق فشرب الناس واستقوا

حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنن بقيم أو من بني

منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه قل وحدثني

محمد بن إبراهيم بن الحرث التبي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث

قال قت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

تبوك قل فرأيت شطة من نار في ناحية المسكر قال فأتيتها أنظر اليها فاذ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا عبد الله ذو البجادين

المزني قدمات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
 حفرة وأبو بكر وعمر يدلانيه اليه وهو يقول ادنيا الى أخاك فدلياه اليه
 فداهباء لشقه قال اللهم اني قد أمسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول
 عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة (قال ابن هشام) وانما
 سمي ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك
 وبضيقون عليه حتى تركوه في مجاد ليس عليه غيره والبيجاد الكساء الغليظ
 الجاني فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه
 شق بجاده باثنين فانزروا واحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فنبيل له ذو البجادين لذلك والبيجاد أيضا المسح (قال ابن
 هشام) قال امرؤ القيس

كان أبانا (١) عرايين ودقه كبير أناس في مجاد مزل

(قال ابن اسحق) وذكر ابن شهاب الزهري عن ابن أكيمة الليثي عن
 ابن أخي أبي رهم الفخاري أنه سمع أبا رهم كاثوم بن الحصين وكان من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة يقول
 غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نبوك فدرت ذات ليلة
 معه ونحن بالاخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقي الله
 علينا النامس فطفت أستيقظ وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيفرغني دنوها منه مخافة أن أصيب رجلاه في الفرز

(١) قوله عرايين في نسخة افانين

فطلعت أحوز راحتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في
 بعض الليل فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورجله في الفرز فما استيقظت إلا بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي
 فقال سرفجمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يداني عن نخلف من
 بني غفار فأخبره به فقال وهو يداني ما فعل النفر الحمر الطوال الططاط
 فحدثته بتخلفهم قل فما فعل النفر السود الجماد القصار قل قلت والله
 ما أعرف هؤلاء منا قال بلى للذين لهم نعم بشبكة شدخ فذكرتهم في
 بني غفار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا
 فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم حلفاء فينا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما منع أحد أولئك حين يخلف أن يحمل على بعير من
 امر أنشط في سبيل الله أن أعز أهلي على أن يتخلف عني لم أجروا
 من قريش ولا نصار وغفار وأسلم

﴿ امر مسجد الضرار عند القول من غزوة تبوك ﴾

(قال ابن اسحق) ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي
 أوان ببلد بين وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار
 قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بينا مسجد
 لدى العلة والحاجة والبلية المطيرة والبلية الشائبة وانا نحب أن تأتينا فنصلي
 لك فيه فقال اني على جناح سفر و حال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم
 ولو قد قد منا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي أوان أتاه خبر

المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني
 سالم بن عوف ومعين بن عدي وأخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان
 فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحررقاه فخرجا - سريعين
 حتي أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك
 لمن أنظرنى حتي أخرج اليك بنار من أهلي فدخل الى أهله فأخذ سمعا
 من النخل فاشعل فيه ناراً ثم خرجا يمشيان حتي دخلاه وفيه أهله
 فحرقه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن انزل الذين اتخذوا
 مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين الى آخر القصة وكان الذين
 يهود اثنا عشر رجلا خدام بن خالد بن بني عبيد بن زيد أحد بني
 عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشقاق ومعلبة بن حاطب
 من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وأبو
 حنيفة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيفة أخو سهل بن
 حنيفة من بني عمرو بن عوف وجارية بن عامر وابناء مجمع بن جارية
 وزيد بن حارية ونبيل بن الحرث من بني ضبيعة ومخرج من بني ضبيعة ومجاد
 بن عثمان من بني ضبيعة ووديع بن ثابت وهو من بني أمية رهط أبي ابابة بن
 عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة
 الى تبوك معلومة مائة مسجد بتبوك ومسجد بشية مداران ومسجد بذات
 لؤرب ومسجد بالاخضر ومسجد بذات الخطمي ومسجد بالآلا
 ومسجد بطرف البغراء من ذنب كواكب ومسجد بالشق شق نارا

ومسجد بندي الجيفة ومسجد بصدر حوضي ومسجد بالحجر ومسجد
باصعيد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة
شقة بني عذرة ومسجد بندي المروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بندي خشب
مسجد أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المذريين في غزوة تبوك

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه رهط
من المنافقين وتخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا
نفاق كب بن مالك وصرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلموا أحدا من هؤلاء الثلاثة وأقام
من تخلف عنه من المنافقين فجهلوا يحلفون له ويعتدرون فصفع عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذرهم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون
كلام أولئك نفر الثلاثة (قال ابن اسحق) فذكر الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن
أباه عبد الله وكان قائد أبيه حين أصيب بعمره قل سمعت أبي كعب بن
مالك يتحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك وحديث صاحبه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم غزوة غزاه قط غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر
وكانت غزوة لم ياتب الله ولا رسوله أحدا تخلف عنها وذلك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش حتى جمع الله بينه
وبين عدوه علي غير مباعد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

العقبة حين توافقتا علي الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وان كانت
غزوة بدر هي أذكى في الناس منها قال كان من خبري حين تخلفت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا
أبسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلة ان
قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما
يريد غزوة يغزوها الا وري بفسيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل
غزو عدو كثير فجلى الناس أسرهم ليتأهبوا لذلك أهبة وأخبرهم خبره
بوجه الذي يريدو المسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير
لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب
(قال كعب) فقل رجل يريد أن يتغيب الا ظن أنه سيخفي له ذلك ما لم
ينزل فيه وحى من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين
طابت النمار واجبت الظلال فالناس اليه اصغر فنجهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونجهاز المسلمون معه وجعلت أغدو لا نجهاز معهم فأرجع ولم أقض
حاجة فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتبادى
بي حتى شمر بالناس الجدا فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم أقض من جهازي شيئا فقلت أتجهز بعده يوم أو يومين ثم الحق
بهم فعدوت بعد أن فصلوا لا نجهاز فرجعت ولم أقض شيئا ثم عدوت
فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا وتفرط

الفرز وفهمتم أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم أفعَل وجعلت إذا
خرجت في الناس بمدخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم
بجزني أني لا أرى إلا رجلاً مموهاً عليه في التفاق أو رجلاً ممن عذراً لله
من الضعفاء ولم يذكروني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال
وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة
يا رسول الله حبسه برداء والنظر في عطفه فقال له ما ذا بن جبل بنس
ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيراً فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قفلاً من
تبوك حضرنى بنى فجعلت أتذكر الكذب وأقول بما ذا أخرج من
صحفة رسول الله صلى الله عليه وسلم غداً وأستمعن على ذلك كل ذى
وأى من أهلى فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظلم قدومه
زاج عني الباطل وعرفت أن لا أنجو منه إلا بالصدق فاجمعت أن أصدق
وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان إذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخنفون
فجعلوا يحفظون له ويعتذرون وكانوا بضمة وثمانين رجلاً فيقبل منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم
إلى الله تعالى حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم الغضب ثم قال لي ته له
فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن ابنت
ظهيرك قل قلت يا رسول الله والله أنى لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا

لرأيت اني سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت
لئن حدثتك اليوم حديثا كذبا لترضين عني وليوشكن الله أن يسخطك على
واثن حدثتك حديثا صدقا تجد علي فيه اني لارجو عقابي من الله فيه ولا والله
ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوي ولا أيسر مني حين تخافت منك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدقت فيه فتم حتى يقضى
الله فيك فقامت وثار معي رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله
ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا وقد عجزت أن لا تكون اعتذرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به إليه المخلفون قد كان
كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا بي
حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي
ثم قلت لهم هل اتى هذا أحد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل مقالتك
وقيل لهما مثل ما قيل لك قل قلت من هما قالوا صرارة بن الربيع
العمري من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية لواقفي فذكروا لي
رجلين صالحين فيهما أسوة فصمت - بين ذكر وهما لي ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخاف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيبوا لنا حتى تنسكت لي ففدى والارض فما هي بالارض
التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحبائي فاستكانا
وقعدا في بيونهما وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج
وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمني أحد وآتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا ثم أصلي قر يمامنه فاسارقه النظر فإذا
أقبلت علي صلاتي نظرت اليه وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك
علي من جفوة المسلمين مشيت حتى نسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن
عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوافقه فوافقه فوافقه فوافقه فوافقه فوافقه
فتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته
فسكت عني فعدت فناشدته فسكت عني فعدت فناشدته فقال الله ورسوله
أعلم ففاضت عيناى ووثبت فتسورت الحائط ثم غدت الي السوق
فيذا أنا أمشي بالسوق وإذا نبلي يسأل عني من نبط الشام ممن قدم
بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن مالك قال فجعل الناس
يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان وكتب كتابا
في سرقة من حرير فاذا فيه أما بعد فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك
ولم يجملك الله بداره وان ولا مضبعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين
قرأتها وهذا من البلاء أيضا قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طعم في رجل
من أهل الشرك قال فصعدت بها الي تنور فسجرت بها فأقنعا علي ذلك
حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تمزق ثيابك قال
قلت ألقها أم ماذا قال لا بل اعزها ولا تقربها وأرسل الي صاحبي
بمثل ذلك فقلت لا مرآي الحق بأهلك فكوفي عندهم حتى يقضى الله

فهذا الامر ما هو قاض قال وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتركه أن أخدمه قال لا ولكن لا يقر بك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الى والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره قل فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله لا مرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال قلت والله لا استأذنه فيها ما أدرى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قل فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فأكمل انا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله مناقد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت على نفسي وقد كنت ابتليت خيمة في ظهر سلم فكننت أكون فيها اذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلم يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال فخررت ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبى مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزع ثوبي فكسوتهماياه بشاره والله ما أملك

يومئذ غيرهما واستعرت نوبين فلبستهما ثم انطلقت أتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلافاني الناس يشيرونني بالتوبة ويقولون لهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام أبي طلحة بن عبد الله فحياي وهناني ووالله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره قل فكان كعب بن مالك لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من السرور ابشرب بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله قل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتشركان وجهه قطعة قمر قال وكننا نعرف ذلك منه قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي الى الله عز وجل أن انخلع من مالي صدقة الى الله وإلى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت اني ممسك سهمي الذي يخبرو قلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله أن لا أحدث الا صدقة ما حييت والله ما أعلم أحدا من الناس أبلاء الله في صدق الحديث منذ ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا واني لارجو أن يحفظني الله فيما بقي وانزل الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة

العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم
 رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله وكونوا مع الصادقين
 قال كتب فوالله ما أنعم الله على نعمة قط بعد ان هداني الاسلام كانت
 أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا أكون
 كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال في الذين
 كذبوه حين أنزل الوحي شرما قال لاحد قال سيجلفون بالله لكم اذا
 نقلتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنه هم انهم رجس ومأواهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله
 لا يرضى عن القوم الفاسقين قال وكنا خائفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء
 الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فمذرهم
 واستغفرلهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا حتى قضى الله
 فيه ما قضى فبدلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ولبس
 الذي ذكر الله من تخليفتنا التخليفتنا عن الغزوة ولكن اتخليفتنا ايانا وارجأته
 أمرنا عن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

(أمر وفد ثيف واسلامها في شهر رمضان سنة تسع)

قال ابن اسحق) وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك
 في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثيف وكان من حديثهم أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره مروة بن
 مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى

قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومنا
 انهم قاتلك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناء
 الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله أنا أحب اليهم من أبكارهم
 (قال ابن هشام) ويقال من أبصارهم قال ابن اسحق وكان فيهم كذلك
 محبيا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمزلة فيهم
 فلما أشرف لهم على عليبة له وقد دعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه
 زهوه بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله فترغم بنو مالك انه قتله رجل
 منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن مالك وترغم الاحلاف
 أنه قتل رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقبل
 لعروة ماترى في دمك قل كرامة أكرمني الله بها وشهادة صادقها الله
 اتى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعوا أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومة لكامل صاحب بس في قومه
 ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهر انهم ائتمروا بينهم ورأوا انه لا طاقة
 لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا واحدثنى يعقوب
 ابن عتبة بن النخعة بن الاخنس أن عمرو بن أمية أخا بني علاج كان
 مهاجرا لعبد يابل بن عمرو (١) الذي بينهما صبي وكان عمرو بن أمية من
 أدهى العرب فمضى الى عبد يابل بن عمرو حتى دخل داره ثم أرسل

(١) قوله الذي بينهما صبي في نسخة لشي كان بينهما

إليه أن عمرو بن أمية يقول لك اخرج إلى قال فقال عبد ياليل للرسول
وذلك أمرو أرسلك إلى قال نعم وما هو ذا واقفا في دارك فقال إن هذا
الشيء ما كنت أظنه بعمرو وعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك فخرج
إليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة انه
قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست
لكم بحرهم طاقة فانظروا في أمركم ففند ذلك انتمرت ثيف بينها وقال
بعضهم لبعض أفلاترون أنه لا يأتكم منكم ولا يخرج منكم أحدا لا
تقطع فأتوا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا كما أرسلوا عروة فكلما عبد ياليل بن عمرو بن عمرو وكان سن
عروة بن مسعود وعرضوا ذلك فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به إذا
رجع كما صنع بعروة فقل استفاء حتى ترسلوا معي رجلا فأجمعوا
أن يمشوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة
فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل
بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن
سهر بن عبد دهمان أخا بني يسار وأوس بن عوف أخا بني سالم وغيرهم
حرشة بن ربيعة أخا بني الحرث فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب القوم
وصاحب أمرهم ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صنع بعروة بن
مسعود لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه فلما دنوا

من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها لمغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيتهما نوبا على أصحابه صلى الله عليه وسلم فلما رأهم ترك الركاب عند التثمين وصبر يشتد ليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه فقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره عن كتاب ثيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشرط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطا يكتبونها من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قدمهم وبلادهم وأموالهم فقال أبو بكر للمغيرة أقسمت عليك بالله لا أسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدثه ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة إلى أصحابه فروح الظهور معهم وعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده وكانوا لا يطعمون طامأ ياتهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لاهبهما ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم

فما برحوا يسألونه سنة سنة ويا بئى عليهم حتى سألوا شهرا واحدا بعد
 مة دمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسحى وإنما يريدون بذلك فيما
 يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذرارهم ويكرهون
 أن يروعا قومهم يهدمها حتى يدخلها الاسلام فأبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة
 قهـ ماها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاعة أن يعفيهم من الصلاة وأن
 لا يكسروا أوثانهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كسر
 أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه وأما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه
 فقالوا يا محمد فسئوئتيكما وإن كانت دناة فلما أسلموا وكتب لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان
 من أحدهم صنا ذلك انه كان أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم
 القرآن فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى قد
 رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن
 (قال ابن اسحق) وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن
 ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسلمنا وصمنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان بفطرنا وسحورنا من
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا بالسحوروا فالتقول انا لئرى الفجر
 قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر لتأخير
 السحور ويأتينا بفطرنا وانا لئقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول

ما جئتمكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجفنة فيلقم منها (قال ابن هشام) فطورنا وسحورنا • قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني علي ثقيف أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة (قال ابن اسحق) فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال أدخل أنت علي قومك وأقم أبو سفيان بماله بذوي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو مغيب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حترابكين عليها ويقلن

تبكين دفاع • أسلمها الرضاع • لم يحسنوا المصاع
(قال ابن هشام) تبكين عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق ويقول
بوصفيان والمغيرة يضربها بالناس وأهلك آهالك فلما هدمها المغيرة وأخذ
الها وحليها أرسل إلى أبي سفيان وحليها مجبوع وماله من الذهب والجزع
فد كان أبو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى
له عليه وسلم قبل وقد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وأن

لا يجامعهم على شيء أبدا فأسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 توليا من شئتما فقالا تتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وخالكما أبا سفيان بن حرب فقالا وخالتنا أبا سفيان فلما أسلم أهل الطائف
 ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والمغيرة إلى هدم الطاغية
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن يقضى عن أبيه
 عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم فقال له قارب بن الأسود وعن الأسود يا رسول الله فاقضه وعروة
 والأسود اخوان لأب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأسود
 مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لست
 فصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه إنما الدين على وإنما أنا الذي أطلب به فأمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يقضى دين عروة والأسود من
 مال الطاغية فلما جمع المنيرة ما لها قال لأبي سفيان إن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينهما ففضى عنهما •
 وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن
 الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين أن عضاه وج وصيده لا يعضد
 من وجد بفعل شيئا من ذلك فإنه يجلد وتنزع ثيابه فإن تعدى ذلك فإنه
 يؤخذ فيبلغ به النبي محمدا وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعمده أحد
 يظلم نفسه فيما أمره به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم !

حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة عنه وذكر براءة والقصص في تفسيرها

(قال ابن اسحق) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليعلم المسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في تقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصعد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكانت ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتائل من العرب خصائص إلى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فدفش الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون منهم من صهي لنا ومنهم من لم يصر لنا فقال عز وجل براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين أي لاهل العهد العام من أهل الشرك فسيحوا في الأرض أربعة أشهر وأعلموا أنكم غير معجزى الله وإن الله مخزى الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر

الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين أي العهد الخاص
إلى أجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً أنموذجهم
عهدهم إلى مدتهم أن الله يحب المتقين فإذا انسأخ الأشهر الحرام يعني الأربعة
التي ضرب لهم أجلاً فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن أبوا فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة
فخذوا سيئاتهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين من هولاء
الذين أمرتكم بقتالهم استجاركم فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أباه آمنه
ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم
ونتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا تخيفوهم في الحرم ولا في الشهر الحرام
عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل بني
بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قریش وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التي
كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قریش فلم يكن نفضها إلا
هذا الحى من قریش وبني نضير من بني بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا
في عقد قریش وعهدهم وأمر باتساع العهد لمن لم يكن نقض من بني بكر
إلى مدته فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ثم قال تعالى
كيف وإن يظهروا عليكم أى المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل
الشرك العام لا يرقبوا فيكم لا ولا ذمة (قال ابن هشام) إلال الحلف قال
أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم
لولا بنو مالك وإلال مرتبة ومالك فيهم الآلاء والشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر

فلال من الآلال يني وينكم فلان لن جهدا

والدعة العهد قال الاجدع بن مالك الحمداني وهو أبو مسروق بن
الاجدع الفقيه

وكان علينا ذمة أن تجاوزوا من الارض معروفا بالناو منكم
وهذا البيت في ثلاثة أبيات له وجمعه اذمم يرضونكم بأفواههم ونأبي
قلوبهم وأكثروهم فاستقون اشترى آيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله
انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وأولئك هم
المعتدون أي قد اعتدوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين وفصل الآيات لقوم يملكون (قال ابن اسحق)
وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان
الله عليه انه قال لما نزلت براءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقم للناس الحج قبل له بارسل الله
لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدى عني الا رجل من أهل بيتي
سم دعا على بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له اخرج بهذه القصة
من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل
الجنة كافر ولا بمحج بعد العام مشرك ولا يعطوف بالبيت عريان ومن كان
ه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على بن أبي
طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الهضباء حتى

أدرك أبا بكر الطريق لما رآه أبو بكر بالطريق قال أمير أومأ مور فقال
بل مأور ثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك
السنة علي منزلهم من الحج التي كانوا عابها في الجاهلية حتى إذا كان يوم
التحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس إنه لا بدخل الجنة كافر
ولا يمحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته وأجل الناس أربعة أشهر
من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى ما هم أو بلادهم ثم لا يهدل مشرك
ولا ذمة إلا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة
فهو له إلى مدته فلم يمحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان
ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن اسحق) فكان هذا
من أمر براءة فبين كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة
إلى لأجل المسمى قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه
وسلم بجهاد أهل الشرك ممن تقض من أهل العهد الخاص ومن كان من
أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعد
وفيها عاد منهم فيقتل بمذاته فقال ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا
بإخراج الرسول وهم بدوكم أول مرة أتخشونهم قاله أحق أن نخشوه إن
كنتم مؤمنين قاتلوهم بعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
حدود قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله أي من بعد ذلك

على من يشاء والله اعلم حكيم أم حسبتم أن تتركوا وما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما
تعملون (قال ابن هشام) وليجة دخيل وجهه سائل وأنج وهو من ولج يلج أي
دخل يدخل وفي كتاب الله عز وجل حق يلج الجمل في سم الخياط أي
يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون نحو
ما يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين آمنوا وإذا دخلوا الى شياطينهم قالوا
أنا معكم قال الشاعر

واعلم بأنك قد دجملت وليجة ساقوا اليك الحنف غير مشوب

(قال ابن اسحق) ثم ذكر قول قرش أنا أهل الحرم وسقاة الحاج وعمار
هذا البيت فلا أحد أفضل منا فقال إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر أي ان عمارتكم ابست على ذلك وإنما يعمر مساجد الله أي
من عمرها بمقتضاها من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش
الا الله أي فأولئك عمارها فمسي أو انك أن يكونوا من المهتدين وعسى من
الله حق ثم قال تعالى أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن
بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يسترون عند الله ثم القصة عن
عدوهم حتى انتهى الى ذكر حنين وما كان فيه وتولبهم عن عدوهم وما
أنزل الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ثم قال تعالى إنما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان ختم حيلة وذلك أن الناس
قالوا لنطمع عنا الاسواق فتلحق التجارة وليذهب ما كنا نصيب فيها

من المرافق فقال الله عز وجل وان ختم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
 أي من وجه غير ذلك ان شاء الله عليه حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
 من الذين أتوا الكتاب حتى أعطوا الجزية عن يدهم صاغرون أي في هذا
 عرض مما تخوفتم من قطع الاسواق فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك
 ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكتابين بما
 فيهم من الشر والعربية عليه حتى انتهى الى قوله تعالى ان كثيرا من الاحبار
 و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين
 يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قبشرهم بعدذاب اليم
 • ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدث فيه والنسيء ما كان يحل
 ما حرم الله تعالى من الشهور ويحرم مما أحل الله منها فقال ان عدة
 اشهر عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض
 منها أربعة حرم ذلك الدين التيمم فلا تظلموا فيمن أنفسم أي لا تفعلوا
 حراما حلالا ولا حلالا حراما أي كما فعل أهل الشرك فأنسى النسيء الذي
 كانوا يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
 عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم
 والله لا يهدي القوم الكافرين • ثم ذكر تبوك وما كان فيها من ثاقفل
 المسلمين عنها وما أعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى جهادهم ونفاق من نفاق من المنافقين حين دعوا الى مادها

إليه من الجهاد ثم مانى عليهم من احداثهم في الاسلام فقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى
الارض ثم النصه الى قوله تعالى يمدبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم
الى قوله تعالى الاتصروه فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثانی اثنين
اذ هما في الغار ثم قال تعالى لنبيه صلي الله عليه وسلم يدرك أهل النفاق
لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لانهمك ولكن بعدت عليهم الشقة
وسيحلفون بالله لو امتطينا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم انهم
لكاذبون أي انهم يستطيعون هذا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين الى قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم
الاخبالا ولا وضعوا خلالكم يفنونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم (قال
ابن هشام) أوضموا خلالكم ساروا بين أضغاثكم الايضاع ضرب من
السير أسرع من المشي قال الاجدع بن مالك، الحمداني

بصطادك الواحد المدل بشاؤه بشر يبع بين الشد والايضاع
وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن اسحق) وكان الذين استأذنوه من
ذوى الشرف فيما بلغني منهم عبدالله بن أبي ابن صلول والجد بن قيس
وكانوا أشرفا في قومهم فبطلهم الله لعلهم أن يخرجوا معه فيفسدوا
عليه جنده وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما بدعوتهم
إليه لشرفهم فيهم فقال تعالى وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل أي من قبل أن يستأذنوك وقلوا لك الاور

أى ليخدلوا عنك أصحابك و يردوا عليك أمرك حتى جاء الحق وظهر
أمر الله و هم كارهون و منهم من يقول ئذن لي و لا فتني إلا الائمة سقطوا
و كان الذى قل ذلك فيما سمى انا الجسد بن قيس أخو بنى سامة حين دعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصة الى قوله تعالى
لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلولوا اليه و هم يجمعون و منهم من
يلزمك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا و ان لم يعطوا منها اذاهم بسخطون
أى انما نيتهم و رضاهم و سخطهم لذنباهم • ثم بين الصدقات لمن هى وسمى
أهلها فقال انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها و المولمة قلوبهم
و فى الرقاب و الفارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل فريضة من الله و الله عليم
حكيم • ثم ذكر غشهم و اذاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال و منهم الذين
يؤذون النبي و يقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله و يومئ
للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم
و كان الذى يقول تلك المقالة فيما باغى نبتل بن الحرث أخو بنى عمرو بن عوف
وفيه نزات هذه الآية و ذلك أنه كان يقول انما محمد اذن من حديثه شيأ
صدقه يقول الله تعالى قل اذن خير لكم أى بسمع الخير و يصدق به ثم
قل تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم و الله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا
مؤمنين ثم قال و لئن سألتهم ليقولن انما كننا نخوض و نلعب قل أباة و أباة
و رسوله كنتم تستهزؤن الى قوله تعالى ان نف عن طائفة منكم فعد نب
طائفة و كان الذى قال هذه المقالة و ديمة بن ثابت أخو بنى أمية بن زيد من

بنى عمرو بن عوف وكان الذي عني عنه فيما بلغني مخش بن حمير الاشجعي
 حليف بنى سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم ثم القصة من صفهم
 حتى انتهى الى قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلاظ عليهم
 ومأوهم جهنم وبئس المصير الى قوله من ولي ولا نصير وكان الذي قل
 تلك المقالة لجلال بن سويد بن صامت فرفعها عليه رجل كان في حجره
 يقال له عمير بن سعد فأنكرها وحاف بالله ما قلها فلما رزل فيهم القرآن تب
 ونزع وحسنت حاله وتوبته فيما بلغني ثم قل تعالى ومنهم من عاهد الله لئن
 أتاهم فضله لئصدقن ولكن كن من المالحين وكان الذي عاهد الله منهم
 ثعلبة بن حاطب ومعنب بن قشير ومهما بن بى عمرو بن عوف ثم قل الذين
 يلزمون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
 فيسخرون منهم سخر الله منهم وانهم عداب اليم وكان المطوعون من
 المؤمنين في الصدقات عبدالرحمن بن عوف وعاصم بن عدي أخا بني
 المجلان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض
 عليها فقام عبدالرحمن بن عوف فتصدق بأربعة الاف درهم وقام عاصم
 ابن عدي فتصدق بمائة وسق من تمر فلمزوها وقالوا ما هذا الا رياء وكان
 الذي تصدق بمجده أبو عقيل أخو بني أنيف أتى بصاع من تمر فافزعها
 في الصدقة فتضاحكوا به وقالوا ان الله لم يني عن صاع أبي عقيل ثم ذكر
 قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسير
 لك على شدة الحر وجذب البلاد فقال تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر

يقول الله عز وجل قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون الى قوله وماتوا
وهم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم (قال ابن اسحق) حدثني
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر
ابن الخطاب يقول لما توفى عبد الله بن أبى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالصلاة عليه فقام به فلما وقف عليه يريد الصلاة انحولت حتى قمت في
صدره ففقت يا رسول الله أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبى بن سلول
القاتل كذا يوم كذا والقاتل كذا يوم كذا أعداؤنا يامه له ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى إذا كثرت قال يا عمر أخرجني أنى قد خبرت
وخبرت قد قيل لى استغفر لهم أولا نستغفر لهم ان نستغفر لهم سبعين مرة
فمن يغفر الله لهم فلو أعلم أنى ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قل فمجبت لى ولجرأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله
أعلم فوالله ما من الايسر حتى نزلت هاتان الايتان ولا نصل على أحد
منهم مات أبدا ولا نقيم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله (قال
ابن اسحق) ثم قال تعالى وإذا أنزلت سورة أن امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استأذك أولوا الطول منهم وكان ابن أبى من أولئك فعنى الله ذلك عليه
وذكره منه ثم قل تعالى لسن الرصول الذين امنوا معه جاهدوا
بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أهداه

لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدین فیها ذاك الفوز العظيم وجاء
 المدزون من الاعراب لیؤذن لهم وقعد الذین کذبوا الله ورسوله
 الى آخر القصة وكان المدزون فیما یلفی قفرا من بنی غفار منهم خفاف
 ابن ايماء بن رخصة ثم كانت القصة لاهل المدر حتى انتهی الى قوله
 ولا علی الذین اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملکم علیه تولوا
 وأعینهم فقیض من الدمع حزنا ألا یجدوا ما یبتغون وهم البکاؤون ثم قل
 تعالی انما السیل علی الذین یستأذنونک وهم أغنیاء رضوا بأن یکونوا
 مع الخوالف وطبع الله علی قلوبهم فهم لا یعلمون والخوالف النساء ثم
 ذکر خلفهم للمسلمین واعتذارهم فقال فأعرضوا عنهم الى قوله تعالی
 فان ترضوا عنهم فان الله لا یرضی عن القوم الفاسقین ثم ذکر الاعراب
 ومن فاق منهم وتربصهم برسول الله صلی الله علیه وسلم والمؤمنین
 فقل ومن الاعراب من یتخذ ما ینفق أی من صدقة أو نفقة فی سبیل
 الله مفرما یتربص بکم الدوائر علیهم دائرة السوء والله صمد عليم
 ثم ذکر الاعراب أهل الاخلاص والایمان منهم فقال ومن الاعراب
 من یؤمن بالله والیوم الآخر یتخذ ما ینفق قر بات عند الله وصلوات
 الرسول ألا انها قربة لهم ثم ذکر السابقین الاولین من المهاجرین والانصار
 وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه ایاهم ثم ألحق بهم التابعین لهم
 بإحسان قل رضی الله عنهم ورضوا عنه ثم قل تعالی ومن حولکم من
 الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا علی النفاق أی لجوا فیہ وأبوا غیره

سندهم مرتين والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغني عنهم يساهم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذل على غير حجة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها الى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعاينهم واما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خافوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا الى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها الى آخر السورة وكانت رواية تسعي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سر امر الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقول حسام بن ثابت) بعدد أيام الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم معه في أيام غزوه (قال ابن هشام) وتروى لآبنة عبد الرحمن بن حسان

أنت خير بعدد كل ما نفروا وعشرا انهم هموا وان حصلوا
يوم هموا شهدوا بدرا بأجمعهم مع الرسول فما ألوا وما أخذوا

وبابموه فلم ينكث به أحد
 ويوم صبحهم في الشعب من أحد
 ويوم ذي قرد يوم استأربهم
 وذا العشيرة جاسوها بخيلهم
 ويوم ودان أجلوا أهله رقصا
 وليلة طلبوا فيها عدوهم
 وغزوة يوم نجد ثم كان لهم
 وليلة بمجنين جالدوا معه
 وغزوة القاع فرقنا المدو به
 ويوم بويج كانوا أهل بيعته
 وغزوة الفتح كانوا في سر بنه
 ويوم خيبر كانوا في كتيته
 بالبيض ترعش في الأمان عارية
 ويوم سار رسول الله محسبا
 وسامة الحرب إن حرب بدت لهم
 أولئك القوم أنصار النبي وهم
 ماتوا كراما ولم تنكث عهدهم
 (قال ابن هشام) عجز آخرها بيتا عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق
 وقال حسان بن ثابت أيضا

كذا ملوك الناس قبل محمد
وأكرمنا الله الذي ليس غيره
بنصر الاله والرسول ودينه
أولئك قومي خير قوم بأسرهم
يربون بالمعروف معروف من مضى
إذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم
وان حاربوا أو سالموا لم يشبهوا
وجارهم موف بعلاء يتيه
وحاملهم موف بكل حيلة
وقاتلهم بالحق ان قال قائل
ومنا أميين المسلمين حياته
(قال ابن هشام) وقوله وألبسناه اسما عن غير ابن اسحق (• قال ابن
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا)

قومي أولئك ان تسألي
عظام التدور لا يسارهم
بواسون جارهم في الغني
فكاثروا ملوكا بأرضيهم
ملوكا على الناس لم يملكوا
فأنابوا بعاد وأشياءها
كرام اذا الضيف يوما ألم
يكبون فيها المسن السنم
ويحمون مولا هم ان ظلم
ينادون عضبا بأمر غشم
من الدهر يوما كعدل القسم
ثمد وبعض بقايا ارم

يئوب قد شيدوا في النخيل
نواضح قد علمتها البهو
خضونا ودجن فيها النعم
دعل اليك وقولا علم
ف والعيش رخوا على غيرهم
على كل فحل معجن قعام
ل قد جللوا جلال الادم
وشدوا السروج بلى الحزم
ل والزعف من خلفهم قد دم
وجئنا اليهم كارد الاجم
ن لا يشتكن نحول السأم
أمين القصوص كمثل الزلم
قراع النكابة ضرب اليهم
دلا ينكلون ولكن قدم
وأولادهم فيهم تقتسم
وكننا سلوكا به الم نرم
د بالحق والنور بعد الظلم
علم اليسا وفيها أقم
فشد أنك عبد الاله أرسلت نورا بدين قيم
فانا وأولادنا جنه
نحن أولئك ان كذبوك
فناد نداء ولا نعتشم

ونادى بما كنت أخفيه نداء جهارا ولا تكتسم
فسار القواة بأسياضهم اليه يظنون ان يخترم
فقمنا اليهم بأسياقتنا نجالد عنه بفاة الامم
بكل صقيل له مبيعة رقيق الذباب عضوض خدم
اذا ما يصادف صم العظا لم ينب عنها ولم يشلم
فذلك ما ورثنا القرو مجد تليدا وعزا أثم
اذا مر نسل كفى نسله وغادر نسلنا اذا ما انفصم
فما ان من الناس الا لنا عليه وان خاص فضل النعم

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصارى يته

فكانوا ملوكا بأرضهم ينادون غضبا بأمر غشم

وأنشدني

يترب قدشيد وافي النخيل حصونا ودجن فيها النعم

وبيته وكل كبيت مطارذ القواد عنه

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

• قال ابن اسحق لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفروع
من تبوك وأصلحت ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه
(قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن ذلك في سنة تسع وأنها كانت تسمى
سنة الوفود • قال ابن اسحق وإنما كانت العرب تربع بالاسلام أمر هذا
الحى من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا

امام الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم
عليهما السلام وقادة العرب لا ينكرون ذلك وكانت قريش هي التي نصبت
لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما افتتحت مكة ودانت له
قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب أنه لا طاعة لهم بحرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في دين الله كما قال الله عز وجل أفواجا
يضر بون اليه من كل وجه يقول الله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم اذا جاء
نصراؤه والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا أي فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره
انه كان نوابا

﴿ قدوم وفد بني نعيم ونزول سورة الحجرات ﴾

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب قدم عليه عطاردين
حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشرف بني نعيم منهم الاقرع بن
حابس التميمي والزبرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد وعمر بن الاهتم
والحباب بن زيد (قل ابن هشام) الحنات وهو الذي آخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين بين أبي بكر وعمر
وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة بن عبيد الله والزبير
ابن العوام وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمر والبهري وبين معاوية
ابن أبي سفيان والحنات بن يزيد المجاشعي فمات الحنات عند معاوية في

الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب
لنا أموالا عظيمة انفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا
وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برونس الناس وأولى فضلهم فمن
فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لا كثرنا الكلام ولكننا نحيا من
لا كثرار فيما أعطانا وانا نعرف بذلك أقول هذه لان تأتوا بمثل قولنا
وأمرنا أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت
ابن قيس بن الشماس أخى بنى الحرث بن الخزرج قم فأجب الرجل
في خطبته فقام ثابت فقال

﴿ خطبة ثابت بن قيس ﴾

الحمد لله الذي السموات والارض خلقته قضى فيهن أمره ووسع كرمية علمه ولم
يك شيئا قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطافى من خيره خلقه
رسولا أكرمه نسباً وأصدقه حديثاً وأفضله حساباً فنزل عليه كتابه ونتممه
علي خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فامن
برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس حساباً
وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلاً ثم كان أول الخلق اجابة
واستجاب لله حين دعاه رسول الله نحن فنحن أنصار الله ووزراء
رسوله تقابل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا
ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول
هذا واستغفر الله لى وللمؤمنين والمؤمنات واليه السلام عليكم قدام

الزبرقان بن بدر قال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا	منا الملوك وفينا تنصب اليمع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم	عند الثهاب وفضل العز يقيم
ونحن نطعم عند القحط مطعما	من الشواء اذالم يؤنس القزع
بما ترى الناس تأتينا سراتهم	من كل ارض هويائهم نصطعم
فتنحر الكوم عطا في ارومتنا	لنا زلين اذا ما أنزلوا شعبوا
فلا ترانا الى حي فاخرهم	الا استفادوا فكانوا الرأس يقتطم
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه	فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا اينسا ولم يابى لنا أحد	انا كذلك عند الفخر نرتفع

(قال ابن هشام) يروى منا الملوك وفينا قسم الربع ويروى من كل ارض هو اننا نم تبع رواء لي بعض بني نعيم وأكثراهل العلم بالشعر ينكرها لزيبرقان (قال ابن اسحق) وكان حسان غائبا فبحث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاءني رسوله فأخبرني انه انما دعاني لاجيب شاعر بني نعيم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول

مننا رسول الله اذ حل وسطنا	على أنف راض من معدوراعم
منعاه لما حل بين ييوتنا	بأصبا فانا من كل باع وظالم
بيت حريد عزه وثراده	بجاية الجولان وسط الاطاعم
هل المجد الا السود والود والدى	وجاء الملوك واحتمل الظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال
ما قال عرضت في قوله وقت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت قم يا حسان فأجب الرجل
فيما قل قل فقام حسان فقال

ان الزواجب من فخر واخوتهم	قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريره	تعوي الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	أوحا ولوا النعم في أشياءهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة	ن الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سابقون بعدهم	فكل سبق لا ذى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما أوهت أكتفهم	عند الدفاع ولا يوهون مارقوا
ان سابقوا الناس يوما فاز بهم	أو وازوا أهل مجد بالذي متعوا
اعفوا ذكرت في الوحي عفتهم	لا يطبعون ولا يردبهم طمع
لا ييخون على جار بفضلم	ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لى لم ندب لهم	كما يذب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب التناهى بها	اذا الزعاف من أظفارها خشموا
لا يخشون اذا نالوا عدوهم	وان أصبوا فلا خور ولا هاع
كانهم في الوغى والموت مكتنع	أسد بحلية في ارساعها فدع
خذلهم ما أتى عفو اذا غضبوا	ولا يكن همك الامر الذي منعوا
كان في حربهم فترك عدوتهم	شرا يخاض عليه السم والسلع

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
إذا تفاوتت الأهواء والشيع
أهدي لهم مدحتي قلب يوازره
فيما أحب لسان حائك صنع
فانهم أفضل الأحباء كلهم
أن جد بالناس جد القول أو شمعوا
(قال ابن هشام) أنشد أبو زيد

يرضى بها كل من كانت سريره
تقوى الله وبالامر الذي شرعوا
(قال ابن هشام) حدثني بعض أهل الشعر من بني تميم أن الزبرقان بن
بدر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

أتيناك كجايه لم الناس فضائنا
إذا احتفلوا عند احتضار المواسم
بأننا فروع الناس في كل موطن
وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
وأنا ندود الملعين إذا انتخوا
ونضرب رأس الأصيد المتفاقم
وأن لنا المر باع في كل غارة
تغير بنجد أو بأرض الأعاجم
فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال

هل المجد إلا السود والعودي والندي
وجاء الملوك واحتمل العظام

نصرنا وأوتينا النبي محمدا
على أنف راض من معد وراغم
بجى حريد أصله وثرأوه
بجاية الجولان وسط الأعاجم
نصرناه لما حل وسط ديارنا
بأسـيافنا من كل باع وظالم
جعلنا بنينا ودونه وبناتنا
وطبنا له نفسا وبني المفانم
وفمن ضربنا الناس حتى تابعوا
على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولهم من قریش عظيمها
ولمنا نبي الخير من آل هاشم

بني دارم لاتفخروا ان فخركم يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبتهم علينا تنخرون وانتم لنا خول ما بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دماءكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
فلا تجملوا لله ندا وأسلموا ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

(قال ابن اسحق) فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس
وأبى ان هذا الرجل لموثي له لخطيبه أخطب من خطيبنا واشاعره أشعر من
شاعرنا ولاصواتهم أحلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوئزهم وكان عمرو بن لاهن قد
خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم منا فقال قيس بن عاصم وكان
يغض عمرو بن لاهن يا رسول الله انه قد كان رجلا من افي رحلتنا وهو
علام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى
القوم فقال عمرو بن لاهن حين بلغه ان قيسا قال ذلك يهجو

خلقت معترش الهباء تشتمنى عند الرسول فلم تصدق ولم نصب

مدناكم سودد اراها وسوددكم باد نواجذه مقع علي القذ

(قال ابن هشام) بنى بيت واحد تركناه لانه قد ذع فيه قال ابن اسحق
وفيه نزل من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يفقهون

﴿ قصة عاصم بن العاطل واربد بن قيس في الوفادة عن بني عاصم ﴾

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عاصم فيهم عاصم بن
العاطل واربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر وجابر بن سلمى بن

مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقد قدم
عامر بن الطفيل عدو الله علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد
القدرب به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فأسلم قال والله لقد
كنت البت أن لا اتهم حتى تتبع العرب عتبي أنا أنا أتبع عقب هذا الهقي
من قريش ثم قال لا ريد اذا قدمنا على الرجل فاني سأشمل عنك وجهه فاذا
فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر
بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني
وجعل بكلمه وينظر من ارى ما كان أمره به فجعل ارى ما لا يحبر شيئا
فلما رأى عامر ما يصنع ارى ما قال يا محمد خالني قال لا حتى تؤمن بالله
وحده لا شريك له فلما أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما
والله لا ملائمة عليك خيلا ورجالا فلما ولي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريدو بلك يا أربدين ما كنت أمرتك
به والله ما كان على ظهرا الارض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك
وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبالك لا أمجل على والله ما هممت
بالذي أمرني به من أمره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى
غيرك فأضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا
ببعض الطريق بعث الله علي عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فمات
الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة

البكر في بيت امرأة من بني سلول (قال ابن هشام) ويقال أغدة كفدة
الابل وموتاني بيت سلولة • قال ابن اسحق ثم خرج أصحابه حين
واروه حين قدموا أرض بني عامر شائعين فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا
ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه
عندي الآن فارميه بالنبل حتى أقتله فخرج به بعد مقاتله بيوم أو يومين
معه جل له يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقتموه او كان
أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه (قال ابن هشام) وذو كرز يدين
أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وأنزل الله عز وجل في عامر
وأربد الله يعلم ما نعمل كل أنثى الى قوله وما لهم من دونه من وال قال
والمبقات هي من أمراء الله يحفظون محمدا ثم ذكر أربد وما قتله الله به
فقال ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الى قوله شديد الحال قال
ابن اسحق قتال لبيد يبيكي أربد

ما ان تمرى المنون من أحد	لا والله مشفق ولا ولد
أخشى على أربد الخوف ولا	أرهب نوء السماء والاسد
فمعين هلا بكت أربد اذ	قمنا وقام النساء في كبد
ان يشبوا لا يزال شغبهم	أو يقصدوا في الحكموم يقصد
حلو أربد وفي حلاوته	مر لطيف الاحشاء والكبد
وعين هلا بكت أربد اذ	ألوت رباح الشتاء بالمضد
وأصبحت لافها مصرمة	حين تجلت غواير المسد

أشجع من ليث غابة لحسم ذو نهمه في العلا ومتقد
لا تبلغ العين كل نعمتها ليلة تسمى الجياد كالقدد
الباعث النوح في ما تمد مثل الظباء الالبكار بالجرد
فجمنى البرق والصواعق بال فارس يوم الكريهة النجد
والحارب الجابر الحريب اذا جاء نكيبا وان يعد يعد
بمفعو على الجهد والسؤال كما ينبت غيث الربيع ذو الرصد
كل بني حرة مصيرهم قل وان أكثر من العدد
ان يبطوا يهبطوا وان أمروا يوما فهم لله -لاك والنقد

(قال ابن هشام) بيته والحارب الجابر الحريب عن أبي عبيدة وبيته
بمفعو على الجهد عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق وقل ليبدأ أيضا
بيكى أريد

ألا ذهب المحافظ والحامي ومانع ضيها يوم الخصام
وأبقت التفرق يوم قالوا تقسم مال أريد بالسام
نظير عداث الاشرار شفعا ووترا والزعامة للفلام
فدع بالسلام أبا حريز وقل وداع أريد بالسلام
وكنتم أماننا ولنا نظاما وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأريد فارس الهيجا اذا ما تقمرت المشاجر بالفسام
ذا بكر النساء مردقات حواسر لا يجثن على الخدام
فسوال يوم ذلك من أناه كالأل الخسل الى الحرام

و بحمد قدر أريد من عراها اذا ما ذم أرباب الحمام
 وجارته اذا حلت لديه لها نقل وحظ من سنام
 فان قصد فمكرمة حصان وان تعامن فمحسنة الكلام
 وهل حدثت عن أخوين داما على الأيام الا اني اشمام
 ولا الفرق دين وآل نفس خواله ما تحدث بانها دام
 (قال ابن هشام) وهي في قصيدة له • قال ابن اسحق وقال لييد أيضا
 يسكن أريد

انك الكريم للكرم أريدا انفع الرئيس والعليف أريدا
 يحسنني ويهمل ما له ليحسدا أدم ما يشبهن صاوا أريدا
 اسائل الفضل ذا ما عودا ويمسلا الحقنة ملا عودا
 رهما اذا باني خير بك وودا مثل الذي في الغيل يقره جودا
 يزاد دقرا ما منهم أن وعدا أودثنا تراث غير أنكداد
 غيبا ومالا طارفا وولدا شرخا صقورا يا فعا وأمردا

﴿ وقال لييد أيضا ﴾

لن تقينا خبرات أريدا بد ظبيكيا حتى يعدا
 فولاكم البطل المحل مي حين يكسر الحدا يدا
 ويصدع الظالمين اذا تقينا القوم صيدا
 قاتناؤه رب البرية اذا أي ان لا خلودا

(١) قوله شمام اسم جبل وابنا مرأسا كنداق هاشم

فتوى ولم يوجع ولم يوصب وكان هو الفقيدا

﴿وقل ليبدأ﴾

يذكرني بأرب كل خصم ألد تخال خطته ضرارا

إذا اقتصدوا فمقصد كريم • وان جاروا سواء الحق جارا

ويهدى الآدمي مطلقا إذا ما دليل القوم بالمومة حارا

(قال ابن هشام) وآخرها بيتا عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق

وقال ليبدأ أيضا

صبحت أمشي بعد سلمى بن مالك وبعد أبي قيس وعردة كلاجب

إذا مارأي ظيل الغراب أضجه حذار على باقي السمان والمصب

(قال ابن هشام) وهذان البيتان في أبيات له

﴿قدوم ضمام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر﴾

(قال ابن اسحق) وبث بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجلا منهم يقال له ضمام بن ثعلبة • قال ابن اسحق فحدثني

محمد بن الوايد بن نوفع عن كريب • ولي عبد الله بن عباس عن ابن عباس

قال بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقدم عليه وأتاه بهيره علي باب المسجد ثم عقله ثم دخل

المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه وكان ضمام

رجلا جلدا أشعر ذا غدبرتين فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله

عليه وسلم في أصحابه فقال أياكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب قال أحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب
أني سألتك ومناظ عليك في المسئلة فلا تحدث بها على في نفسك قال
لأجدر في نفسي فقال عمار بن عبد الله قال أنشدك الله الهك واله من كان
قبلك واله من هو كائن بعدك آله بعثك البنا رسولاً قال اللهم نعم قال
فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك
ان تآمرا أن نعبد وحده ولا نشرك به شيئا ، أن نخضع هذه الالداد
إلى كان آباؤنا يعبدون معه قال الله نعم قال فأنشدك الله الهك واله من
كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك ان تصلي هذه الصلاة
الحس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكر فريض الاسلام فريضه فريضه
الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده عند كل فريضه منها
كما ينشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فأتى أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب ما نهيتني
عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بيته راجعا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو القمصين دخل الجنة قال فأتى بيته
فاطلق عاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم
به ان قال يا ست اللات والعزى قالوا به يا ضمام اتق البرص اتق الجذام
اتق الجنون قال ويحكم انهما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث
رسولا من قبل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله

الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده
بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أمتى من ذلك اليوم وفي حاضره
رجل ولا امرأة الا مسلما قال يقول عبدالله بن عباس فما سمعنا بوافد
قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

﴿ قدوم الجارود في وفد عبد القيس ﴾

(قال ابن اسحق) وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن
عمرو بن خنث أخو عبد القيس (قال ابن هشام) الجارود بن بشر بن
المعل في وفد عبد القيس وكان نصرانيا قال ابن اسحق حدثني من
لأنهم عن الحسين قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه
فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لدينك أفنضمن لي
دينك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ضامن لك ان قد
هداك الله الي ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما أحملكم عليه قال يا رسول
الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفتباع عبيها الى بلادنا
قل لا ياباك واباها فأتى تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا
الى قومه وكان حسن الاسلام صلبا على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة
فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الاول مع الفرور بن
المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا الى

الاسلام فقال أيها الناس اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله وأكفر من لم يشهد (قال ابن هشام) ويروى وأكفى من لم يشهد
• قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن
الحضرمي قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدى فأسلم فحسن
اسلامه ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحر بن
والعلاء عنده أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

• قدوم بنى حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى حنيفة فيهم مسيلة بن
حبيب الحنفى الكذاب (قال ابن هشام) مسيلة بن ثمامة ويكنى أبا
ثمامة • قال ابن اسحق فكان منزلهم في دار بنت الحرث امرأة من
الانصار من بنى النجار فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة ان بنى
حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسب من صنف النخل في
رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه
بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسب
مأعطيتكه • قال ابن اسحق وحدثني شيخ من بنى حنيفة من أهل البصرة
ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخلفوا مسيلة في رحالهم فلما أسلموا أذكروا مكانه فقالوا
يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لتاق رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا قال

فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للتعوم وقال أما إنه ليس
بشركم مكانا أي لحفظه ضيعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا
بما أعطاه فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدواؤه وتبأ وتكذب لهم وقال
أي قد أشركت في الأمر معه وقل لوفده الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين
ذاكرتموني له أما إنه ليس بشركم مكانا ماذا كمالا كان يعلم أنه قد
أشركت في الأمر معه ثم جعل يسجع لهم الأساجيع ويقول لهم فيما
يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى
من بين صفاق وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع
ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبي فاصفنت معه خبيفة
على ذلك فأنه أعلم أي ذلك كان

﴿ قدوم زيد الخليل في وفد طيئ ﴾

قال ابن اسحق وقدوم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
عليه فيهم زيد الخليل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه كلمهم وعرض عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلموا فحسن إسلامهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني من لا أنهم من رجال طيئ
ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الأريته دون ما يقال فيه إلا زيد
الخليل فإنه لم يبلغ كل ما كان فيه ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد الخليل وقطع له فهد وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينبج زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير أم ولدكم فلم يثبت له فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمى بها فمات ولما أحس زيد بالموت قال

أمر تحمل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد
ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهون بجمـد
فلما مات عمدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار

﴿ امر عدى بن حاتم ﴾

وأما عدى بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منا اما أنا فكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت أسير في قومي بالرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كراهته فقلت لنفلام كان لي عربي وكان راعيا لا يلي لأبائك أعدد لي من ايلي اجمالا ذللا سمنا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بمجيش ل محمد قد وطئ هذه البلاد فاذني ففعل ثم أتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت ما نعا اذا غشيتك خيل محمد فاصنه الان فاني قد رأيت رايات فسألت عنها قالوا هذه جيوش محمد

قال فقلت ففرب الى اجمالى فقربها فاحتملت بأملى وولدي ثم قلت الحق
 بأهل دينى من النصرارى بالشام فسلكت الجوشبة ويقال الجوشبة فيما قال
 ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم فى الحاضر فلما قدمت الشام أقمت بها وتخالفتى
 خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت فقدم
 بها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طىء وقد بلغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هربى الى الشام قل فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب
 المسجد كانت السبايا تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت
 اليه وكانت امرأة جزلة فقاتل يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن
 على من الله عليك قال ومن وادك قات عدى بن حاتم قال الفار من الله
 ورسوله قالت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان
 من الغد مررت فمات له مثل ذلك وقل لى مثل ما قل بالامس قالت حتى اذا
 كان بعد الغد مررت وقد يشت منه فأشار الى رجل من خلفه أن قومى
 فكلمته قالت فقامت اليه فقلت يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن
 علي من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج
 حتى يجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يياذك الى بلادك ثم أذنني
 فسألت عن الرجل الذى أشار الى ان اكلمه فقبل علي بن أبى طالب رضوان
 الله عليه وأقامت حتى قدم ركب من لي أو قضاة قالت وانما أريد أن آتى
 أخي بالشام قات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله
 قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى

الله عليه وسلم وحملني وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قل
 عدي فوالله اني اناعد في أهلي اذ نظرت الى غليظة تصوب الى تؤمنا قال
 فقلت ابنة حاتم قل فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحبت تقول العالم مع
 الظالم حتمت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قل قت أي
 أخية لا تنولي الا خيرا فوالله مالي من عذر لقد صحت ما ذكرت قل ثم
 نزلت فأقامت عدي فقلت لها وكانت امرأة حذمة ما ذا تريد في أمر هذا
 الرجل قالت أرى والله ان ناحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فلا سابق
 اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذلي في عزالين وأنت أنت قال قت والله
 ان هذا الراي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة فدخات عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل
 قت عدي بن حاتم أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق
 بي لي بيته فوالله انه امامي اليه اذ يقبته امرأة ضعيفة كبيرة
 فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا
 بك قل ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته
 تناول وصادة من آدم محشوة لبقا ففذهها الى فقال اجلس على هذه قل
 قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليها وجلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك
 ثم قال ايه يا عدي بن حاتم ألم تك (١) ركوسا قال قلت لي ألو لم يكن تسير في

قومك بالمربع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال
 قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يحول ثم قال املك باعدي
 انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ايوشكن
 المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه وملك انما يمنعك من
 دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عدددهم فوالله ايوشكن أن تسمع
 بالمرأة تخرج من القادسية علي بهيرها تزور هذا البيت لا تخاف املك
 انما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم وايم
 الله ايوشكن أن تسمع بالقصور البيضاء من أرض بابل قد فتحت عليهم
 قال فاعلمت وكان عدي يقول قد علمت اثنان وبقيت ثلاثة والله ان يكون
 قد رأيت القصور البيضاء من أرض بابل قد فتحت وقد رأيت المرأة
 تخرج من القادسية علي بهيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت وايم الله
 تكونن الثلاثة ابيض المال حتى لا يوجد من يأخذه

قدم فروة بن مسيك المرادي

(قال ابن اسحق) وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم معارقا للوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد كان قبل الاسلام بين مرادهم دان وقعة اصاب فيها همدان
 من مرادهم اراذواحتي انخوهم في يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي
 قدمه دان الى مراد الاجدعين مالك في ذلك اليوم (قال ابن هشام)
 الذي قادمه دان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق

وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

سررن على لفات وهم خوص ينازعن الاعنة يتعجنا
 فان نطلب ففلايون قدما وان نغلب فقير مغلبنا
 وما ان طبننا جبن ولسكن منسايانا وطعمة آخرينا
 كذلك الدهر دوله سجال نكر صروفه جينا فحينا
 فيينا ما سر به ونرضى ولولبست غضارته سبنا
 اذا انقلبنا به كرات دهر فالفيت الالى غبطوا طعنا
 فمن يغبط بربب الدهر منهم يجدر ب الزمان له خوئا
 فلو خلد الملوك اذن خلدنا ولوبقي السكرام اذ بقينا
 فافني ذاكم سروات قومي كما افنى القرون الاولنا

(قال ابن هشام) أول بيت منها وقوله فان نطلب عن غير ابن اسحق •
 قال ابن اسحق ولما توجه فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مفارفا لملوك كندة قال

لما رأيت ملوك كندة أعرضت كالرجل حان الرجل عرق نساها
 قربت راحلتى أؤزم محمدا أرجو فواضله وحسن ثراها
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة أرجو فواضله وحسن ثراها • قال ابن
 اسحق ولما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فيما بلغني بافروة هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم قال
 يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم الردم لا يسوءه

ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ان ذاك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد ومدحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن معد يكرب في أناس من بني زيد فأسلم وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فأتلق بنا اليه حتى نعلم عليه فان كان نبيا كما يقول فانه ان يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعدهمرا وتمحطم عليه وقال خالفتي وترك رأيتي فقال عمر بن معد يكرب في ذلك

أمرتك يوم ذي صنعا أمرا باديا رشده

أمرتك باتقاء الله والمعروف نتعمده

خرجت من المنى مثل الـ حمير غره وتده

نأني على فرس عليه جالس أسده

على مفاضة كالنـ بـ أخلص ماءه حده

سنان عواثرا قصده	ترد الرمح مشى الـ
تأبشا فوقه لبدده	فسلولا قيتنى للقيـ
جراثن ناسرا اكثده	تلاقي شنبثا شن الـ
تيممه فيعتضده	يسامى القرن ان قرن
فيخفضه فيقتصدده	فيأخذده فييرفعده
فيخضمسه فيزدوده	فيدمعه فيحطمه
رزت أنيابه وبدده	ظالم الشرك فيما أحـ
أمرا يينا رشده	(قال بن هشام) أنشدني أبو عبيدة
تأنيبه وتعدده	أمرتك يوم ذي صنعا
	أمرتك باتقاء الله

• فكنت كذني الحبر غره مما به وثده •

ولم يعرف سائرهما • قال ابن اسحق فأقام عمرو بن معديكرب في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معديكرب وقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملاءك حمارا صاف منخوره بفر

وكننت اذا رأيت أبا عمير ترى الحولا من خبث وغدر

(قال ابن هشام) قوله بفر عن أبي عبيدة

(قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة)

قال ابن اسحق وقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن

قيس في وفد كندة فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جمعهم وتكحلوا عليه - ثم جيب الحبرة وقد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم تسمعوا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم قال فشقوه منها فألقوه ثم قال له الأشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجر بن وكانا إذا شاعا في بعض العرب فشلا ممن هما قالوا نحن بنو آكل المرار يتعززان بذلك وذلك ان كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم لا بل نحن بنو النضر بن كنانة لا تعفوا منا ولا نتفي من أئينا فقال الأشعث بن قيس هل فرغتم يامعشر كندة والله لا أسمع رجلا يقر لها الا ضربته ثمانين (قال ابن هشام) الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء وآكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن معاوية بن كندى ويقال كندة وإنما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليه - وكان الحرث غائبا فتم وصبي وكان فيمن سبي أم اناس بنت عوف بن محم الشيباني امرأة الحرث بن عمرو فقالت لعمرو في مسيره

لكاني برجل أدلم اسود كان مشافره مشافر بعير آكل المرار قد
أخذ برقبتيك تعني الحرث فسمي آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه
الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله واستنقذ امرأته وما كان
أصاب فقال الحرث بن حلزة اليشكري لعمر بن المنذر وهو عمرو بن
هند الأحمي

وأقدناك رب غسان بالمنذر كرها اذا لا تكال الدماء
لان الحرث الاعرج الغساني قتل المنذر أباه وهذا البيت في قصيدة
وهذا الحديث أطول مما ذكرت وانما منعي من استقصائه ما ذكرت
من القطع ويقال بل آكل المرار حजर بن عمرو بن معاوية وهو
صاحب هذا الحديث وانما سمى آكل المرار لانه أكل هو وأصحابه
في تلك الغزوة شجرا يقال له المرار

﴿ قدوم صرد بن عبد الله الأزدي ﴾

(قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله
الأزدي فأسلم وحسن اسلامه في وفد من الأزدي فأمره رسول الله صلى الله
عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان بليته من
أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج صرد بن عبد الله يسيرا بأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتي نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها
قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا
بسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قرىيا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه

رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر ظن اهل جرش
 انه انما ولي عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم
 فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلا منهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة يريدان ان ينتظرا نبيينا هما عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا اي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله بلادنا جبل يقال له كشر
 وكذلك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولكنك شكر قال فما شأنه
 يا رسول الله قال ان بدن الله انتحر عنده الآن قال فجلس الرجلان الى
 أبي بكر أوالى عثمان فقال لهما وبكمما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الان لينفي لكما قومكما فوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسألاه
 أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما فقاما اليه فأسألاه ذلك فقال اللهم ارفع
 عنهم فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم
 فوجدوا قومهم قد أصيبوا يوم أصابهم سرد بن عبد الله في اليوم الذي قال
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر
 وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسألوهم
 وحملهم حول قريتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة وللشجرة
 بقرة الحرث فمن رءاه من الناس فماله سمعت فقال في تلك الغزوة رجل
 من الازد وكانت خنعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في
 الشهر الحرام

ياغزوة ماغزو تغير خائبة فيها اليفال وفيها الخيل والحر
 حتي آتينا حميرا في مصانها وجمع خشم قد شاعت لها النذر
 إذ وضعت غليلا كنت أحمله فما أبالي أذ انوابه دأم كسفروا
 قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

وقدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب من ملوك
 حمير مقدمه من تبوك ورسالهم اليه باسلامهم الحارث بن
 عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذورعين ومعاذ وهمدان
 وبعث اليه زرعة ذو وزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقةهم
 وتركوا أهله فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم = بسم الله الرحمن
 الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن عبد كلال ولى نعيم بن
 عبد كلال والى النعمان قيل ذى رعين ومعاذ وهمدان أما بعد ذاكم
 فاقبلى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو أما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم
 من قبلنا من أرض الروم فاقبلى المدينة فبلغ ما أرسلم به وخبر ما قبلكم وأنبأنا
 باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان أصلحتم واطعتم الله
 ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتكم من المغانم خمس الله وسهم
 النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من
 ألف مائة عشر مائة من العين ومقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر
 من فى الأبل الأربعة ابنه ابون وفى ثلاثين من الأبل ابن ابون ذكرونى
 كل خمس من الأبل شاة وفى كل عشر من الأبل شاتان وفى كل أربعين

من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من أسلم من يهودي أو نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيتها فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر وأنثى حر أو عبد دينار وافر من قيمة المعافر أو عرضه ثيابا فمن أدى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله • أما بعد فان رسول الله محمد النبي أرسل الى زردة ذي يزن أن اذا أتاكم رسل فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك ابن عبادة وعتبة بن نمر ومالك بن مرة وأصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وأبلغوها رسل وان أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الاراضيا • أما بعد فان محمدا يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك أسلمت من أول حمير وقتلت المشركين فأبشرت بخير وأمرتك بحمير خيرا ولا تخزنوا ولا تخذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ولي غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحمل لمحمد ولا لاهل بيته إنما هي زكاة يزكي بها علي

فقراء المسلمين وابن السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب
 وأمركم به خيرا واني قد أرسلت اليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم
 وأولى علمهم وأمركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة
 الله وبركاته * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث معاذا أوصاه وعهد اليه ثم
 قال له يسر ولا تعسر و بشر ولا تنفر وانك ستقدم على قوم من أهل
 الكتاب يسألونك ما مفتاح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له قال فخرج معاذ حتى اذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة من أهل اليمن فنالت يا صاحب
 رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال وبمك ان المرأة لا تقدر علي ان
 تؤدى حق زوجها فاجدى نفسك في أداء حقه ما استطعت قالت والله
 لئن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتعلم ما حق الزوج
 على المرأة قال وبمك لورجعت اليه فوجدته تنهب منخراه قبحا واما
 فصحت ذلك حتى تذهبيه ما أدبت حقه

﴿ اسلام فروة بن عمرو الجذامى ﴾

* قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامى ثم النفاثي
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه وأهدي له بقلعة بيضاء
 وكان فروة عاملا للروم علي من يليهم من العرب وكان منزله معان وما
 حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه

فحبسوه عندهم فقال في حبسه ذلك

طارقت سليمان موهنا أصحابي والروم بين الباب والقروان

صد الخيال وساء ما تد رأى وهممت أن أغنى وقد أبكاني

لا تكملن العين بعدى أهدا سلمى ولا تدين للاتيان

ولقد علمت أبا كبيشة أنني ومط الاعزة لا يمحس لسانی

فلئن هلكت لتفتدن أخاكم ولئن بقيت لتعرفن مكاني

ولقد جمعت أجل ما جمع الفقى من جودة وشجاعة وبيان

فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

الاهل آتى سلمي بان حليها علي ماء عفرى فوق احدى الرواحل

علي ناقة لم يضرب الفحل أمها مشدبة أطرافها بالثاجل

فزعزم الزهري بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي أعظمى ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه علي ذلك الماء

اسلام بني الحرث بن كعب علي يدى خالد بن

الوليد لما اشار اليهم

قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن

الوليد في شهر ربيع الآخر أوجهادي الاولى سنة عشر الى بني الحرث

ابن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا

فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم

عليهم فبعث الركب ان يضر بن في كل وجه ويدعون الى الاسلام
ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه
فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم وبذلك كان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اسلموا ولم
يقاقلوا . ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
(بسم الله الرحمن الرحيم) لحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني اُحمد
إليك الله الذي لا اله الا هو (اما بعد) يا رسول الله صلى الله عليك
فانك بعثني الى بني الحارث بن كعب وامرني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم
ثلاثة ايام وان ادعوه الى الاسلام فان اسلموا اُقيمت فيهم وقبيل
منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا
قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة ايام كما امرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث فيهم ركبانا قالوا يا بني الحارث
اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وانا مقيم بين أظهرهم امرهم بما
امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة
النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته (فكتب) اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله
عليه خالد بن الوليد سلام عليك فاني اُحمد إليك الله الذي لا اله الا هو

أما بعد فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن يقاتلهم وأجابوا إلى مادعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن قد هداهم الله بهداه فبشرهم وأنذرهم وأقبل ولقبيل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه وفد بني الحرث ابن كعب منهم قيس بن الحصين ذى الغصنة * ويزيد بن عبد الممدان * ويزيد بن المحجل * وعبد الله بن قراد الزبادى * وشداد بن عبد الله القناني * وعمر بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند قيل يا رسول الله هؤلاء رجال بني الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذازجروا استقدموا فسكنوا فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الثالثة فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد الممدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذازجروا استقدموا قلنا اربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن خالدا لم يكذب إلى انكم أسلمتم ولم تقاتلوا لآليت رؤسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن عبد الممدان أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله عز وجل الذي

هداانا بك يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب أحدا قال بلى قد
 كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع
 ولا نتفرق ولا نبدا أحدا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على بني الحارث بن كعب قبس بن الحصين فرجع وفد بني الحارث
 الى قومهم في بقية من شوال أوفى صدر ذي القعدة فلم يمشوا بعد أن رجعوا
 الى قومهم الا اربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم
 وبارك ورضى وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
 اليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ابقتهم في الدين ويعلمهم السنة
 ومعاملة الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتابا عهدا اليه فيه عهده
 وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم هدايان من الله ورسوله يأبها
 الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهده من محمد النبي رسول الله لعمر وبن حزم
 حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كله فان الله مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وان يشر الناس
 بالخير ويأمرهم به ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه وينهي الناس فلا
 يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم
 ويلين للناس في الحق ويشدد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه
 فقال ألا لعنة الله على الظالمين ويشر الناس بلجنة وبعلمها وينذر الناس
 النار وعملها ويستأنف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج

وسنته وفريضته وما أمر الله به (١) والحج الأكبر الحج الاكبر والحج
 الاصغر هو العمرة وينهي الناس أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير الا
 أن يكون ثوباً يثني طرفيه علي عاتقيه وينهى الناس أن يجتبي أحد في ثوب
 واحد يفضي بفرجه الى السماء وينهى أن لا يعقص أحد شعر رأسه في
 قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيسج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وليكن
 دعواهم الى الله عز وجل وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل
 والعشائر فليقطعوا بالهيف حتى تكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له
 ويأمر الناس باسباع الوضوء وجوههم وأيديهم الى المرافق وأرجلهم الى
 الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله وأمر بالصلاة لوقتها واتمام
 الركوع والسجود والخشوع وبغسل بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل
 الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل
 الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل وأمر بالسعي
 الى الجمعة اذ نودى لها والفصل عند الراواح اليها وأمره أن يأخذ من المغنم
 خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من المئاة عشرة مائة الدين
 وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل
 شاتان وفي كل عشرين أربع شياه وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي
 كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة
 وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن

(١) قوله والحج الاكبر الحج الاكبر أي هو المعلوم المعروف أو نحو ذلك

زاد خيرا فهو خير له وانه من أسلم من يهودى أو نصرانى اسلاما خالصا
من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل ما لهم وعليه مثل
ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنها وعلى كل
حالم ذكر أو أنثى حراً أو عبداً ديتار واف أو عوضه ثيباً أو من أدي ذلك
فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ورسوله وللمؤمنين
جميعاً صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

﴿ قدوم رفاعه بن زيد الجذامى ﴾

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدنة الحديبية قبل خيبر
رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبى فاعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاماً أو أسلم فحسن اسلامه وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً
الى قومه رضى كتابه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد انى بعته الى قومه عامة ومن دخل
فيهم يديهم الى الله والى رسوله فمن أقبل منهم فى حزب الله وحزب
رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعه على قومه أجابوا وأملوا
ثم ساروا الى الحرة حرة الرجال، ونزلوها

﴿ وقد همدان ﴾

(قال ابن هشام) وقد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
حدثني من اثنى به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدي عن أبي اسحق
السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة

ابن نط وأبو ثور وهو ذو المشمار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك
السماني وعميرة بن مالك الخزازي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعنق ثم المدينة برجل
المبس ذي المهريّة والارحبة ومالك بن نط ورجل آخر يرتجزان بالقوم
يقول أحدهما

همدان خير سوقة وانبال ليس لها في العالمين أمثال
محامها الهضب ومنها الابطال لها اطابات بها وآكال
(ويقول الآخر)

البك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف

* مخططات بحبال الليف *

فقام مالك بن نط بين يديه فقال يا رسول الله نصبة من همدان من
كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بحبال الاسلام لا تأخذهم
في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام وشاكر أهل السود والقود أجابوا
دعوة الرسول وفارتوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما قامت لللع وما
جري اليمفور بصلع فكذب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه
وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافد هادي
المشمار مالك بن نط ومن أسلم من قومه علي أن لهم فراءها وهاطها ما أقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة بأكون علافها ويرعون عافياهم بذلك عهد الله وذمهم

رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نمط
 ذكرت رسول الله في فحمة الدجا ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
 وهن بنا خوص طلائع تملي بركبنا في الاحب متمدد
 على كل فتلاء الذراعين جسرة تمر بنا امر الهجف الخفيف دد
 حلفت يرب الراقصات الى منى صوادر بالركبان من هضب قردد
 بأن رسول الله فينا مصدق

رسول أتى من عند ذي العرش مهتدي
 فما حملت من ناقة فوق رحلها أشد على أعدائه من محمد
 وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه وأمضى بمحمد المشرف المهند
 ذكر الكدابين مسيلة الحنفي والاسود العنسي

قال ابن اسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الكد ابان مسيلة بن حبيب الكذاب بالبيعة في بني حنيفة والاسود
 ابن كعب العنسي بصنعاء قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله
 ابن قسيط على عطاء بن يسار أو أخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد
 الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس
 على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها
 ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما ففناختهما فطارا
 وأولتهما هذين الكدابين صاحب اليمن وصاحب البصرة قال ابن
 اسحق وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعى النبوة

﴿ خروج الامراء والعمال على الصدقات ﴾

* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات الى كل ما أوطأ الاسلام الى البلدان فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد ابن لبيد أخا بني يياضة الانصاري الى حضرموت وعلي صدقاتها وبعث عدي بن حاتم علي طيبي وصدقاتها وعلي بنى أسد وبعث مالك ابن نوبة (قال ابن هشام) اليربوعي علي صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد علي رجلين منهم فبعث الزبرقان ابن بدر علي ناحية منها وقيس بن عاصم علي ناحية وقد بعث العلاء بن الحضرمي علي البحرين وبعث علي بن أبي طالب رضوان الله عليه الى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بمجزيتهم

﴿ كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه ﴾

وقد كان مسيلة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فأتى قد أشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب * قال ابن اسحق فحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن نعيم بن

مسعود الاشجعي عن أبيه نعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما حين قرأ كتابه فماتقولان أنما قلنا نقول كما قال فقل أما والله لو لا ان الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما ثم كتب الي مسيلة • بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لي مسيلة الكذاب السلام علي من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في آخر سنة عشر

حجة نوداع

• قل ابن اسحق فلما دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز له قال فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس ليل بقين من ذى القعدة (قال ابن هشام) فاستعمل علي المدينة بأباجانة الساعدي ويقال لاسود ابن عرفة الغفاري • قال ابن اسحق فحدثني عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة قالت لا يدكر ولا يدن من أبي سعيد الحج حتى اذا كان بسرف وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الهدي وأشراف من أشراف الناس أمر الناس أن يحملوا بهم فلم أنسبها ساق الهدي قالت وحضت ذلك اليوم فدخل علي وأنا ابكي فقال ما فطارا يا عائشة املك نفست قالت قلت نعم والله لو ددت أني لم أخرج معك قل ابن هذاني هذا السفر فقال لا تقولن ذلك فانك تقضين كل ما ينقض رسول الله

الا انك لا تطرفين بالبيت قالت ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
 فحل كل من كان لا هدى معه وحل نساؤه بعمره فلما كان يوم النحر أتت
 بلعم بقر كثير فطرح في بيتي فقلت ما هذا قالوا ذبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن نسائه البقر حتى اذا كانت ليلة الحصة بعث بي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فاعمرني من التميم مكان
 عمرني التي فاتتني قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن
 عبد الله بن عمر عن حفصة ابنة عمر قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نساؤه أن يحلن بعمره قلنا فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا فقال اني
 أهديت ولبدت فلا أحل حتى أنحر هدي

﴿ موافاة على رضوان الله عليه في قوله من البمن رسول الله ﴾

صلى الله عليه وسلم في الحج

البحراني ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح أن رسول الله صلى الله
 ليجمع صلح كان بعث عليا رضى الله عنه الى نجران فلقبه بمكة وقد أحرم
 ﴿ كتابي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها
 وقد كانا قد حلت ونهيات فقال مالك يا بنت رسول الله قالت أمرنا رسول
 من مسلمي الله عليه وسلم أن نحل بعمره فحللنا ثم أتى رسول الله صلى الله
 أشركا وسلم فله سافر غ من الخبر عن صفه قال له رسول الله صلى الله عليه
 الارض لم انطلق فطاف بالبيت وحل كما حل أصحابك قال يا رسول الله اني
 قلت كما أهلت فقال ارجع فاحلل كما حل أصحابك قال يا رسول الله

انى قلت حين أحرمت اللهم انى أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك
 محمد صلى الله عليه وسلم قال فهل معك من هدى قال لا أنا شر كه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم في هديه وثبت علي احرامه مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى فرغا من الحج ونحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى
 عنهما • قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
 عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال لما أقبل على رضى الله
 عنه من اليمن لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه
 فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي
 رضى الله عنه فلهذا دنا جيشه خرج ليلة اهم فاذا عليهم الحلل قال وملك
 ما هذا قال كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس قال وملك انزع
 قبل ان تنتهى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانتزع الحلل من
 الناس فردها في البز قال واظهر الجيش شكواهم لما صنع بهم • قال ابن
 اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان
 ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب وكانت عند أبي
 سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا رضوان
 الله عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعه يقول أيها
 الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لا خشن في ذات الله أو في سبيل الله من أن
 يشكى • قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم علي

حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته
 التي بن فيها ما بين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا
 قولي فإني لأدري لملي لا ألتاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا أيها
 الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم
 هذا وكحرمة شهركم هذا وإنكم ستلتون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد
 بلغت فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها وإن
 كل ربا موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله
 أنه لا ربا وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وإن كل دم كان في
 الجاهلية موضوع وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد
 المطلب وكان مسترضيا في بني لث فقتله هذيل فهو أول ما أبدأ به من
 دماء الجاهلية أما بعد أيها الناس فإن الشيطان قديش إن يعبد بأرضكم
 هذه أبدا ولكنه إن يطع فيما سوي ذلك فقد رضى به مما تحفرون من
 أعمالكم فأخذ زوه على دينكم أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر يضل
 به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما يواطؤا عدة ما حرم الله فيحلوا
 ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله وإن الزمان قدامت دار كهيئته يوم خلق الله
 السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة
 حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها
 الناس فإن لكم علي نساككم حقولهن عليكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن
 فرشكم أحدا تكرمونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فإن الله قد

اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرب باغير بريح فان اتهمن
 فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم
 عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحلتم
 فروجهن بكلمات الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت
 فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرنا كتاب الله وسنة نبيه ايها
 الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ للمسلم وان المساميين
 اخوة فلا يحمل لامرى من اخيه الا ما عطاء عن طيب نفس منه فلا تظلمن
 أنفسكم اللهم هل بلغت فقد كررلى ان الناس قالوا اللهم نعم فقل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد قل ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قل كان الرجل القدى يصرخ في الناس
 يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف قل
 يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ايها الناس ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول هل تدرون أي شهر هذا فيقول لهم فيقولون الشهر الحرام
 فيقول له قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم
 كحرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد
 الحرام قل فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى ان
 تقوار بكم كحرمة بلدكم هذا قال ثم يقول قل يا ايها الناس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي يوم هذا قال فيقول لهم

فيقولون يوم الحج الأكبر قال فيقول قل لهم ان الله قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا * قال ابن اسحق
حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب الاشعري عن عمرو بن
خارجة قال بعثني عتاب بن أسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت
فمحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لغاهما يقع على رأسي فسمعت
وهو يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه وانه لا تجوز
وصية لو ارث والولد لا فراش ولعاهر الحجر ومن ادعى الى غير أبيه أو
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال هذا الموقف للجيل الذي
هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر يعني قال هذا المنحر
وكل مني منحر ففضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم
مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف وماى الجمار
وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة
البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج
بعدها

بيعت اسامة بن زيد الى أرض فلسطين

قال ابن اسحق ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفرا وضرب على الناس يمنا الى الشام وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أن يوطى الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأرعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الاولون

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك

(قال ابن هشام) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من أصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام (قال ابن هشام) حدثني من أثق به عن أبي بكر الهذلي قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال أيها الناس إن الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله قل دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فأما من بعثه مبشرا قريبا فرضى وسلم وأما من بعثه مبشرا بعيدا فكره وجهه وتاقل فشكا ذلك عيسى الى الله فاصبح المتأقلون وكل واحد منهم يتكلم بلفظة الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه وكتب معهم كتابا الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيسر ملك الروم وبعث عبدالله بن

حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري
 الى النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس
 ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص السهمي الى جيفرو عياذا بني
 الجندى الازديين ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر
 ابن لؤي الى ثمامة بن أثال وهوذة بن علي الحنفي بن ملكي اليمامة
 وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين
 وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك
 نخوم الشام (قال ابن هشام) بعث شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم
 الغساني وبعث المهاجر بن أبي أمية المخزومي الى الحرث بن عبد كلال
 الحيري ملك اليمن (قال ابن هشام) أنا نسبت سابطا وثمامة وهوذة
 والمنذر • قال ابن اسحق حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري انه وجد
 كتابا فيه من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان وملوك
 العرب والعجم وما قال لا صحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن
 شهاب الزهري فعرفه وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
 صحابه فقال لهم ان الله بشني رحمة وكافة فأدوا عني يرحمكم الله ولا
 تختلفوا على كما اختلف الحواريون علي عيسى بن مريم قالوا وكيف يارسل
 الله كان اختلافهم قال دعاهم لكل مادعوتكم له فأما من قرب به فأحب
 وسلم وأما من بعده فكره وأبى فشكاذك عيسى منهم الى الله فاصبحوا
 وكل رجل منهم بكم بلغة التعم الذين وجه اليهم • قال ابن اسحق

وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الخواريين والاتباع
الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الخواري ومعه بولس وكان بولس
من الاتباع ولم يكن من الخواريين الى رومية واندراؤس (١) ومثا الى
الارض التي يأكل أهلها الاس وتوما الى ارض بابل من ارض المشرق
وقيليس الى قرطاجنة وهي افريقية ويمحس الى افسوس قرية الفتية
اصحاب الكهف ويعقوبس الى اوراشلم وهي ايلياء قرية بيت المقدس
وابن ثلما الى الاعرايسة وهي ارض الحجاز وسيمن الى ارض البربر
ويهودا ولم يكن من الخواريين جمل مكان يودس

﴿ ذكر جملة الغزوات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطايي وكان جميع ما غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة منها غزوة ودان
وهي غزوة الالبواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من
بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل
الله فيها اسناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكددرم غزوة السويق
يطلب أباسفيان بن حرب ثم غزوة عطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة
بحران معدن بالحجاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الاسد ثم غزوة
بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة

الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحبان من
 هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة
 الحديبية لا ير يدقالا فصدته المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء
 ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك فأنزل
 منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر
 والفتح وحنين والطائف

﴿ ذكر جملة السرايا والبعوث ﴾

وكانت بعوته صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين بين بعث وسرية
 غزوة عبيدة بن الحرث إلى أصفل من ثنية ذي المروة ثم غزوة حمزة بن
 عبد المطاب إلى ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة
 حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرار وغزوة عبد الله
 ابن جحش لمخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب
 ابن الأشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المندر
 (١) ابن عمرو بن معوية وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا الفصة من
 طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بني عامر وغزوة
 علي بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كاب لبث
 الكديد فأصاب بني الملوح

﴿ خبر غزوة غالب بن عبد الله الأشي بني الملوح ﴾

(١) قوله ابن عمرو في نسخة بن كعب

وكان من حديثه أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس - حدثني
عن - لم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن المنذر عن جندب بن مكيث
الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي
كلب بن عوف بن ليث في سرية كنت فيها وأمره أن يشن الغارة على
بني الملوخ وهم بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا بقديد أقبينا الحارث
ابن مالك وهو ابن البرصاء القبيشي فأخذناه فقال لي جئت أريد الإسلام
ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له إنك مسلمة أفإن
يضمرك رباط ليلته وإنك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فنددناه
رباطاً ثم خلفنا عليه رجلاً من أصحابنا أسود وقتلناه إن عازك فاحتز رأسه
قال ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس (١) فكننا في ناحية
الوادي وبني أصحابي ربيعة لمهم فخرجت حتى أتت تلامشراً على
الحاضر فاستندت فيه فملوت في رأسه فنظرت إلى الحاضر فوالله أني لم أبعج
على التل إذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته اني لا أرى على
التل سواداً ما رأيته في أول يومي فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين شيئاً
لا تكون الكلاب جرت بعضها قال فنظرت فقالت لا والله ما أفقد شيئاً قال
فناوليني قوسى وسهمين فتناولته قل فأرسل سهماً فوالله ما أخطأ جني فأنزعه
فأضعه وثبت مكانى قال ثم أرسل الآخر فوضعه في منكبي فأنزعه فأضعه
وثبت مكانى فقال لامرأته لو كان ربيشة لقد تمحرك لقد خالطه سهمى

لا أبالك إذا أصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تضعفهما على الكلاب قال ثم
دخل قال وأمهلتهم حتى إذا اطمأنوا ونادوا وكان في وجه السحر شنتا
عليهم الفارة قل فقتلنا واستغننا نعم وخرج صريح القوم فجاءنا دهم لا قبل
لنا به ومضينا بالنعم ومررنا بابن البرصاء وصاحبه فاحتملناهما معنا قل
وأدر كذا القوم حتى قربوا منا قل فما بيننا وبينهم إلا وادي قديد فأرسل
الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا
مطر فجاء بشئ ليس لاحد به قوة ولا يتدرا أحد أن يجاوزه فوقهوا ينظرون
البناء والنسوق نعمهم يستطيع منهم رجل أن يجيز الينا ونحن نحمدوها
سراعاً حتى فتناهم فلم يتدرو علي طلباً قل فقدمنا بهم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل ابن اسحق وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن
شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة أمت أمت
فقال راجز من المسلمين وهو يحمدها

أبي أبو القاسم أن تعزى في خضل نباته مغلوب

« صفراً عليه كلون المذهب »

(قال ابن هشام) ويروى كلون الذهب (تم خبر الغزاة وعدت الى ذكر
تفصيل السرايا والبعوث) قل ابن اسحق وغزوة علي بن أبي طالب
رضي الله عنه بني عبد الله بن سعد من أهل فديك وغزوة أبي العوجاء السلمي
أرض بني سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعاً وغزوة عكاشة بن محصن
القمرة وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطنا ماء من مياه بني أمد من ناحية

فجذقتل بهامسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة أخى بني حارثة
القرطاء من هوازن وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك وغزوة بشير بن
سعد ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجوم من أرض بني سليم وغزوة
زيد بن حارثة جذام من أرض خشين (قال ابن هشام) عن نفسه والشافعي
عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق عن أرض حسي
غزوة زيد بن حارثة الى جذام

* قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثني من لا أنهم عن رجال من
جذام كانوا علماء به أن رفاعه بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث
أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيسر صاحب الروم حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ومعه تجارة له حتى اذا كانوا بواد من أودينهم
يقال له شنار أغار على دحية بن خليفة الهندي بن عوص وابنه عوص بن
الهندي الصليان والصليح بطن من جذام فأصابا كل شئ كان معه فبلغ ذلك
قوم من الضبيي رهط رفاعه بن زيد ممن كان أسلم وأجاب فنفروا الى
الهندي وابنه فيهم من بني الضبيي النعمان بن أبي جمال حتى لقوهم فاقتلوا
واتمى يومئذ قرعة بن أشقر الضفادى ثم الصليي فقال أنا ابن لبني ورمي
النعمان بن أبي جمال بسهم فأصاب ركته فقال حين أصابه خذها وأنا
ابن لبني وكانت له أم تدعى لبني وقد كان حسان بن ملة الضبيي قد صاحب
دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب (قال ابن هشام) ويقال قرعة

ابن أشمر الضفاري وحيان بن ملة قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم
عن رجال من جذام قال فاستنقذوا ما كان في يد الهيد وابنه فردوه على
دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
خبره واستسقاء دم الهيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد
ابن حارثة وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد وجهت
عظفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاءهم
رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة حرة
الرجلاء ورفاعة بن زيد بكراع رية لم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب
وسائر بني الضبيب بوادي مدان من ناحية الحرة من ماء يسيل مشرقا
وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الاولاج فأغار بالماضي من قبل
الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال أوناس وقتلوا الهيد وابنه ورجلين من بني
الاخيف (قل ابن هشام) من بني (١) الاخنف قال ابن اسحق في
حديثه ورجلان من بني خصب فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش
بنيفاء مدان ركب نفر منهم وكان فيمن ركب حسان بن ملة على فرس
لسويد بن زيد يقال لها العجاجة وأنيف بن ملة على فرس ملة يقال له رعال
وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا حتى اذا دنوا من
الجيش قال أبو زيد وحسان لأنيف بن ملة كف عنا وانصرف فاة
نخشي لسانك فوقف عنهما فلم يعبدا منه حتى جعلت فرسه تبحث يديهما

ونوب فقال لا نأضن بالرجلين منك بالفرسين فأرخي لها حتى أدركما
فقال له أما إذا فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشأنا اليوم فتواصوا
أن لا يتكلم منهم لاحسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها
بعضهم من بعض إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال بوري أو ثوري
فلما برزوا على الجيش أقبل القوم يتدرونهم فقال لهم حسان أنا قوم
مسلمون وكان أول من فقههم رجل على فرس أدهم فأقبل يسوقهم فقال
أنيف بوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان
أنا قوم مسلمون فقال له زيد فأقرأ أم الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن
حارثة نادرا في الجيش أن الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها إلا
من خبره قال ابن اسحق وإذا أخت حسان بن ملة وهي امرأة أبي وبر
ابن عدي بن أمية بن الضييب في الأسارى فقال له زيد خذها وأخذت
بمقويه فقالت أم الفز الصاعية أنطلقون بيناتكم وتدرون أمهاتكم فقال
أحد بني الحصبب أنها بنو الضييب وسعر ألسنتهم صائر اليوم فسمعها بعض
الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فأمر بأخت حسان ففكت بدها من
حتموبه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا
ونهي الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم
واستحموا ذود السويد بن زيد فلما شربوا غتمتهم ركبوا إلى رفاعة بن
زيد وكان ممن ركب إلى رفاعة بن زيد تلك القبيلة أبو زيد بن عمرو وأبو
شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد وبرذع بن زيد وثعلبة

ابن عمرو ومخرقة بن عدى وأنيف بن مالة وحسان بن مالة حتى
صبحوا رفاعة بن زيد بكراع رية بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة ليلي
فقال له حسان بن مالة انك اجالس تحلب المعزي ونساء جد ام أسارى قد
غرها كتابك الذي جئت به فدعا رفاعة بن زيد بجعل له فجعل يشد عليه
وحله وهو يقول

* هل أنت حي أوتنادى حيا *

ثم غدا وهم معه بأمية بن صفارة أخى الخصيبى المقتول مبكر بن من ظهر
الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة واثقوا الى
المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا اياكم فتقطع ايديهم
فنزلا وعنه وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآهم
ألاح اليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد
المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة فرددها
مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا الا خيرا ثم
دفع رفاعة كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان كتب له
فقال دونك يا رسول الله قد بعنا كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقروا يا غلام وأعان فلما قرأ كتابه استخبرهم فاخبروه
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار
فقال رفاعة أنت يا رسول الله أعلم لانحرم عليك حلالا ولا نحل لك حراما
فقال أبو زيد بن عمرو اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت

قدمي هذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو زيد أربك
معهم يا علي فقال علي رضي الله عنه إن زيدا لن يطيعني يا رسول الله قل
فخذ سيفي هذا فأعطاه سيفه فقال علي ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها
فحملوه علي بعير لثعلبة بن عمرو يقال له مكحال فخرجوا فاذا رسول زيد
ابن حارثة علي ناقه من ابل أبي وبر يقال لها الشمر فأنزلوه عنها فقال
يا علي ما شأنك فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش بفيحاء
الفحلين فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت
الرحل فقال أبو جعال حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم تعذل بطب	ولولا نحن حش بها السعير
تدافع في الاسارى بابتها	ولا يرجى لها عتق يسير
ولو وكلت الى عوص وأوس	وأوس الحار بها عن العتق الامور
ولو شهدت ركائبنا بمصر	تحاذر أن يعمل بها المسير
وردنا ماء يثرب عن حفاظ	لربم انه قسرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهد	علي اقتاد ناجية صبير
فدى لابي سليمي كل جيش	بيثرب اذ تناطحت النعور
عذاة نرى المجرب مستكينا	خلاف القوم هامة تدور

(قال ابن هشام) قوله ولا يرجى لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور
عن غير ابن اسحق تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث
قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطرف من ناحية نخل

من طريق الرقاق

﴿ غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة ﴾

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقي به فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتث زيد من بين القتلى وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان أحد بني سعد بن هذيل أصحابه أحد بني بدر (قال ابن هشام) سعد بن هذيم * قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادى القرى وأصاب فيهم وقتل قيس بن المسعر اليمى مسعدة ابن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر وأمرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت عجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبيد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسعر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الالكوع كان هو الذى أصابها وكانت فى بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة مازدت فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبى وهب فولدت له عبد الرحمن ابن حزن فقال قيس بن المسعر فى قتل مسعدة

سعت بورد مثل سعى ابن أمه وانى بورد فى الحياة لثائر

كررت عليه المهر لما رأيته على بطل من آل بد رمغاور

فركت فيه قعضيا كانه شهاب بمراة يد كي لناظر

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

وغزوة عبد الله بن رواحة خير مرتين احداهما التي اصاب فيها اليسير
ابن رزام (قل ابن هشام) ويقال بن رزام وكان من حديث اليسير بن رزام
انه كان بخير يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم
عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له
وقالوا لك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك
وأكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن
أنيس على بعيره حتى اذا كان بالفرقة من خير على ستة أميال ندم اليسير
ابن رزام على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله
ابن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله
ضربه اليسير بخراش في يده من شوحظ فأماه ومال كل رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الارجل
واحدا أفات على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه * وغزوة عبد الله بن عتيك
خير فأصاب بها ابارافع بن أبي الحقيق

غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفیان بن نبیح الهذلي

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو بنخلة أو بعرة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه فقتله قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع الى الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرة فأتته فاقتله قال بارسول الله انت علي حتي أعرفه قال انك اذا رأيته أذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه أنك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظمن يرتاد لهن منزلا وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت ان تكون بيني وبينه مجاملة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا أمشي نحوه أومئ برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك ويجمعك لهذا الرجل فبجاءك لذلك قال أجل اني لفي ذلك قال فمشيت معه شيأحتي اذا أمكنتني حمت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظمائه منكبات عليه فلما قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال أفلح الوجه قلت قد قتله بارسول الله قال صدقت ثم قام بي فأدخلني بيته فأعطاني عصا فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله

لم ذلك قل فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
 لم أعطيتي هذه العصا قال آية بينى وبينك يوم القيامة ان أقل الناس
 المتخصرون يومئذ قال فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتي
 مات ثم أمر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا (قال ابن هشام) وقال عبد
 الله ابن أنيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله	نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلني وخلفه	بأبيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه	شهاب غضا من مله متوقد
أقول له والسيف بعجم رأسه	أنا ابن أنيس فارما غير مقدد
أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره	رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد	خيف علي دين النبي محمد
وكنك اذا هم النبي بكافر	صبت اليه باللسان وباليد

نمت الغزاة وعدنا الى خبر البعوث قال ابن اسحق وغزوة زيد بن
 حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مائة من أرض الشام
 فأصيبوا بها جميعا وغزوة كعب بن عمرو الصقاري ذات أطلاق من أرض
 الشام أصيبوا بها هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
 ابن بدر بن النضر من بني تميم

(غزوة عيينة بن حصن بني النضر من تميم)

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم فأغار عليهم

فأصاب منهم أناساً وسبي منهم أناساً فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن
عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إن علي رقبة من ولد
اسماعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنعطيك منهم أناساً
فتعطيناه • قال ابن اسحق فلما قدم بسبيهم علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب فيهم وفد من بني نعيم حتى قدموا علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن عمرو والقعقاع بن معبد
ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والافرع بن حابس
وفراس بن حابس فكلّموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فأعتق
بعضاً وأفدى بعضاً وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبد الله
وأخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحنظلة بن دارم وكان ممن
سبي من نسايتهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أري ونجوت بنت
نهد وجميعه بنت قيس وعمرة بنت مطر فقلت في ذلك اليوم سلمي
بنت عتاب

لعمري لقد لاقى عدي بن جندب من الشر مهواة شديداً كؤدها
تكنفها الأعداء من كل جانب وغيب عنها عزها وجدودها

(قال ابن هشام) وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس بمخطة سوار إلى المجد حازم
له أطلق الأسرى التي في حباله مظلة أعناقها في الشكائم

كفى أهوات الخائفين عليهم غلاء المفادي أوصهام المقاسم
وهذه الايات في قصيدة له وعدى بن جندب من بني العنبر والعنبر
ابن عمرو بن نعيم

﴿ غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة ﴾

قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كتاب ايت أرض
بني مرة فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفناهم من الحرقة (قال ابن
هشام) الحرقة من جهينة قتله أسامة بن زيد ورجل من الانصار فيما
حدثني أبو عبيدة قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة بن زيد
قال أدركته أنا ورجل من الانصار فلما شهروا عليه السلاح قال أشهد
ان لا اله الا الله قل فلم تمزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره فقال يا أسامة من لك بلاله الا الله
قال قات يا رسول الله انه انما قالها تمودا بها من القتل قال فمن لك
بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يردد ها علي حتى لوددت
أن ما مضى من اسلامي لم يكن وأنى كنت أسلمت يومئذ وأنى لم أقتله
ذل قلت أنظرنى يا رسول الله انى أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا اله
الا الله أبدا قال يقول بعدى يا أسامة قال قات بعدك

﴿ غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ﴾

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من
حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام

وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بني فبهمة رسول الله
صلي الله عليه وسلم اليهم يستأنفهم لذلك حتى إذا كان علي ماء بأرض
جدام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل
فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم يستمده
فبعث إليه رسول الله صلي الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين
الأوليين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لاختلافنا فخرج
أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمر وأما جئت مددا لي قال أبو
عبيدة لا ولكنني علي ما أنا عليه وأنت علي ما أنت عليه وكان أبو عبيدة
رجلا ليناسه لا هينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لي فقال
له أبو عبيدة يا عمرو إن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وإنك
إن عصيتني أطعتك قال فأتى الأمير عليك وأنت مدد لي قال فدونك
فصلي عمرو بالناس قال وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي
رافع الطائي وهو رافع بن عميرة كان يحدث فيما بلغني عن نفسه قال كنت
أمرأ نصرانيا وسميت سرجس فكنت أدل الناس وأهداه بهذا الرمل
كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم أغير علي
أهل الناس فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها فلم يستطع أحد أن يطلبني فيه
حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه فأشرب
منه فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلي
الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فقلت والله لا اختارن

نفسى صاحباً قال فصحبت أبا بكر قال فكنت معه في رحله قال وكانت
 عليه عباية له فذكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسناها ثم شكها
 عليه بخلال له قال وذلك الذي له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفارا
 نحن نبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يا أبا بكر
 انما صحبتك لينفني الله بك فانصحني وعلمني قال لولم تألني ذلك
 لفعلت قال أمرك أن توحده الله ولا تشرك به شيئاً وأن تقيم الصلاة وأن
 تؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا
 تأمر علي رجلين من المسلمين أبداً قال قلت يا أبا بكر أما أنا والله فاني
 أرجو أن لا أشرك بالله أبداً وأما الصلاة فلن أتركها أبداً ان شاء الله
 وأما الزكاة فان بك لي مال أو دها ان شاء الله وأما رمضان فلن أتركه
 أبداً ان شاء الله وأما الحج فان أستطع أحج ان شاء الله تعالى وأما الجنابة
 فساغتسل منها ان شاء الله وأما الامارة فاني رأيت الناس يا أبا بكر
 لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بهاء فلم تنهاني
 عنها قال انك انما استجهدتني لاجهدك وما أخبرك عن ذلك ان
 شاء الله ان الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد
 عليه حتى دخل الناس فيه طوعاً وكرهاً فلما دخلوا فيه كانوا عواذاً لله
 وجيرانه وفي ذمته قايك أن تخفر الله في جيرانه فينبئك الله في خفرته
 فان أحدهم يخفر في جاره فيظل قاتلاً عضله غضبا لجاره أن أصيب له
 شاة أو بعير قاله أشد غضبا قال فزارته على ذلك قال فلما قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه
فقلت له يا أبا بكر ألم تك نهيتني على أن أأمر علي رجلا من المسلمين
قال بلي وأنا الآن أنهارك عن ذلك قل فقلت له فما حالك علي أن تلي
أمر الناس قال لا أجد من ذلك بدا خشيت على أمة محمد صلى الله عليه
وسلم الفرقة • قال ابن اسحق أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث
عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فصعبت
أبا بكر وعمر فمررت بقوم على جرد لهم قد نحروها وهم لا يقدرون
على أن يعضوها قال كنت امرأ البقا جازورا قال فقلت أتعطونني منها شيئا
على أن أقسمها بينكم قولوا نعم قال فآخذت الشفرتين فجراتها مكانى
وآخذت منها جراً فحملته إلى أصحابي فأطبخناه فأكلناه فقال لي
أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أتى لك هذا اللحم يا عوف قل فاخبرتهما
خبره فقالا والله ما أحسننا حين أطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما في
بطونهما من ذلك قل فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبحثه وهو يصلي في بيته قال فقلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال أعوف بن مالك
قال قلت نعم بأبي أنت وأمي قال أصحاب الجرد ولم يرذني رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

غزوة ابن أبي حدر د بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط الاشجعي

(وغزوة ابن أبي حدر وأصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح)
 قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عید الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد
 الله بن أبي حدر عن أبيه عبد الله بن أبي حدر قال بعثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الحرث بن
 ربيع ومسلم بن حثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا بطن اضم مر بنا
 عامر بن الاضبط الاشجعي علي قعوده ومعه متبع له ووطب من لبن
 قال فلما مر بنا سلم علينا بعيه الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محم بن
 حثامة فقتله لشي كان بينه وبينه وأخذ بهيره وأخذ متبعه قل فله اقدمنا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين
 آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم
 است مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى آخر الآية (قال ابن هشام)
 قرأ أبو عمرو بن العلاء ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا لهذا
 الحديث قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت
 زياد بن ضميرة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه عن
 جده وكانا شهدا حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو
 يحذين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
 بختصمان في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو
 يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محم بن حثامة لمكانه

من خندق فتداولوا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا أدعه حتى
 أذيق نساءه من الحرقه مثل ما أذاق نسائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا وهو
 يأبى عليه إذا قام رجل من بني ليث يقال له مكثير قصير مجموع (قال
 ابن هشام) مكيتل فقال والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل شها في
 غرة الاسلام الا كغفم وردت فرميت أولادها فنفرت أخرها أسنن
 اليوم وغير عدا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال بل
 تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا قل فقبلوا
 الدية قل ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل فقام رجل ادم ضرب طويل عليه حلة قد كان تها فيها فقتل حتى
 جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال أنا
 محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر
 لمحلم بن جثامة ثلاثا قل فقام وهو يتلقى دمه بفضل ردائه قل فأما نحن
 فنقول فيما بيننا انا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 استغفره وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا قال ابن
 اسحق وحدثني من لائهم عن الحسن البصري قال قل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امته بالله ثم قتلته ثم قال له
 المقالة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة الا صبعا حتى مات فلفظته

والذي نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فلفظته الارض ثم عادوا
 فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضوا عليه
 الحجارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال والله
 ان الارض لتطابق علي من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم
 ما بينكم بما أراكم منه • قال ابن اسحق وأخبرنا سالم أبو النضر انه حدث
 أن عيينة بن حصن وقيساح بن قال الاقرع بن حابس وخلا بهم يامعشر
 قيس منعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس أن آمنتم
 أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعنكم الله بامته أو أن يفض
 عليكم فبغض الله عليكم بغضه والله الذي نفس الاقرع بيده تسلطه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس من فيه ما أراد أولاتين بمخمسين
 رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافرا ماصلي قط فلا طلن
 دمه فلما سمعوا ذلك قبلوا الدية (قال ابن هشام) محلم في هذا الحديث
 كله عن غير ابن اسحق وهو محلم بن جثامة بن قيس البجلي • وقال ابن
 اسحق ملجم فيما حدثنا زياد عنه

غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

• قال ابن اسحق وغزوة ابن أبي حدرد الاسلامي الغابة وكان من حديثها
 فيما بلغني عن لا أنهم عن ابن حدرد قال تزوجت امرأة من قومي
 وأصدقها مائتي درهم قال فبعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه
 على نكاحي فقال ولكم أصدقت فقلت مائتي درهم يا رسول الله قال سبحان

الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما أعينك
 به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رقاعة بن
 قيس أو قيس بن رقاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل قومه
 ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا علي حرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل
 حتى تأتوا منه بخبر وعلم قال وقد علمنا اننا نألفا نجفاء فحمل عليها أحدنا فوالله
 ما قامت به ضمفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استنلت وما
 كادت ثم قال تباعوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومنا سلاحنا من النبل
 والسوف حتى اذا جئنا قرييما من الحاضر عشيية مع غروب الشمس
 قال كنت في ناحية وأصرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى من حاضري
 القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية المعسكر
 فكبرا وشدرا معي قال فوالله اننا لكذلك نتظر غرة القوم أو أن نصيب
 منهم شيئا قال وقد عشنا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع
 وقد سرح في ذلك ابلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم
 ذلك رقاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر
 راعينا هذا ولقد أصابه شر فقال نفر من معه والله لا نذهب نحن نحفيك
 قال والله لا يذهب الا أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني أحد
 منكم قال وخرج حتى يربى قال فلما أمكنني نفحته بسهمي فوضعت فيه

فواتده قال فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحترزت رأسه قال وشددت
في ناحية العسكر وكبرت وشدد صاحباي وكبرا قال فوالله ما كان الا
النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايم وأبنايم وما
خف معهم من أموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة نجشناها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت برأسه أحمله معي قال فاعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي
فجئمت الى أهلي

غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح قال
سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتمر قال فقال
عبد الله ما أخبرك ان شاء الله عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل
وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم وأنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل فقي من الانصار فسلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله صلى الله عليك أي
المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا قال فأبي المؤمنين أكيس
قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم استعدادا له قبل أن ينزل به

أولئك الا كياس ثم سكت الفتى وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيها الطاعون والالوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا البهائم ما مطروا وما نقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلبوا عليهم عدو من غيرهم فأخذ بعض ما كان في أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجبروا فيما أنزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن ابن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سوداء فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوه من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذ يا ابن عوف فاعزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداهم فهداهم الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء (قال ابن هشام) فخرج الى دومة الجندل

غزوة أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر

• قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن
 أبيه عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سرية الى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم
 جرابا من تمر فجعل يعقوتهم اياه حتي صار الى أن يعده عليهم عددا
 قال ثم نفذ الثمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم ثمرة قال
 فقسمها يوما بيننا قال فنقصت ثمرة عن رجل فوجد فقدها ذلك اليوم
 قال فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبنا من لحمها
 وودكها وأقمنا عايتها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا وأخذ أميرنا ضما
 من أضلاعها فوضعا على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا فجعل عليه
 أجسم رجل منا قال فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست رأسه
 قل فلما قدمنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها وسألناه
 عما صنعنا في ذلك من أكلنا اياه فقال رزق رزقكموه الله

﴿ بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن ﴾

حرب وما صنع في طريقه ﴾

(قال ابن هشام) ومما لم يذكره ابن اسحق من بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث عمرو بن أمية الضمري بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من أثنى به من أهل العلم بعد مقتل
 خبيب بن غدي وأصحابه الى مكة وأمره أن يقتل أبا سفيان بن
 حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتي قدما مكة

وحبسا جليلهما بشعب من شعاب يأجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار
لعمرو لو أنا طفتنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا
جلسوا بأفئتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفتنا بالبيت وصلينا
ثم خرجنا نريد أبا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الى رجل من
أهل مكة فعرفني فقال عمرو بن أمية والله ان قدما الا لشر فقلت
لصاحبي النجاء فخرجنا نشد حتى أصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا
حتى اذا علونا الجبل يتسوسا منا فرجعنا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا فيه
وقد أخذنا حجارة فرفضناها دوننا فلما أصبحنا عدا رجل من قريش
يقود فرس له ويختلي عليها فغشينا . نحن في الغار فقلت ان رأنا صاح بنا
فأخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد أعددت له لابي سفيان فأخرج اليه
فأضربه به على ثديه ضربة وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فأدخل
مكاني وجاءه الناس يشتدون وهو بأخر رمق فقالوا من ضربك فقال
عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل على مكاننا فاحتملوه
فقلت لصاحبي لما أمسينا النجاء فخرجنا ليلنا من مكة نريد المدينة
فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله
ما رأيت كالكليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية لولا أنه بالمدينة اقلت هو عمرو
ابن أمية قال فلما حاذى الخشب شدة عليها فأخذها فاحتملها وخرج أشدا
وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بهبط مسيل يأجج فرمى بالخشب في الجرف
ففيه الله عنهم فلم يتدروا عليه قال وقلت لصاحبي النجاء النجاء حتى

تأتى بميرك فتقدم عليه فأنى سأل عنك القوم وكان الانصارى
لأرحمة له قل ومضيت حتى أخرج علي ضجنان ثم أويت الى جبل
فأدخل كهفا فبينما أنا فيه اذ دخل علي شيخ من بني الدليل أعور في غنيمة
له فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن أنت قال من بني بكر فقلت
مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

واست بعلم مادمت حيا ولادان بدين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم فاهله حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سيقها
في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء
حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت التقيع اذا رجلا
من قریش من المشركين كانت قریش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران
ويتجسسان فقلت امتسرا فأبيا فأرمني احدهما بسهم فاقتله وامسرا
الاخر فأوثقه رباطا وقدمت به المدينة

﴿سرية زيد بن حارثة الى مدين﴾

قال ابن هشام) وسرية زيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن
حسن بن حسن عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن علي عليهم رضوان الله
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه
ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخله قالت فأصاب
سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا
ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يكون فقال

ما لهم فقبل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبيحهم الا جميعا (قال ابن هشام) اراد الامهات والاولاد

﴿ سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك ﴾

قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير أبا علفك احد بني عمرو بن عوف
ثم من بني عبيد وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحرث بن سويد بن صامت فقال

أفد عشت دهرًا وما أن أرى من الناس دارًا ولا مجمعا

أبر عهودًا وأوفى لمن يعاقد فيهم إذا مادعا

من اولاد قبيلة في جمعهم يهد الجبال وإن يخضعا

فصدعهم راكب جاءهم حلال حرام اشتى معا

فلو أن بالعرص صدقتم أو الملك تابستم تبعنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لى بهذا الخبيث فخرج سالم بن
عمير أخو بني عمرو بن عوف وهو أحد البكائين فقتله فقالت أمامة المريدية
في ذلك

تكذب دين الله والمرء أحدا لعمر الذي أهناك أن بشس ما يعني

حباك حنيف آخر الليل طعنة أبا علفك خذناها علي كبر السن

﴿ غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان ﴾

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني أمية بن
زيد فلما قتل أبو علفك ناقت فدكر عبد الله بن الحرث بن الفضيل عن

أبيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة يقال له يزيد بن زيد فقالت
تعيب الاسلام وأهله

باحث بني مالك والنبيت وعوف وباست بن الحزرج
أطعمم (١) أناوى من غيركم فلا من مرادولا من مذحج
ترجونه بعد قتل الروم كما يرتجى مرق المنضج
ألا آف يتسنى غرة فيقطع من أمل المرتجى
قال فأجابها حسان بن ثابت فقال

بنو نائل وبنو واقف وخطمة دون بني الحزرج
مضى مادعت سفها وبجها بعولتها والمنيا نجي
فهرت فتى ماجدا عرقه كرم المداخل والخزرج
فخرجها من جميع الدما بعد الهدوف بالخزرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك ألا آخذنى من
ابنة مروان فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر
بن عبدى الخطمى وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليه سافى
يتهاقتلها ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى
قد قتلها قال نصرت الله ورسوله يا عمر قال هل على شئ من شأنها
يلو رسول الله فقال لا يتطع فيها عزرا ن فرجع عمر الى قومه وبنو خطمة
يومئذ كثير موجبهم فى شأن بنت مروان ولها يومئذ بنون خمسة

رجال فلما جاءهم عمير بن عدي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا بني خطمة أنا قلت ابنة مروان فكبدوني جميعاً ثم لا تنظرون فذلك اليوم
أول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من أسلم
وكان أول من أسلم من بني خطمة عمير بن عدي وهو الذي يدعى القاري
وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قلت ابنة مروان رجال
من بني خطمة لما رأوا من عز الاسلام

✽ أسامة بن أثال الحنفي واسلامه بعد امتنان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسرية التي أسرت أسامة بن أثال الحنفي * بلغني عن أبي سعيد المقبري
عن أبي هريرة أنه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخذت رجلاً من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا أسامة بن أثال الحنفي
أحسنوا أماره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال اجتمعوا
ما كان عندهم من طعام فابعضوا به إليه وأمر بلعته أن يفتدي عليه بها
و يراح فجعل لا يتبع من أسامة موقعا وبأته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول أسلم يا أسامة فيقول أيها يا محمدان تقتل تقتل ذا دم وإن تردا الفداء
فسل ما شئت فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوماً أطلقوا أسامة فلما أطعوه خرج حتى أتى البقيع فطهره فأحسن طهوره

ثم أقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم علي لاسلام فلما أمسى جاؤا
 بعباءة كانوا يأتونه به من الطعام فبذل منه الا قليلا وباللةجة فلم يصب من
 حللها الا يسيرا فمجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين بلغه ذلك هم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في
 معى كافر وأكل آخر النهار في معى مسلم ان الكافر يأكل في سبعة
 أمعاء وان المسلم يأكل في معى واحد (قل ابن هشام) فبلغني أنه
 خرج معتمرا حتى اذا كان بطن مكة لبي فـ كان أول من دخل
 مكة يلبي فأخذته قرشي فـ قالوا لقد اجترأت علينا فلم قدموه ليضربوا
 عنه قال قائل منهم دعوهم فانكم تحتاجون الى البعامة اطعامكم فغفروا
 فقال الحنفى في ذلك

ومنا الذى لبي بمكة معلنا برغم أبى صفيان في الاشهر الحرم
 وحدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم لقد كان رجلك
 أبغض الوجوه الى واقعد أصبح وهو أحب الوجوه الى وقال في الدين
 والبلاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا أصبوت بأئمة
 فقال لا ولاكني اتبعت خير الدين دين محمدا ولا والله لا تصل اليكم حبة من
 البعامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى البعامة
 فغنمهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت أرحامنا وقد قتلت الأب بالسيف
 والابناء بالجوع فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يخلى بينهم

سرية علقمة بن مجزز

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد وصأل علقمة بن مجزز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فذ كره عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو بن عمار بن الحكم بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى اذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقدنا ناراً ثم قال للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أفما أنا بأمركم بشئ إلا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحق وطاعتي ألا توابتم في هذه النار قال فقام ببعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فأنما كنت أضحك معكم فذ كره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بمعصية فلا تطيعوه * وذ كره محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يلاق كيدا

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا بسارا

وبعث كرز بن جابر * حدثني بعض أهل العلم عن حماد بن محمد

ابن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبدا يقال له يسار فجهله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاح له كانت ترعى في ناحية الحمي فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر من قيس كبة من بحيلة فاستوبوا وطلحوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا اليها فلما صبحوا وانظرت بطونهم عندوا علي راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبجوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز ابن جابر فلحقهم فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم

غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه الى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اليمن غزاها مرتين (قال ابن هشام) قال أبو عمرو المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب الى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر وقال ان التقيتما فالامبر علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد في حديثه ولم يذكره في عدة البعث والسرايا فينبى أن تكون العدة في قوله أسما وثلاثين

بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين وهو آخر البعث

قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد

ابن حارثة الى الشام وأمره أن يوطئ الخيل نخرم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الاولون (قال ابن هشام) وهو آخر بحث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ ابتداء شكوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

• قال ابن اسحق فينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما أراد من كرامته ورحمته في ليل بقين من صفر أوفى أول شهر ربيع الأول فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر لي أنه خرج الى بقيع الفرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جابر مولى الحكم ابن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا أبا موهبة اني قد أمرت أن أستغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهني لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى ثم أقبل على فقال يا أبا موهبة اني قد أوتيت مغايب خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت بأبي أنت وأمي فخذ مغايب خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موهبة لقد

اخترت لقاريبي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه الذي قبضه الله فيه . قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول وأرأساء فقال بل أنا والله يا عائشة وأرأساء قلت ثم قل وما ضرك لومت قبلي فقامت عليك وكففتك وصليت عليك ودفتك قالت قلت والله لكأنى بك لو قد فمات ذلك لقد رجعت الى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناهبه وجعه وهو يدور علي نساؤه حتى استعزبه وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن في أن يمرض في بيتي فأذنله

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

(قال ابن هشام) وكان تسماً عائشة بنت أبي بكر وخمسة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية ابن المغيرة وسودة بنت زمعة بنت قيس وزينب بنت جحش بن رثاب وميمونة بنت الحرث بن حزن وجويرية بنت الحرث بن أبي ضرار وصفية بنت حيي بن أخطب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة (خديجة بنت خويلد) وهي أول من تزوج زوجها أيها أبوها خويلا

ابن اسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واده كلهم إلا إبراهيم وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو ابن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم فولدت له عبد الله وجارية (قال ابن هشام) جارية من الجوارى تزوجها صفي بن أبي رفاعه (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق) بمكة وهي بنت سبع سنين وبني بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها زوجه أياها أبو بكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي) زوجه أياها سليط بن عمرو ويقال أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (قل ابن هشام) ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر أن سليطا وأباحاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في هذا الوقت وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية) زوجه أياها أخوها

أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم
وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنها
أنزل الله تبارك وتعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها (وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية)
واسمها هذيل وزوجها ياها سلمة بن أبي سلمة ابنها وأصدقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف وقدحاً وصحفة وبجشة وكانت قبله
عند أبي سلمة بن عبد الأسد واسمها عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب
ورقية (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب)
زوجها ياها أبوها عمر رضي الله عنه وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي
(وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة واسمها رملة بنت أبي
سفیان بن حرب) زوجها ياها خالد بن سعيد بن العاص وهما بأرض
الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة
دينار وهو الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله
عند عبيد الله بن جحش الأسدي (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية) كانت في سبا يابني المصطلق
من خزاعة فوqمت في السهم لكاتب بن قيس بن الشماس الانصاري
فكاتبها على نفسها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابها
فقال هل لك في خير من ذلك قالت وما هو قال أقضي عنك كتابك

وأنز وجك فقالت نعم فتزوجها (قال ابن هشام) حدثنا بهذا الحديث
 زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير
 عن عروة عن عائشة (قال ابن هشام) ويقال لما انصرف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحرث فكان
 بذات الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار ودبعة وأمره بالاحتفاظ بها
 وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل أبوها الحرث بن أبي ضرار
 بهدايته فلما كان بالمعيق نظر الى الابل التي جاء بها الفداء فرغب في بيعين
 منهما فبهما في شعب من شعاب المعيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا محمد أصبم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأين
 البعيران اللذان غيت بالمعيق في شعب كذا وكذا فقال الحرث أشهد
 أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما اطعم على ذلك
 الا الله تعالى فأسلم الحرث وأسلم معه ابنا له وناس كثير من قومه
 وأرسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 ودفعت اليه ابنته جويرية فأسلمت وحسن اسلامها وخطبها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أيها فزوجه ايها وأصدقها أربعمائة درهم
 وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد
 الله (قال ابن هشام) ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ثابت بن قيس فاعتما وتزوجها وأصدقها أربعمائة درهم (وتزوج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب) سبأها من

خير فاصطفاها لنفسه وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجة ما فيها
 منهم ولا لحم كان سويعا وتمرا وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن
 أبي الحقيق (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث
 ابن حزن بن بحير بن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
 صعصعة) وزوجه أياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند أبي رهم
 ابن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ودين نصر بن مالك بن حسل بن
 عامر بن لؤي ويقال أنه التوى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها فقالت
 البعير وما عليه لله ولرسوله فأنزل الله تبارك وتعالى وأمرأة ومدة أن
 وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها ويقال أن التي وهبت نفسها
 للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال أم شريك غزية بنت
 جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن ميمون بن عامر بن لؤي ويقال
 بل هي امرأة من بني سامة بن لؤي فأرجأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن
 عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة) وكانت
 تسمى أم المساكين لرحمتها إياهم ودفنها عليهم وزوجه أياها فبيضة بن عمرو
 الهلال وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت
 قبله عند عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبيدة

عند جهم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهو لاء اللاتي بنى بهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدي عشرة فمات قبله منهن ثنتان خديجة
بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ونوفى عن تسم قد ذكرناهن في أول
هذا الحديث * وثنتان لم يدخل بهما أسماء بنت النعمان الكندية تزوجها
فوجد بها ياضا فمتها ووردها الى أهلها وعمرة بنت يزيد الكلابية وكانت
حديثة عهد بكفر فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعازت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منيع
عائذ الله فردها الى أهلها ويذل ان التي استعازت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم كندية بنت عم لاسماء بنت النعمان ويقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت انا من قوم نوثى ولا تأتى فردها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهلها (القرشيات من أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم ست) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (وعائشة) بنت أبي بكر
ابن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤى (وحفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن
لؤى (وأم حبيبة) بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى (وأم
سلمة) بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة

ابن مرة بن كعب بن لؤي (وسودة) بنت زمعة بن قيس بن عبد
شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
(والمريات وغيرهن سبع) زينب بنت جحش بن رثاب بن يمر بن
حبرة بن مرة بن كبير بن غم بن دودان بن أسد بن خزيمه (وميمونة)
بنت الحرث بن حزن بن مجير بن هزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال
ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصمة بن قيس بن عيلان (وزينب) بنت خزيمه بن الحرث
ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة
ابن معاوية (وجويرية) بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية ثم
المصطلقية (وأسماء) بنت النعمان الكنديه (وعمرة) بنت يزيد الكلالية
(ومن غير المريات) صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير

﴿ عدنا الى ذكر شكوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن أعينة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي بين رجلين من أهله
أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر عاصبا رأسه فخط قدماه حتى
دخل بيتي قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس
فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب
ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه فقال هو يقو اعلى وسلم

سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت
 فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى طفق يقول
 حسبكم حسبكم • قال ابن اسحق وقل الزمري حدثني أبو برب بن
 بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا رأسه حتى جلس
 على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر
 لهم فأكثر الصلاة عليهم ثم قال إن عبدا من عباد الله خيره الله بين
 الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله قال فهمها أبو بكر وعرف أن
 نفسه ير بد فيكي وقال بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا قال على رسلك يا أبا
 بكر ثم قال انظروا هذه الابواب الالافظة في المسجد فسدوها الا بيت
 أبي بكر فاني لأعلم أحدا كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه (قال
 ابن هشام) و يروي الاباب أبي بكر • قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن
 ابن عبد الله عن بعض آل أبي سعيد بن المولى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال يومئذ في كلامه هذا فاني لو كنت متخذنا من العباد خليلا
 لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجتمع الله بيننا
 عنده • قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
 ابن الزبير وغيره من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ
 الناس في بعث امامة وهو في وجهه فخرج عاصبا رأسه حتى جلس
 على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرأة امامة أمر غلاما حدثا على
 جلسة المهاجرين والانصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم

قال أيها الناس أنفذوا بعث اسامة فلم يرد لئن قلتم في أمارته
 لقد قلتم في أمارته أيه من قبله وأنه خلاق للامارة وإن كان أبوه خليعة
 لها قال ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في
 جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة
 وخرج بجيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به
 عسكره وتنام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام
 اسامة والناس لينظروا ما لله قاض في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ابن اسحق قال الزمري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلي واستغفر لأصحاب أحد
 وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقاتله يوم شذيا معشر المهاجر بن استوصوا
 بالانصار خيرا فإن الناس يزدنون وإن الانصار على هيشته لا يزيدوا عنهم
 كانوا عيبى التي أويت إليها فاحسنوا إلى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم
 نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته وتنام به وجعه حتى غمر
 فاجتمع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن
 أسماء بنت عميس وعند العباس عمه فاجمعوا أن يلدوه وقال العباس
 لالدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي
 قالوا يا رسول الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جن من نحو هذه الأرض
 وأشار نحو أرض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول
 الله أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني

به لا يبق في البيت احدا لاله. الا عني فلقد لدت ميمونة وانها لصاعة لقسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما صنعوا به قال ابن اسحق وحدثني
سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن امامة عن أبيه أسامة بن زيد قال
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصمت فلا يتكلم فجعل
يرفع يده الى السماء ثم يضعها على فأعرف انه يدعوني قال ابن اسحق
وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما سمعه يقول ان الله لم يقبض
نبي اختي بخيره قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر
كلامه سمعتها منه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت قلت اذا والله
لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض حتى يخبر

﴿ صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس ﴾

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما استمر
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت
يا نبي الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن
قال مروه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولي فقال انكن صواحب
يوسف فمروه فليصل بالناس قالت فوالله ما أقول ذلك الا اني كنت
أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلا قام
مقامه أبدا وأن الناس يشاءون به في كل حدث كان فكنتم أحب أن

يصرف ذلك عن أبي بكره ذل ابن اسحق وقل ابن شهاب حدثني عبد
 الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه عن عبد الله
 ابن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد قل لما استنزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واناعنده في نفر من المسلمين قل دعاه بلال الى الصلاة فقل
 صبروا من يصلي بالناس قل فخرجت فاذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائبا
 فقلت قم يا عمر فصل بالناس قل فقام فلما كبر سمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قل قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فابن أبو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال
 فبعث الى أبي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس قل
 قل عبد الله بن زمعة قل لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله
 ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ولولا
 ذلك ما صليت بالناس قل قلت والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذلك ولكني حين لم أرايا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس
 قل ابن اسحق وقل لزهري حدثني أنس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين
 الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون
 المصحح فرفع الستر وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
 على باب عائشة فكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم برسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين رآه فرحابه وفرجوا فاشأوا انهم أن يثبتوا على صلاتهم
 قالوا تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا من أي من هبتهم في

صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة قل ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه فرجع أبو بكر إلى أهله بالسنع * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة أين أبو بكر يأتى الله ذاك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر وليكته قال عند وفاته ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان أتركهم فقد تركهم من هو خير مني فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا وكان عمر غير متهم علي أبي بكر * قال ابن اسحق وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة قل لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه إلى الصبح وأبو بكر يصلي بالناس فلما أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرج الناس فعرف أبو بكر أن الناس لم يضمنوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صلى بالناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فصلى قاعدا عن يمين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول أيها الناس سمعت النار وأقبلت

ما آمن كقطع الليل المظلم وإنى والله ما تكون علي بشي أنى لم أحل إلا
 ما أحل القرآن ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر يا نبي الله أنى أراك قد
 أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجه أقاتيها
 قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله
 بالنسخ • قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن
 مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي طالب وضوء
 الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له الناس
 يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله
 بارئاً قال فاخذ العباس يده ثم قال يا علي أنت والله عبد العاص بعد ثلاث
 أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
 كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطالب فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرناه فارضى بنا
 الناس قال فقال له علي أنى والله لا فعل والله لئن مناه لا يؤتىناه أسعد
 بعده فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الضياء من ذلك
 اليوم • قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن زهري عن عروة
 عن عائشة قال قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم
 حين دخل المسجد فاضطجع في حجرى فدخل علي رجل من آل أبي
 بكر وفي يده سواك أخضر قالت فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في

بده نظرا عرفت أنه يريد به قالت فقلت يا رسول الله أتحب أن أعطيك
 هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فمضغته له حتى لينته ثم أعطيته إياه
 قالت فاستن به كاشد مارأبته يستن بسواك قط ثم وضعه ووجدت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتنقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا بصره
 قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة قالت فقلت خيرت
 فاخترت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
 عباد قال سمعت عائشة تقول ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
 سخرى ونحري وفي دولابى لم أظلم فيه أحدا فمن سفهى وحدثتني أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه على
 وسادة وقمت ألندم مع النساء وأضرب وجهي * قال ابن اسحق قال
 الزهري وحدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجلا من المنافقين يزعمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله مامات ولكنه ذهب الى ربه كاذب موسى بن عمران فقد غاب
 عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ايرجع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليطعن أيدي رجال
 وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وأقبل أبو بكر حتى
 نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت الى شيء

حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح في ناحية البيت عليه برد حبرة فأقبل حتى
كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل عليه فقبله ثم قال
بأبي أنت وأمي أما لموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ثم لن تصيبك
بعدها موتة أبدا قال ثم رد البرد علي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال علي رسلك يا عمر أنصت فإني الآن
يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه
أقبلوا عليه وتركوا عمر فحمد الله وأثني عليه ثم قال أيها الناس إنه من كان
يعبد محمدا فإن محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال
ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات
أو قتل إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين قال فوالله إني لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى
تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر فأنشأ في أفواههم
قال فقال أبو هريرة قال عمر فوالله ما هو إلا الآن سمعت أبا بكر تلاها
فغارت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي وعرفت أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات

عن امرئ سقيفة بني ساعدة

قال ابن اسحق ولما أفيض رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذا
الحي من الانصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة وانزل

علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانهما
 بقية المهاجرين الي أبي بكر وعمر وانهما مع أسيد بن حضير في بني عبد
 الاشهل فأتى آت الي أبي بكر وعمر فقال لمن هذا الحي من الانصار مع سعد
 ابن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انمازوا اليه فان كان لكم بأسر الناس
 حاجة فأدركوا الناس قبل ان يتفارق أمرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بيته لم يترغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقلت لابي بكر
 انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه قال ابن
 مسعود وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله
 بن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال أخبرني عبد الرحمن بن عوف
 قال وكنت في منزله بني انتظروا وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر قال
 ارجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بني انتظروا
 وكنت اقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو
 رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول
 والله قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر
 الا فتنة فمات قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس
 فمعه ذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يقصروهم أمرهم قال عبد الرحمن
 فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاة الناس وغوغاهم
 وانهم هم الذين يظلمون علي قربك حين تقوم في الناس واني أخشى أن

تقوم فتقول مقالة بطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها
 على مواضعها فأمل حتى تقدم المدينة فتم ادار السنة وتخلص بأهل الفقه
 وأشرف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي أهل الفقه مقالتيك
 ويضعوها علي مواضعها قل لقال عمر أما والله إن شاء الله لا قوم من بذلك
 أول مقام أقومه بالمدينة قل ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة
 فلما كان يوم الجمعة عجات الرياح حين زالت الشمس فاجتد سعيد بن زيد
 ابن عمر وبين نفيل جالس إلى ركن المنبر فجلست حذوه خمس ركعتي ركبت
 فلم أنشب أن أخرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد
 ليقولن العشي علي هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قل فانكر علي سعيد
 ابن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله فجالس عمر علي المنبر
 فلما سكت المؤذن قام فاثني علي الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم
 مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عملها او وعها
 فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشى أن لا يعيها فلا يحل لاحد
 أن يكذب علي ان الله بعث محمدا وانزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه
 آية الرجم فقرأناها وعلناها وعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورجعنا بعده فخشى ان اطال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد الرجم
 في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق
 علي من زنى اذا أحسن من الرجال والنساء اذا قامت البيعة أو كان الحبيل
 أو الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله لا نرغبوا عن آياتكم

فانه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أطري عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه قد بلغني أن فلانا قال واشتلق قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يعرفن امراً أن يقول ان يعة أبي بكر كانت فلتة فتمت وانه قد كانت كذلك الا أن الله قد وقى شره وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فانه لا يعة له هو ولا الذي بايعه نكره ان يقتل انه كان من خيرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتحلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى اتينا منهم رجلا من حالان فذكر لنا ما اتى الا عليه القوم وقال ابن تريدون يا معشر المهاجرين قاتنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار قالوا فلا عليكم أن لا تقر بوجههم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم قل قلت والله لنأينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فعلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ماله فقالوا وجع فلما جلسنا شهد خطيبهم فأتني على الله بما هوله أهل ثم قل أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط مناهضة دفت دافة من قومكم قال واذا هم يريدون ان يختارونا من اصنافنا ويغتصبونا الامر فلما سكت أردت ان اتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد ان

أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد فقال أبو بكر علي
رسلك يا عمر فكرهت أن أغضبه فتكلم وهو كان أعلم مني وأوفر فوالله
ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري الأقالها في يديته أو مثلاً أو أفضل
حق سكت قال أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب
هذا الأمر إلا لهذا الخي من قريش هم أوسط العرب بساودارا وقد
رضيت لكم أحدهم من الرجلين فبايعوا أبوهم ما شئتم وأخذ يدي ويده
أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها كان والله
أن أقدم فتضرب عنق لا يفر بني ذلك إلى اسم أحب إلى من أن أقام على قوم
فيهم أبو بكر قال فقال قاتل من الأنصار المجذبة بالحكمك وعدية المرء منا
أمير وفنكم أمير يا عمر قريش قال فذكرنا لخطوات ففعلت الأصوات حتى تخوفت
الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون
ثم بايعه الأنصار ونزونا على سعد بن عباد فقال قاتل منهم قتلتهم سعد بن
عبادة قال فقلت قتل الله سعد بن عباد قال ابن إسحق قال الزهري أخبرني
عروة بن الزبير أن أحد الرجلين الذين ألقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى
السقيفة عويم بن ساعدة والآخر معن بن عدي أخو بني العجلان
فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا
والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم
عويم بن ساعدة وأما معن بن عدي فبلغنا أن الناس بكوا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل وقالوا والله
لنوددنا أنا متنا قبله أنا نخشى أن نفتن بعده قال معن بن عدي لکني
والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقه حيا فقتل معن
يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر يوم مسيلة الكذاب * قال ابن
الاسحق وسعدني الزهري قال حدثني أنس بن مالك قال لما بويع
أبو بكر في السقيفة وكان الدجس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم
قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أيها الناس اني
قد كنت قات لكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدت في كتاب الله
ولا كانت عهدا عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكني قد كنت
أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا يقول يكون آخرنا
وان الله قد أتى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله صلى الله عليه
وسلم فان اعتصمتم به هذا كم الله لما كان هدامه وان الله قد جمع
أمركم علي خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما
في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة
ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد
أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني
وان أسأت فقوموني الصديق أمانة والكذب خيانة والضعيف فيكم
قوى عندي حتى أزيح عليه حقه ان شاء الله والتوي فيكم ضعيف
عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا بدع قوم الجهاد في سبيل الله

الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء
 اطيعوني ما اطعت الله ووسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي
 عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله * قال ابن اسحق وحدثني
 حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع
 عمر في خلافته وهو عامد الى حاجته وفي يده الدرة وماله غيري قال
 وهو يحدث نفسه ويضرب وحشي قدمه بدرته قال اذا اتفت الى
 فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان حماني علي مقاتي اني قلت حين
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا أدري يا أمير المؤمنين
 أنت أعلم قال فانه والله ان كان الذي حماني علي ذلك الا اني كنت
 اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاخاف ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في امته حتى يشهد عليهم باآخر
 اعمالها فانه للذي حماني علي الذي قلت ما قلت

سبحان جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

* قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر رضى الله عنه اقبل الناس على
 جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبد الله بن ابي
 بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان علي بن ابي طالب
 والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقيم بن العباس وامامة
 ابن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذي ولوا

غسله وان اوس بن خولي احد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستند علي بن ابي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وقم بقلبه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولاهما اللذان يصبان الماء وعلى يغسله قد استندوا الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول بأبي أنت وأمي ما طيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عائشة قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندرى انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما تجرد موناثا او نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا اتى الله عليهم النوم حتى ما عنهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وبرد حبرة اخرج فيه ادراحا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن

أبيه عن جده علي بن الحسين والزهرى عن علي بن الحسين * قال ابن
 اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا
 أن يحفروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح بصرح
 كحفر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لأهل المدينة
 فكان يا أحد فدعا ليعباس وجاين فقال لأحدهما اذهب إلى أبي عبيدة بن
 الجراح والآخر اذهب إلى أبي طلحة اللهم خير لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة فجاءه فاحمد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما فرغ من جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء
 وضع على سريرته في بيته وقد كان المسلمون اختفوا في دفنه فقال قائل
 ندفنه في مسجده وقال قائل بل ندفنه مع أصحابه فقال أبو بكر أني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض فرفع
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ثم دخل
 الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه أرسلوا داخل الرجال
 حتى إذا فرغوا أدخل النساء حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ولم يؤم
 الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء * قال ابن اسحق وحدثني
 عبد الله بن أبي بكر عن امرأته فاطمة بنت عمار عن عمرة بنت عبد
 الرحمن ابن (١) اسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا

بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل
 من ليلة الاربعاء * قال محمد بن اسحق وقد حدثني فاطمة هذا الحديث
 * قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علي بن أبي طالب وانهض بن عباس وقيم بن عباس وشقران مولى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولي لابي بن أبي طالب يا علي أنشدك الله
 وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد
 كان مولاه شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة بني
 عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويسترها
 فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا قل قد دفنت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة بن شعبه يدعي انه احدث الناس
 عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أخذت خاتمي وألقيته في القبر
 وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرخته عهدا لارسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاكون احدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق
 فحدثني أبي اسحق بن يسار عن معسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث
 ابن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحرث قال اعترت مع علي بن أبي طالب
 رضوان الله عليه في زمان عمرا و زمان عثمان فنزل على اخته أم هانئ بنت
 أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجم (١) فسكب له غسل فاعتسل فلما فرغ
 من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا حسن جئناك نسألك عن

(١) قوله فسكب له غسل في نسخة فسكبت له غسل

أمر نحب أن نخبرنا عنه قل أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أحدث
 الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قل أجل عن ذلك جئنا نسألك
 قال كاذب قل أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن
 عباس * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد
 الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة حدثته قالت كان علي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خمبصة سوداء حين اشتد به وجهه قالت فهو يضعها صرة
 على وجهه وصرة يكشفها عنه ويقول قاتل الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم
 مساجد يحذر ذلك على أمته * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان
 عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان
 آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل لا يترك مجزيرة العرب
 دنان * قال ابن اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشترأت اليهودية والنصرانية
 ونجم النفاق وصار المسلمون كالنعم المعطية في القبلية الشامية لتسقط فيهم
 علي الله عليه وسلم حين جمعهم الله علي أبي بكر (قال ابن هشام) حدثني
 أبو عبيدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك حتى
 خافهم عتاب بن أسيد فتواري فقام سهيل بن عمرو فحمد الله وأثني
 عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن ذلك لم يزد

الاسلام الاقوة فمن رابنا ضر بنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا
 به وظهر عتاب بن أسيد فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى أن يقوم مقام لا تدمه * وقال
 حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثنا ابن هشام
 عن أبي زيد الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعه	منبر وقد تغفوا الرسوم وتهمد
ولا تمنح الآيات من دار حرمة	بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وواضح آثاره وباقي معالم	وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها	من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس علي العهدا بها	أناها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده	وقبرا بها واراها في التراب ملحد
ظلمت بها أباكي الرسول فأسعدت	عيون ومثلاها من الجن تسعد
يدكرن آلاء الرسول وما أرى	لها محصيا لنفسى فنفسى تبلد
مفجعة قد شفهافدا أحمد	فظلمت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل مر عشيره	ولكن لنفسى بعد ما قد توجد
أطالت وقوفاً تدرف العين جهدها	على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت	بلاد نوى فيها الرشيد المسدد
و بورك لخدمتك ضمن طيبا	عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه التراب أيد وأعين	عليه وقد غارت بذلك اهدد

فقد غيوا حلما وعلماء ورحمة
 وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
 ييكون من تبكي السموات يومه
 وهل عدلت يوما رزية هالك
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم
 يدل على الرحمن من يقندي به
 امام لهم يهديهم الحق جاها
 عنو عن الزلات يقبل عذرهم
 وان ناب امر لم يقوموا بحمد له
 فبيناهم في نعمة الله بينهم
 عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى
 عطف عليه لم لا يثني جناحه
 بيناهم في ذلك النور اذ غدا
 فأصبح محمودا الى الله راجعا
 وأمت بلاد الحرم وحشا بقاعها
 فقاراسوى معمورة الاحدضاها
 ومسجده قالو وحشات لفقده
 وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت
 فبكي رسول الله باعين عبرة
 عشية علوه الثري لا يوسد
 وقد وهنت منهم ظهور واعضد
 ومن قد بكته الارض فالكاس أكرم
 رزية يوم مات فيه محمد
 وقد كان ذانور يغورو ينجس
 وينقد من هول الخزايا ويرشد
 معلم صدق أن يطعموه يسعدوا
 وان يحسنوا قل الله بالخير أجود
 فمن عنده تيسير ما يتشدد
 دليل به نهج الطريقة يقصد
 حريص على أن يستقيموا ويهدوا
 الى كنف فحنوا عليهم ويهد
 الى نورهم سهم من الموت مقصد
 بيك حق المرسلات وبمحمد
 انية ما كانت من الوحي تعهد
 فقيديس به بلاط وغرق قد
 خلا له فيه مقام ومقد
 ديار وعرجات وربع ومولد
 ولا أعرفك الله دمك يجمد

وما لك لا تبكين ذا النعمة التي
 فجودي عليه بالدموع وأعولى
 وما فقد الماضون مثل محمد
 أعف وأوفى ذمة بعد ذمة
 وأبذل منه للطريف وتالد
 وأكرم صيتاى البيوت اذا انتمى
 وأمنع ذروات وأثبت فى العلا
 وأثبت فرعاً فى الفروع ومثبات
 وباه وليدا فاستتم تمامه
 تناهت وصاة المسلمين بكفه
 أقول ولا يلغى لقولى عائب
 وليس هوائي نازعا عن ثنائه
 مع المصطفى أرجو بذاك جواره
 وقال حسان بن ثابت أيضا يبنى
 ما بال عينك لا تنام كأنما
 جزعا على المهدي أصبح ثاويا
 وجهى بقيقك التراب لهنى لىنى
 بأبى وأمى من شهدت وفاته
 على الناس منها سابغ يتعمد
 لفقد الذى لامثله الدهر يوجد
 ولا مثله حق القيامة يفقد
 وأقرب منه نائلا لا ينكد
 اذاضن معطاء بما كان يتاد
 وأكرم جدا أبطعيا يسود
 دعائم عز شاهقات تشيد
 وعود اغذاء المزن فالعود اغيد
 على أكرم الخيرات رب محمد
 فلا العلم محبوب ولا الرأى يفند
 من الناس الا عازب العقل مبعد
 لىلى به فى جنة الخلد اخلد
 وفى نيل ذاك اليوم أسمى وأجهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كحلت ما أقىها بكحل الارمد
 ياخير من وطئ الحصى لا تبعد
 غيت قبلك فى بقيق الفرقد
 فى يوم الاثنين النبى المهدي

فظلمات بعد وفاته متبلدا أقيم بعدك بالمدينة بينهم
 مللدا ياليتني لم أولد أو حل أمر الله فينا عاجلا
 ياليتني صبحت سم الاسود فتقوم ساعتنا فلتقى طيبا
 فيروحة من بومنا أو من غد يا بكر آمنة المبارك بكرها
 محض اضرابه كريم المحدث نورا أضاء على البرية كلها
 ولده محمدا بسعد الاسعد يارب فاجعنا مما ونيينا
 من يهد لتور المبارك بهندي في جنة الفردوس فاكتبها لنا
 في جنة تنبي عيون الحسد والله أسمع ما بقيت بها لك
 يا ذا الجلال وذا العلاء والسود يا ويح أنصار النبي ورهطه
 الا بكيت على النبي محمد ضاقت بالانصار البلاد فأصبحوا
 بعد الغيب في سواء الملحد ولقد ولدناه وفينا قبره
 سودا وجوههم كلون الاعد والله أكرمنا به وهدي به
 وفضول نعمته بنا لم نجد صلى الاله ومن يحف بعرشه
 أنصاره في كل ساعة مشهد قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يبكي رحول الله صلى الله عليه وسلم
 والطيبون على المبارك أحمد نب المساكين أن الخير قارهم
 مع النبي تولى عنهم سحرا من ذا الذي عنده رحلى وراحلي
 ورزق أهلي اذا لم يؤنسوا المطرا أم من نعاب لا نخشي جناده
 اذا اللسان عتاف القوم أو عترا كان الضيا وكان النور تبعه
 بعد الاله وكان السمع والبصرا

فليتنا يوم واروه بملحده وغيوه وألقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده أحدا ولم يمش بعده أثى ولا ذكرا
ذات رقاب بني النجار كلهم وكان امرا من امر الله قد قدرا
واقسم التي دون الناس كلهم وبددوه جهارا بينهم هدرا
وقال حسان بن ثابت ييكى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا ﴿
آليت ما في جميع الناس مجتهدا مني ألية بر غير افناد
تالله ما حملت أثى ولا وضعت مثل الرسول نبي الامة الهادي
ولا ير الله خلقا من يريه أوفى بذمة جار أو بميعاد
من الذي كان فينا يستضاء به مبارك الامر ذاعدل وارشاد
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما يضربن فوق قفاستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد أيقن بالبوءس بعد النعمة البادي
يا أفضل الناس أنى كنت في نهر أصبحت منه كمثل المفرد الصادي

﴿ قال ابن هشام ﴾ عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق
(وجد بأخر نسخة مانصه) وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار الراشدين
(أشدنى) أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قل
أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من
فصحاء العرب فقال

نعم الكتاب وصار في الفرض عشرين جزأ كلها ترضى

كملت بلاحن ولا خطل في الشكل والاعجام والقرض
والحمل حق صح ناقله بعض من العلماء عن بعض

يقول المتوسل بالحضرة المحمدية خادماً التصحيح بدار المطبعة الخيرية

نحمدك علي نعمك الباهرة ونصلي ونسلم علي سيدنا محمد الذي ايدته
بالمعجزات الظاهرة وعلي آله واصحابه الذين ساروا بسيرته وهمجوا
مناهج طريقته وبعد فان أولى ما يقتنيه الاذكياء وأعلى ما يقتنيه الالباء
سيرة سيدنا محمد خاتم الرسل وسيد الانبياء فقد حوت من ذكر أصله
ونسبه ومنشئه وحسبه وصفاته الكريمة وشماله واخلاقه العظيمة مما
وردت به الاحاديث الصحيحة وشهدت به الآثار والاخبار الرجيمة
وان سيرة الشيخ الامام ابي محمد عبد الملك بن هشام من أصح السير
وأعلاها وأتمها فائدة وأسناها لما تضمنته من الآثار الثابتة الصحيحة
والمصانيد العربية الفصيحة وذكر الاسباب وبيان الانساب ولاغرو
فوتفها سابق حلبة هذا الميدان والمشار اليه عند الثقات بأطراف البنان
أحد الأئمة الاعلام المستمسك بفنون العربية بوثيق الزمام فهو قد
استوعب فيها الكلام على سيرته الشريفة وبعثته وهجرته وغزواته
وبيان معجزاته الي غير ذلك مما تلقاه النسابون بالقبول ونالوا به غاية
المأمول لذلك أقبل عليها ذوو العلم اذ وجدوها حاجتهم المفقودة
وخالهم المنشودة ومست الحاجة الي تكرار طبعها وتسهيل طرق نفعها

فوق الله المولى الكريم حضرة ذى المجد الاثيل والحسب السامى
الجليل الموفق لنشر الآداب الجنب الاخم حضرة السيد عمر
حسين الخشاب فقام بطبعها بمطبعته الخيرية العامرة ناويا
بذلك التقرب بخدمة افضل المخلوقات والتمين باحوته هذه
السيرة من محاسن الآيات وقد قوبلت هذه الطبعة
على النسخة المطبوعة بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر بعد
مراجعة ما يحتاج اليه في كتب السير وشروحها
ومهمات كتب الاحاديث والاخبار وكان
تلم النعمة بطبعها وحسن تمثيلها ووضعها في
متصف شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٢
من هجرة سيدنا محمد
عليه افضل الصلاة
واتم السلام
آمين

﴿ فهرست الجزء الثالث من سيرة الامام ابن هشام ﴾

صحيفة

- ٢ ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد
- ٣٢ ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث
- ٤٤ حديث بئر معونة
- ٤٩ أصراجل بني النضير
- ٦٠ غزوة ذات الرقاع
- ٦٥ غزوة بدر الآخرة
- ٦٨ غزوة دومة الجندل
- ٦٨ الخندق وقريظة والنضير
- ٨٥ غزوة بني قريظة
- ١٠٥ ما قيل من الشعر في أصراجل الخندق وبني قريظة
- ١٢٠ مقتل سلام بن أبي الحقيق
- ١٢٢ اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
- ١٢٥ غزوة بني الحبان
- ١٢٦ غزوة ذي قرد
- ١٣٣ غزوة بني المصطلق
- ١٣٩ خبر الافك في غزوة بني المصطلق
- ١٥٠ أمر الحديبية في آخر سنة ست و ذكر يعة الرضوان والصلح بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمر

١٥٧ يعة الرضوان

١٥٨ الهدنة

١٦٤ ماجرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

١٦٩ ذكر المسير الى خيبر

١٧٨ بقية أمر خيبر

١٨٥ أمر الاسود الراعى في حديث خيبر

١٨٦ أمر الحجاج بن علاط

١٩٠ ذكر مقاسم خيبر وأموالها

١٩٣ ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من فتح خيبر

١٩٤ أمر فذك في خبر خيبر

١٩٤ تسببة نفر الدارين

١٩٩ ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث المهاجرين

الى الحبشة

٢٠٨ عمرة القضاء

٢١١ ذكر غزوة مؤتة

٢٢٣ ذكر الاسباب الموجبة المسير الى مكة وذكر فتح مكة في شهر

رمضان سنة ثمان

صحيفة

٢٥٧ اسلام عباس بن مرداس

٢٥٨ مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة ومسير

على رضوان الله عليه لتلاقي خطأ خالد

٢٦٣

٢٦٥ مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى

٢٦٦ غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

٢٩٩ ذكر غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان

٣٠٧ أمر أموال هوازن وعباياها وعطايا المولفة قلوبهم منها وانعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

٣١٩ عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمرات واستخلافه عتاب

ابن أسيد على مكة وحج عتاب بالمسلمين سنة ثمان

٣٢٠ أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

٣٢٨ غزوة تبوك في رجب سنة تسع

٣٣٨ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أبي بكر ودومة

٣٤٢ أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

٣٤٤ أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك

٣٥٢ أمر وفد ثقيف واصلها في شهر رمضان سنة تسع

٣٥٨ حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى

الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بتأدية أول براءة

عنه وذ كر براءة والقصاص في تفسيرها

٣٧٣ ذ كر جنة نعيم وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح

٣٧٤ قدوم وفد بني نعيم ونزول سورة الحجرات

٣٧٥ خطبة نعيم

٣٧٦ خطبة ثابت بن قيس

٣٨٠ قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفاة عن بني عامر

٣٨٥ قدوم ضمام بن ثعلبة واقدا عن بني سعد بن بكر

٣٨٧ قدوم الجارود في وفد عبد القيس

٣٨٨ قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

٣٨٩ قدوم زيد الخليل في وفد طي

٣٩٠ أمر عدي بن حاتم

٣٩٣ قدوم فروة بن مسيك المرادي

٣٩٥ قدوم عمرو بن معاذ يكرب في أناس من بني زيد

٣٩٦ قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

٣٩٨ قدوم مرد بن عبد الله الأزدي

٤٠٠ قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

٤٠٢ اسلام فروة بن عمرو الجذامي

٤٠٣ اسلام بني الحارث بن كعب علي يد خالد بن الوليد لما مار اليهم

صحيفة

- ٤٠٨ قدوم رفاعة بن زيد الجذامي
- ٤٠٨ وفد همدان
- ٤١٠ ذكر الكذابين مسيلة الحنفي والاسود العنسي
- ٤١١ خروج الاسراء والعمال على الصدقات
- ٤١١ كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه
- ٤١٢ حجة الوداع
- ٤١٣ موافاة على رضوان الله عليه في قوله من البين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج
- ٤١٨ بيعت اسامة بن زيد الى ارض فلسطين
- ٤١٨ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك
- ٤٢٠ ذكر جملة الفزوات
- ٤٢١ ذكر جملة السرايا والبعوث
- ٤٢١ خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوخ
- ٤٢٤ خبر زيد بن حارثة الى جذام
- ٤٢٩ غزوة زيد بن حارثة بنى قزارة ومصاب أم قرقة
- ٤٣٠ غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام
- ٤٣٠ غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي
- ٤٣٧ غزوة عيينة بن حصن بنى النهر من نمم

صحيفة

- ٤٣٤ غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة
 ٤٣٤ غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل
 ٤٣٧ غزوة ابن أبي حدرد بطن اضم وقتل عامر الاضبط الاشجعي
 ٤٣٧ غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي
 ٤٣٧ غزوة عبيد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
 ٤٤٣ غزوة أبي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
 ٤٤٤ بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما صنع
 في طريقه

- ٤٤٦ سرية زيد بن حارثة الى مدين
 ٤٤٧ سرية زيد بن عمرو لقتل أبي عفاك
 ٤٤٧ غزوة هير بن عدي الخطمي لقتل عصماء بنت مروان
 ٤٤٩ أسر نمامة بن أثال الحنقي واصلامه بعد امتنان رسول الله صلى

الله عليه وسلم

- ٤٥١ سرية عاتمة بن مجزز
 ٤٥١ سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا
 ٤٥٢ غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه الى اليمن
 ٤٥٢ بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين وهو آخر البعث
 ٤٥٣ ابتداء شكوي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صحیفه

- ٤٥٤ د در ازواجه صلی الله علیه وسلم
 ٤٦٠ عدنا الی ذ کر شکوی رسول الله صلی الله علیه وسلم
 ٤٦٣ صلاة أبی بکر رضی الله عنه بالناس
 ٤٦٨ أمر صقیفة بنی ساعدة
 ٤٧٤ جهاز رسول الله صلی الله علیه وسلم ودفنه

(انتم)

